



الكوثر

Al Kawthar

العدد ١٠١ - السنة التاسعة - صفر - ربيع الأول ١٤٢٩ هـ - مارس ٢٠٠٨ م

رئيس التحرير: أَدْعُو شَبَابَنَا
إِلَى مِرَاعَاةِ ظُرُوفِ الْأَفَارِقَةِ



أَجْمَلُ الْأَمَاكِنِ فِي إِفْرِيقِيَا



غَامِبِيَا خَلِيطُ مِنَ الْقَبَائِلِ
وَالْأَعْرَافِ وَالْأَصُولِ

رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ :
٦٢٪ مِنْ مَوَاقِعِ
الْأَنْتَرْنَتِ الْمَسِيحِيَّةِ
لِتَنْصِيرِ الْمُسْلِمِينَ

إِلَى قِنْعَةِ

فِي
الثَّقَافَاتِ

الْإِفْرِيقِيَّةِ

بَدِيلِ

لِلْعُلُومِ

الطَّبِّ

وَالْإِجْتِمَاعِ





C1

THE WATCH. RECONSTRUCTED.

CONCORD
كونكورد

WWW.CONCORD.CH

الكوهجي



الخبر، هاتف: ٨٦٤١١١٣ / ٨٩٤٨٣٣٣ - الظهران، هاتف: ٨٦٨٤١٤٤
الدمام، هاتف: ٨٣٣٠٩٠٩ - الهفوف، هاتف: ٥٨٦٦٤٦٠
حفر الباطن، مجمع عقارية حفر الباطن، هاتف: ٧٢١٣٨٠٤، المملكة العربية السعودية



صور من التاريخ



• صورة قديمة للحرم المكي وتبدو فيه الكعبة المشرفة.



• لقطة لقناة بنما عام ١٩١٢.



• صورة التقطت عام ١٩٢٥ لشاب من قبيلة شانجاني فيما كان يعرف سابقا بروديسيا الجنوبية (زيمبابوي حاليا)

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبد الرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

• الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» هاتف ٤٦١٣٥٣٥/٤/١٢ فاكس ٤٦١٣٥٣٦

• السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

• الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع) هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبو ظبي

• قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة

• البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة

• سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع» هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:

هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١ ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443

majalataalkwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)

شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار

www.oqazmail.com

الإخراج والتنفيذ

أشرف زعتر

الطباعة

مطابع القيس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١

هاتف العون المباشر: ٢٥٢٨٣٥٥

فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الخلاف



الأقنعة

18

• منظمة أوروبية لمكافحة انتشار الإسلام في

أوروبا ٤

• ٤٥ ألف قتيل شهريا في الكونغو ٥

• غامبيا ٦

• ٣ آلاف أسرة تستفيد من الأضحيات في غانا ١٢

• ٧٦٤ شخصا يعلنون إسلامهم في بنين ١٤

• ١٠٠٠ يتيم يستفيدون من الكفالة في السودان .. ١٥

• الربيع السنوي لمشروع الوقف الدعوي ١٦

• حقيبة مسافر ٣٢

• تنصير وأديان ٣٤

• أحمل المنتجات الإفريقية ٤٢

• بل الإسلام دين ودولة.. مقال ٤٨

• أحمد مختار عمر عاشق العربية ٥٤

• كتاب: عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية ... ٥٦

• هيومن رايتس: تزايد حملات الاعتقال في مصر.. ٥٧

• المياه الزرقاء لص يسرق البصر ٥٨

• بيئة: تلوث الهواء يزداد سوءاً في مدن شرق

امريكا ٥٩

• على ضفاف الكوثر ٦٠

• رسائل القراء ٦٢

• الأخيرة ٦٤

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300



36

الافتتاحية

الإصرار على الإساءة

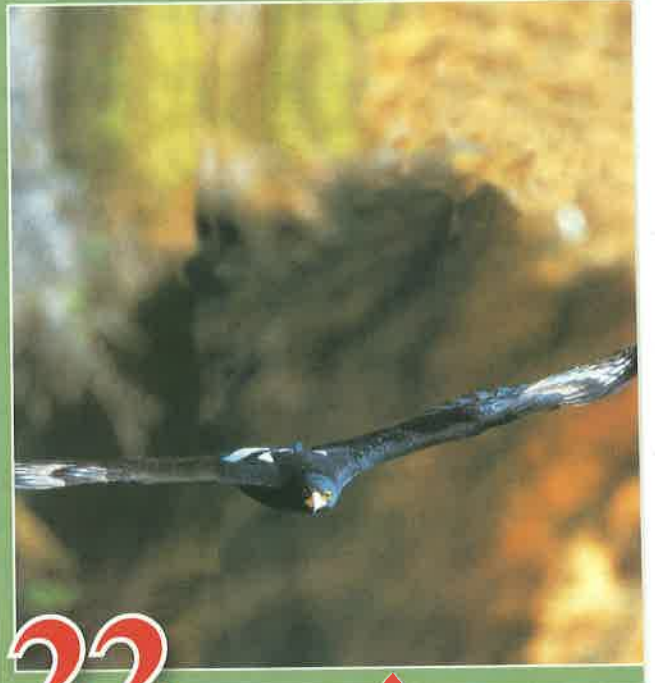
في تحد صارخ لمشاعر أكثر من مليار وربع مليار مسلم في العالم، أعادت سبع عشرة جريدة دانماركية نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لنبيينا محمد «صلى الله عليه وسلم»، لتظهر مدى حقدها وكرهها للإسلام وأهله، ولتدمر بذلك أي وسيلة للحوار بين أصحاب الأديان.

إن الإصرار على هذه الأفعال لا يمكن إدراجه تحت أي ظرف من الظروف فيما يسمونه حرية الرأي، إذ إن ذلك يعني الاستمرار في الغي، وإظهار الكراهية والحققد، والإمعان في التحريض على المسلمين من دون مبرر، كما يعني أيضاً تأجيج مشاعر الغضب في نفوس المسلمين، ومن ثم الدعوة إلى التشاحن والتباغض بين الشعوب، وتكريس ثقافة الكراهية والحققد وقطع عرى التواصل الإنساني والتفاهم والتعايش السلمي بين أتباع الشرائع السماوية.

إن هؤلاء لا يدركون ما تحمله استفزازاتهم من العنف الفكري الذي تسعى الأسرة الإنسانية إلى نبذه وإقصائه عبر الحوار الحضاري والتفاهم الإنساني والانسجام الثقافي، وإحلال قيم الحب والوحدة محل الكره والفرقة، والرغبة في العيش بسلام لتجنب الإنسانية مخاطر الخلاف والكراهية والعنف والإرهاب.

إن هذه الثقافة المبتذلة التي يحملها أمثال هؤلاء المتطرفين، تتطلب تدخل عقلاء ومفكري العالم من كافة الملل والأديان والمذاهب لاستنكار أفعالهم المشينة، والوقوف بحزم في وجههم، حفاظاً على السلم العالمي والتعايش الإنساني.

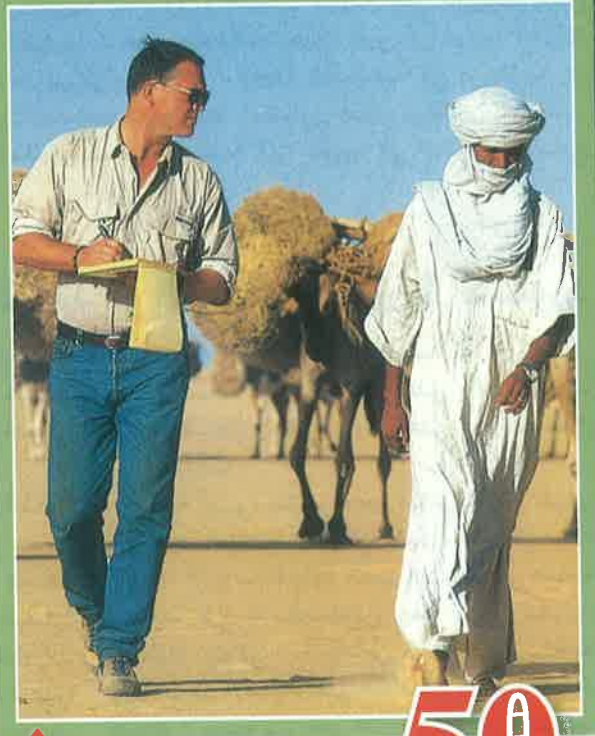
أما هؤلاء الشباب المسلمون المتحمسون فعليهم التحلي بالصبر والتريث، والبحث عن أفضل الأساليب الحضارية لمنع هؤلاء من التذرع بأن المسلمين هم الذين يصرون على التطرف، لنلا يمنحهم الفرصة للتداول على ديننا ورسالتنا ونبيينا محمد «صلى الله عليه وسلم»، لأنهم كما يقولون فعلوا فعلتهم هاته تضامناً مع زميل لهم هدده عدد من الشباب المسلم في الدانمارك بالقتل.



22

الطيور الخمسة العملاقة
في إفريقيا

محاولات لإعادة إحياء الحياة
الطبيعية في مدغشقر



صور من إفريقيا

50



المسلمون
في العالم

منظمة أوروبية لمكافحة انتشار الإسلام في أوروبا

أعلنت أحزاب اليمين المتطرف في دول أوروبية عدة في انفير «بلجيكا» تأسيس منظمة جديدة تهدف إلى مكافحة «الأسلمة» في أوروبا، وتضم هذه المنظمة الجديدة التي تحمل اسم: «المدن ضد الأسلمة» أحزاب «المصلحة الفلامنكية» من بلجيكا، ورئيس حزب «اف بي او» النمساوي، وحركة «الزاس ابور» الإقليمية الفرنسية، والحزب اليميني الألمان «داي ريبورليكندر» والحزب الوطني البريطاني، وأحزاب إيطالية ودانماركية. وقال أحد قادة الأحزاب المشاركة في هذه المنظمة: إنه يجب وقف افتتاح المساجد، ووقف دخول المهاجرين المسلمين إلى الدول الأوروبية، وعلى المتاجر الإسلامية أن تحترم القانون البلجيكي على صعيد الصحة والقوانين الاجتماعية، وإلا فلنغلق أبوابها!

تقرير يشير إلى اتساع هجمات المقاومة في الصومال على القوات الإثيوبية

تعمل على تدريب المجندين الجدد من أبناء الصومال، وتخطط لهجمات أشد قوة في مناطق خارج العاصمة مقديشو، خاصة في الأماكن الواقعة في أقصى جنوب البلاد. وأن هذه المجموعات النشطة تقوم بتسليح العناصر التي يعتقد أنها تتمركز في منطقة شابيلي. وقد أدرج التقرير حوادث وقعت في الفترة الأخيرة يعتقد أنها تشير إلى أن الجناح المسلح للحركة الإسلامية الصومالية الذي كان قد سيطر على أجزاء كبيرة من البلاد لشهور في عام ٢٠٠٦ يسعى بقوة للقضاء على الحكومة المدعومة من قبل أديس أبابا.

كشف تقرير صادر عن الاتحاد الإفريقي أن المقاومة الإسلامية الصومالية التي تكافح الاحتلال الإثيوبي والحكومة الصومالية الموالية له، قد نجحت في نقل معاركها على نحو متزايد إلى خارج العاصمة مقديشو. وجاء في هذا التقرير الذي أعده رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي ألفا عمر كوناري: أنه خلال شهر يناير الماضي، كثفت القوات المعادية للحكومة نشاطاتها في المناطق التي كانت تعتبر هادئة في السابق، ولم تكن تلك المناطق بالضرورة تحت سيطرة القوات الحكومية. وأشار التقرير كذلك إلى أن المقاومة الصومالية

كنيسة «جبل صهيون» في بريطانيا تتحول إلى مسجد

خضعت كنيسة «جبل صهيون» التي تقع في مدينة «كليثري» الريفية البريطانية إلى تصويت تحت إشراف السلطات البلدية، لتتحول بموجبها إلى مسجد للمسلمين في هذه المدينة، والذين خاضوا صراعا مريرا من الإجراءات لاقامة مسجد فيها. وقد أثارت هذه القضية مخاوف البعض من أن يتزايد نشاط المسلمين في المجتمع البريطاني، ويصبح لهم دور أوسع في هذا البلد، بل دفعت هذه المخاوف بعض الحاقدين على الإسلام والمسلمين إلى ردود أفعال غير حضارية: كتحطيم نوافذ هذا المسجد الذي كان في أصله كنيسة! وكانت كنيسة «جبل صهيون» قد تحولت في ستينات القرن الماضي إلى مصنع لإنتاج أغذية الرأس المصدرة إلى الشرق الأوسط، عندما هجرها المصلون وأصبحت خاوية على عروشها، وهي الظاهرة أو بالأحرى الأزمة الدينية التي تعيشها كنائس بريطانيا، حيث تبين من دراسة أجرتها منظمة «كريستيان ريسيرتش» المتخصصة في توثيق حالة العقيدة المسيحية في بريطانيا، أن عدد المسلمين في هذا البلد الذين يرتادون المساجد يفوق عدد النصارى الذين يرتادون الكنائس، رغم أن عدد المسلمين فيه لا يتجاوز ستة ملايين نسمة، أي نسبة ٧,٢ تقريبا في المئة من مجموع السكان.

أسقف بريطاني يدعو إلى رفع الأذان في أكسفورد

على بعض المناطق في بريطانيا. وكان الأسقف «مايكل نظير علي» قد انتقد ما اعتبره مناطق يحظر دخولها على غير المسلمين في بريطانيا. من جهة أخرى، طالب بعض سكان منطقة شرقي أكسفورد المجلس المحلي للمدينة برفض هذه الخطة، لأنها ستحولها حسب ادعائهم إلى منطقة معزولة خاصة بالمسلمين. ومن الجدير بالذكر، أن هناك حوالي ٦,١ ملايين مسلم في بريطانيا، وقد سلطت الأضواء على الجاليات الإسلامية بعد أحداث ٧ يوليو من عام ٢٠٠٥ التي راح ضحيتها اثنان وخمسون شخصا، والتي استهدفت شبكة المواصلات في لندن.

أعلن أسقف كنيسة مدينة أكسفورد الرئيسية التاريخية «جون بريتشارد» تأييده لخطة مسجد المدينة الرئيس الرامية إلى رفع الأذان للصلاة في بعض المناطق التي يقطنها المسلمون. ووفقا لهذه الخطة، سيتم رفع الأذان للصلاة ثلاث مرات يوميا في منطقة شرق أكسفورد. ويقول هذا الأسقف: إن المعارضين لهذه الخطة ينبغي عليهم أن يشعروا بالارتياح، وأن يستمعوا بتعدد الثقافات والأديان. وقد استبعد تحذيرات زميله الأسقف «مايكل نظير علي» الآسيوي الذي يتولى منصبا بارزا في الكنيسة الإنجليكية، التي يزعم فيها هذا الأخير أن هناك محاولات من جماعات إسلامية متطرفة لفرض طابع إسلامي



من
العالم

استدعاء إلهين هندوسيين للإدلاء بشهادتهما أمام محكمة هندية

نقل عن إذاعة (بي بي سي) البريطانية أن القاضي «سونيل كومار سينغ» في محكمة بمدينة «دانباد» التابعة لولاية «جهارقند» في شرق الهند أمر بنشر إعلان في الصحف المحلية، يطلب فيه من الإلهين «رام» و«هانومان» المقدسين بدرجة كبيرة في الديانة الهندوسية، الحضور بنفسهما إلى قاعة المحكمة للإدلاء بشهادتهما في قضية أرض متنازع عليها منذ نحو عشرين عاماً، بين كاهن المعبدین الواقعين فيها وسكان المنطقة، حيث يدعى الكاهن أنها ملك له إرثاً من جده الذي أهداه إياها ملك المنطقة السابق حسب قوله، بينما يقول السكان: إنها ملك للآلهة.

وكان قد صدر حكم ابتدائي في هذه النازلة لصالح سكان المنطقة، غير أن الكاهن طعن فيه لدى محكمة القضايا المستعجلة. ويقول أحد المحامين: بما أن الأرض منحت للإلهين فإنهما أصبحا طرفين في هذا النزاع الأمر الذي يستدعي حضورهما جلسات المحكمة.

دراسة: سقوط ٤٥ ألف قتيل شهرياً في الكونغو الديمقراطية

أوضحت دراسة نشرت في الكونغو الديمقراطية أن الحرب وسوء التغذية يحصدان أرواح خمسة وأربعين ألف شخص من سكان هذا البلد في كارثة إنسانية ناجمة عن صراعات أسفرت عن سقوط ٥,٤ ملايين ضحية في نحو عقد من الزمان.

وتقول لجنة «الإنقاذ الدولية» التي أعدت هذه الدراسة مع معهد «بارنيت الأسترالي»: إن الحرب الأهلية التي استمرت من عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠٠٣ في هذا البلد، والأوضاع الكارثية الناتجة عنها أدت إلى سقوط قتلى يفوق عددهم ضحايا أي صراع آخر في العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

حاخام يحتال على مصلحة الضرائب الأمريكية بمبلغ ٣٣ مليون دولار

من شركائه بإعادة أموال خلسة إلى أشخاص وهبوا مبالغ لنشاطات سبينكا الخيرية، فتم تبييضها عبر مصرف في إسرائيل بعد أن حصلت على إعفاء ضريبي في الولايات المتحدة، غير أن المحكمة أفرجت عنه بكفالة قدرها مليوناً دولار، على أن يمثل أمامها مرة أخرى مع الخمسة الآخرين.

مثل الحاخام الأكبر لطائفة سبينكا المتشددة لليهود القادمين من أوروبا الشرقية «نافتالي تسي وايز» البالغ من عمره تسعة وخمسين عاماً أمام محكمة فدرالية في كاليفورنيا بتهمة الاشتراك في عملية احتيال على مصلحة الضرائب بمبلغ ٣٣ مليون دولار حسب مصدر قضائي. وقد اتهم الادعاء الفدرالي هذا الحاخام مع خمسة

مليون كوفي يستعيدون بصرهم «بعملية المعجزة»

تمكن ما يزيد على مليون شخص من استعادة بصرهم في إحدى وثلاثين دولة بفضل برنامج «عملية المعجزة» الذي تدعمه كوبا وفنزويلا منذ عام ٢٠٠٤ بهدف إعادة البصر إلى ستة ملايين كفيف بحلول عام ٢٠١٦.

وقد ذكرت أوساط كوبية أن عدد المستفيدين من هذا البرنامج الذين خضعوا للجراحة حتى نهاية العام الماضي قد بلغ مليوناً وثلاثة آلاف ومائتين وثمانية وثلاثين شخصاً في ثلاث قارات، حسبما أعلن في المؤتمر العلمي الوطني لطب العيون الذي عقد في شهر ديسمبر الماضي بمدينة «خاجو اي غراندي» التابعة لمقاطعة ماتانتاس بغرب كوبا.

وقالت صحيفة «غرانما» الكوبية الرسمية: إن المؤتمر حضره نحو ٥٠٠ متخصص في طب العيون ورؤساء المراكز الطبية في الدول التي شملتها حملة «عملية المعجزة» بمن فيهم منسقو البرنامج في الإكوادور والأرجنتين.

«نمل النار» أكل اللحوم يغزو بلدة برازيلية ويرعب سكانها

خوفاً من هذه الحجافل القاتلة، وأن أنواعاً أخرى من الزواحف والحيوانات مثل السحالي والفئران وصراصير الحقل قد اختفت من البلدة أيضاً. ويقول العلماء بالمعاهد الزراعية والحيوانية في ولاية الأمازون: إن هذا النوع من النمل يأكل أي مادة عضوية يجدها في طريقه مثل بقايا السمك والعظام واللحوم. ورغم أن الحكومة البرازيلية شنت حملات عدة لتنظيف البلدة من هذا النمل المتوحش والقضاء عليه، إلا أن عمدها «خيراملتون دي مينيسيس» اعترف بفشل هذه الحملات في تحقيق أهدافها.

قالت مصادر رسمية برازيلية: إن سكان بلدة «نوفو أريبوانا» الواقعة على بعد مائتي كيلومتر من «ماناواس» عاصمة الولاية توقفوا عن نشاطاتهم المعتادة مثل اللعب في المتنزهات، أو تبادل أطراف الحديث تحت ظلال الشجر، لأنها أصبحت مصدر خطر بعدما احتلها نوع من النمل يعرف باسم «نمل النار» أو «غاسل الأقدام»، قادماً من مواطن جذوع الأشجار في أعالي الأنهار.

ونكرت وكالة الأنباء البرازيلية الرسمية أن الفلاحين اضطروا إلى هجر أراضيهم الزراعية



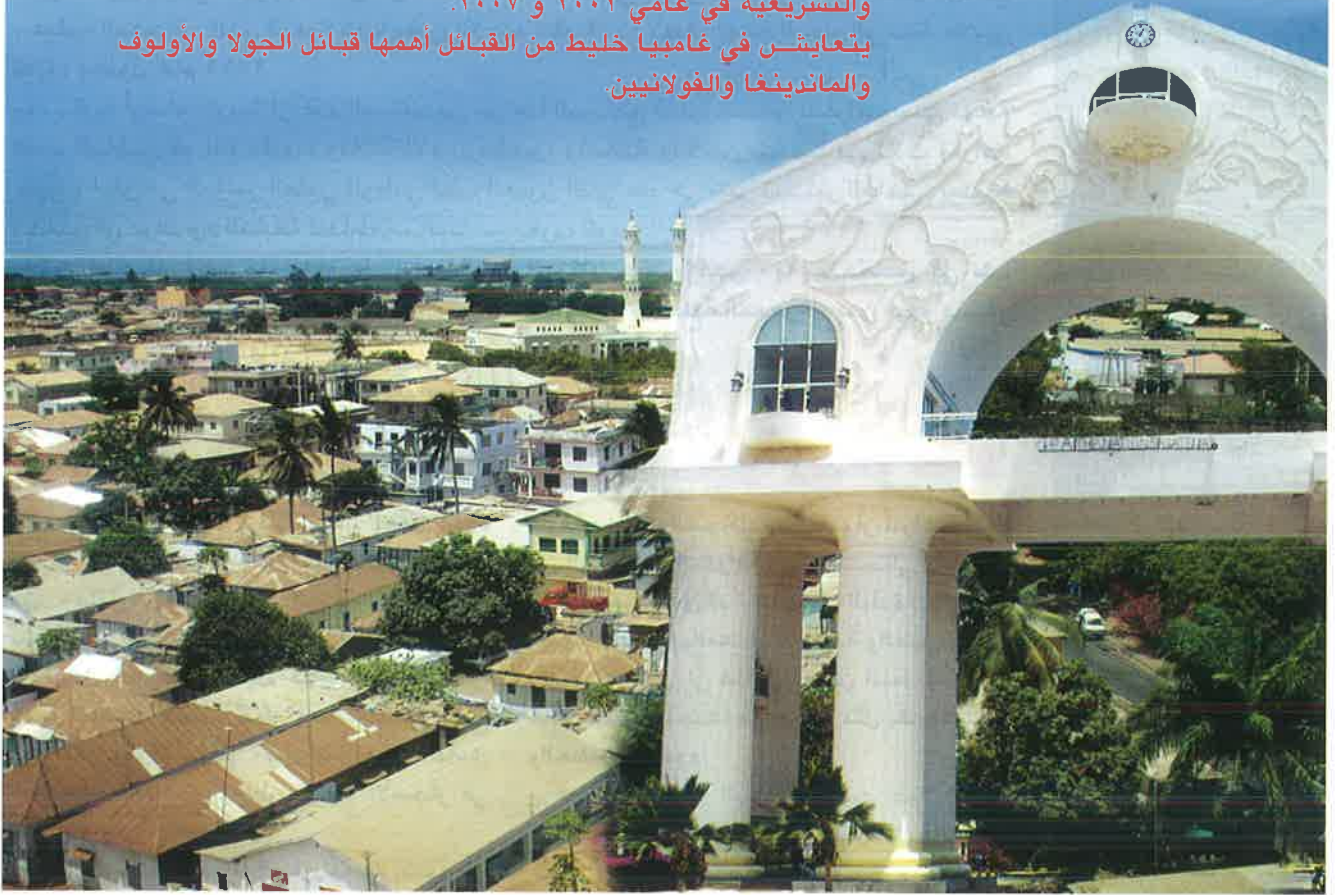
استطلاع

غامبيا به هرة إغريقيا

خليط من القبائل والأصول والأعراق

غامبيا دولة فتية سمراء، اشتق اسمها من نهر غامبيا الشبير الذي يخترقها من الغرب إلى الشرق على امتداد ٣٠٠ ميل، حيث تحتضنها جغرافياً دولة السنغال. نالت استقلالها من المملكة المتحدة عام ١٩٦٥ وتم بعد ذلك تشكيل اتحاد لفترة قصيرة بين غامبيا والسنغال أطلق عليه اسم «سينيغامبيا» وذلك في الفترة ما بين ١٩٨٢ و ١٩٨٩ وفي ١٩٩١ وقعت الدولتان معاهدة تعاون وصداقة بينهما. وفي عام ١٩٩٤ حدث فيها انقلاب عسكري أسقط الرئيس وأوقف النشاط السياسي، ولكن دستور عام ١٩٩٦ والانتخابات الرئاسية التي تلاها اقتراع برلماني عام ١٩٩٧ قاما باسترجاع شكلي للوضع المدني. أقامت البلاد بعد ذلك دورتين من الانتخابات الرئاسية والتشريعية في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧. يتعايش في غامبيا خليط من القبائل أهمها قبائل الجولا والأولوف والماندينغا والفولانيين.

المساحة: ٣٠٠١١
كيلومتراً مربعاً
■ العاصمة: بانجول
■ عدد السكان:
١٠٥٠٥٠١ نسمة حسب
إحصاء عام ٢٠٠٠
■ العملة: دالاس
(GMD)



● العاصمة بانجول وقوسها الذي يبدو خلفه أحد مساجدها الفخمة



● غامبي يرتقي نخله

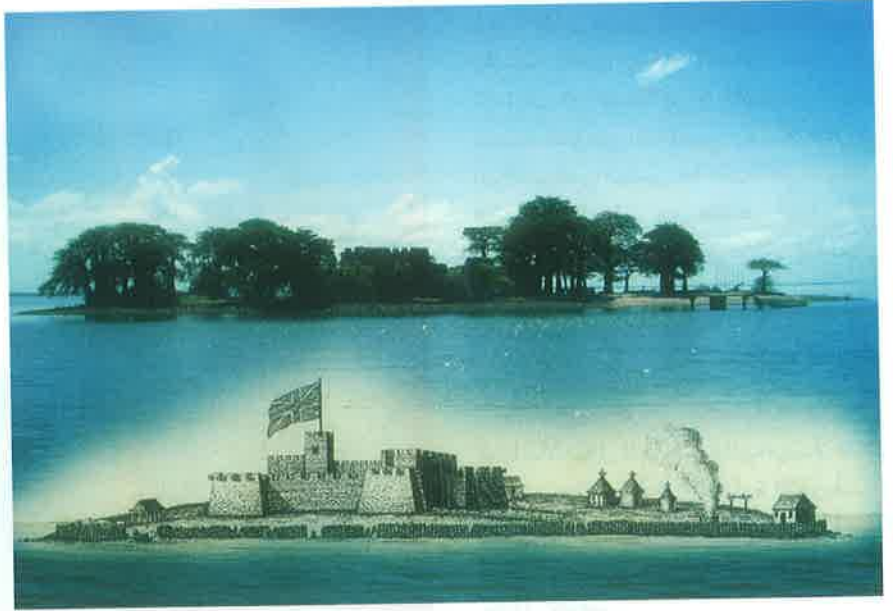
الفنادق مع لغات أوروبية أخرى كالإسكندنافية والهولندية والإيطالية والألمانية.

موقعها الجغرافي

تقع غامبيا على ساحل المحيط الأطلسي في الطرف الغربي من قارة إفريقيا، وتحيط بها من جميع الجهات ما عدا الغرب دولة السنغال، فهي عبارة عن شريط ضيق من الأرض على امتداد نهر غامبيا الأدنى والذي يمتد على مسافة ٣٢٢ كيلو متراً ليصب في المحيط الأطلسي. كما أنها تعد أصغر دولة في القارة الإفريقية، ذات المناخ الاستوائي الحار. حيث يبدأ موسم الأمطار فيها من يونيو إلى نوفمبر، ويأخذ طقسها في البرودة والجفاف من شهر نوفمبر إلى مايو.

الإسلام في غامبيا

تعد غامبيا إحدى الدول الإسلامية حيث يشكل المسلمون فيها نسبة تقدر بأكثر من ٩٠٪ من مجموع السكان.



● جزيرة جيمس أحد معالمها

لمحة تاريخية

مرت غامبيا بعدد من المتغيرات والتطورات خلال تاريخها الطويل، حيث دخلتها قبائل الأولوف والماندينكا والفولانيون في القرن الثالث عشر لتستقر في سهولها وعلي ضفاف النهر. وفي القرن الرابع عشر، أصبحت جزءاً من إمبراطورية مالي الإسلامية التي كانت تتمركز في شمال شرق البلاد. وسنرى كيف دخلها الإسلام فيما سيأتي لاحقاً. يعتقد المؤرخون أن تاريخ الاستيطان



● مشهد لرقصة شعبية



● صيادون غامبيون



● منظر طبيعي



عيد الكثير من المسلمين الغامبيين، فأينما حللت يوم الجمعة سواء في الإدارات أو المحلات أو المدارس، فإنك تجد المواطن الغامبي رجلاً كان أو امرأة يرتدي أحسن ما عنده من اللباس التقليدي كمظهر من مظاهر التعبد في يوم الجمعة وكان الرئيس الغامبي قد صرح بأنه بصدد تطبيق الشريعة الإسلامية في غامبيا.

بانجول.. أصغر عاصمة إفريقية

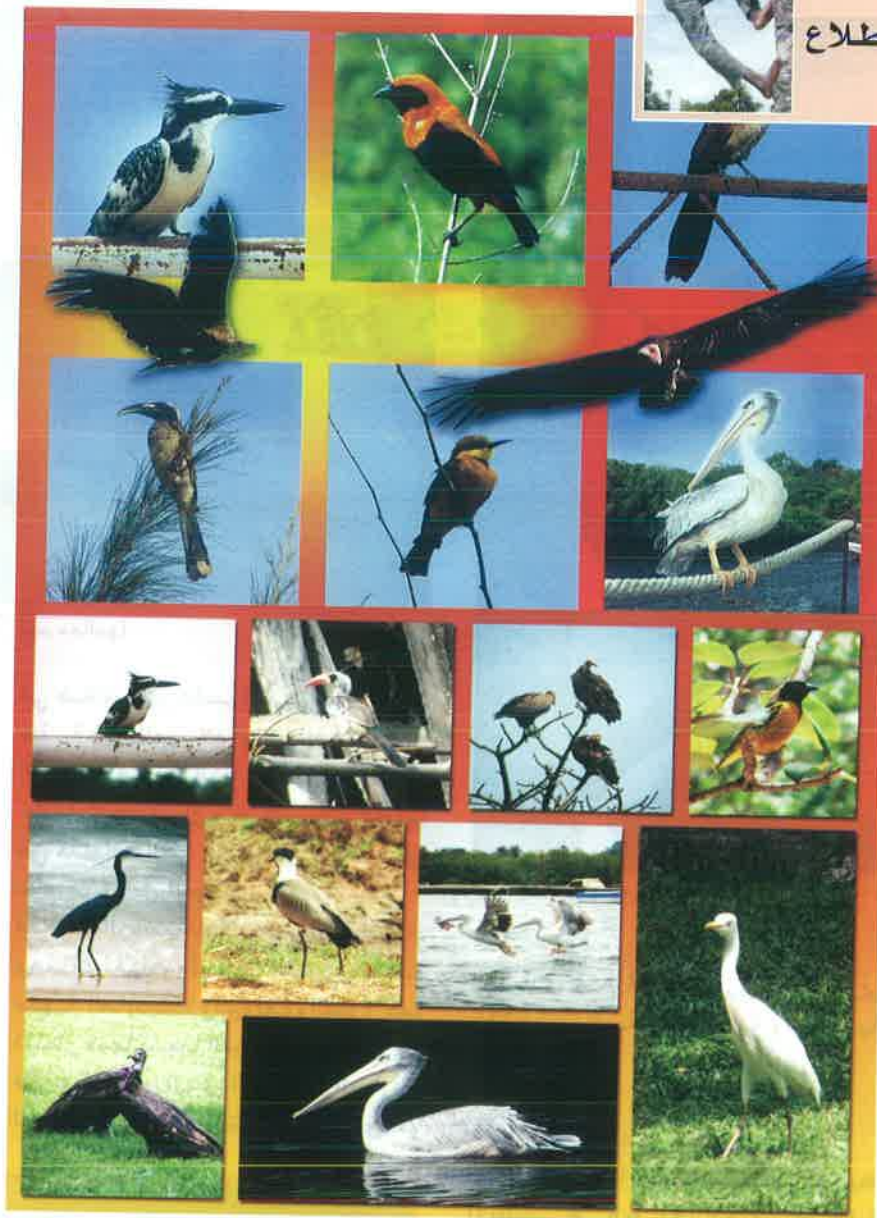
أما بانجول العاصمة الغامبية، فتعد أصغر عاصمة في القارة الإفريقية. وتقع في جزيرة على مدخل نهر غامبيا حيث يفصلها عن بقية أراضي الدولة جدول صغير.

وقد حال وقوع بانجول في جزيرة محدودة المساحة دون نموها وتوسعها كبقية عواصم العالم. وقد مرت بفترة ركود لسنوات عديدة وكانت أشبه بقرية كبيرة نوعاً ما، ولكنها أصبحت في الوقت الراهن أكثر تطوراً وجمالاً مقارنة بماضيها، حيث تشعرك شواطئها بأنها في منطقة أوروبية بالإضافة إلى أن منتجاتها تفضل بكثير منتجات الساحل الأطلسي القريبة منها.

يعتبر سوق «ألبرت» القلب الحيوي النابض للعاصمة بانجول. فهو مكان جيد للتسوق وشراء الملابس الأنيقة المصنوعة محلياً وخارجياً، ومشاهدة أنواع عدة من ثمار هذا البلد، وكذلك الاستمتاع بمشاهدة المنتجات الحرفية التي يصنعها أبناء غامبيا.

القوس المعماري

ومن المعالم البارزة في بانجول ما يسمى «أرك» أو «القوس» الذي يعتبر الأكثر ارتفاعاً في غامبيا، حيث يبلغ علوه ٣٥ متراً، تم بناء ذلك الرمز المعماري للاحتفال بالانقلاب العسكري الذي وقع في الثاني والعشرين من يوليو عام ١٩٩٤ بقيادة الملازم أول يحيى جامع الذي يشغل في الوقت الحاضر منصب رئيس الدولة، ويعطي



● أنواع مختلفة من الطيور تستقطب اهتمام الباحثين والسياح من جميع أنحاء العالم

غرابية أن نرى آثار التدين في حياة الشعب الغامبي. فربيع سكانه يقرؤون القرآن الكريم بطلاقة. بل يتعلمه أبناؤهم ويدرسون مبادئ الإسلام في المدارس العربية، حتى إن بعضهم يفضل إرسال أولاده إلى الكتاتيب لتعلم القرآن الكريم بدل إرسالهم إلى المدارس النظامية. أما المساجد، فهي ممتلئة بالمصلين في كل الصلوات الخمس، ولا تكاد تجد لك مكاناً خلال صلاة الجمعة. ويعتبر هذا اليوم يوم

وقد دخلها الإسلام في القرن الرابع عشر الميلادي عن طريق التجار العرب والبربر الذين كانوا يأتون من شمال غرب القارة الإفريقية عن طريق الصحراء لتسويق بضائعهم، وكانوا في الأصل مسلمين، فقد استطاعوا بفضل الله أن ينشروا الدين الإسلامي بين سكانها. كما لا ينسى فضل المسلمين البربر القادمين عبر موريتانيا في نشر الدين الإسلامي في غامبيا ومناطق أخرى في جنوب السنغال.. لذا فلا

دولة صغيرة بعدد سكانها وعاصمتها الصغرى في إفريقيا



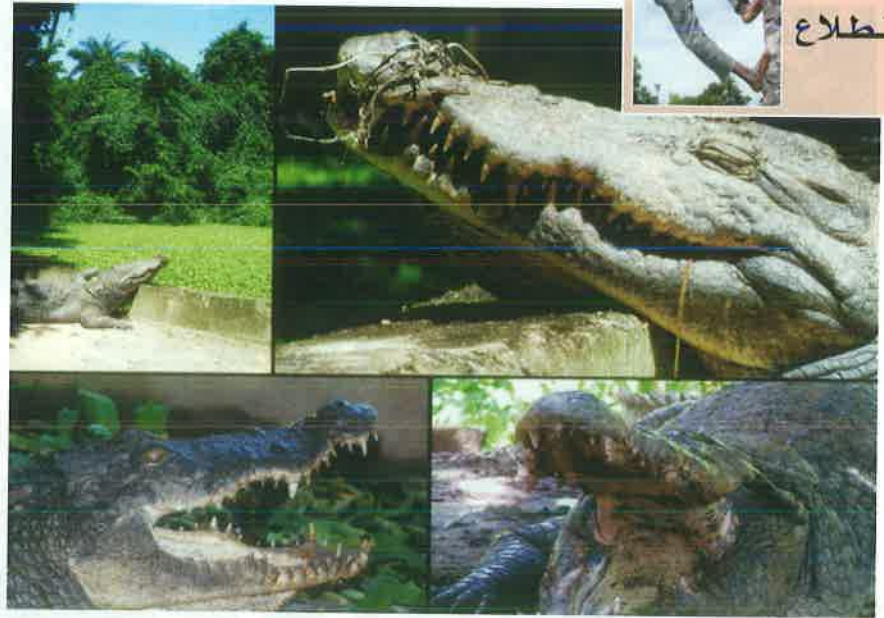
● القرد من سكان غاباتها



■ شعبها يتحدث العديد من اللغات واللهجات المختلفة

■ يشكل المسلمون
فيها ٩٠٪ من عدد
السكان

■ تشتهر بأنواع طيورها المختلفة



● نماذج من التماسيح التي تسبح في أنهارها

وجمال طبيعتها الساحرة أما شوارعها الداخلية، فإنها عبارة عن محال ومتاجر مختلفة قد رصفت بشكل يثير الانتباه، حيث تتجلى هناك بوضوح معالم التجارة الغربية الإفريقية.

مصايف الساحل الأطلسي

على بعد بضعة كيلومترات من شمال شرق سيريكاندا، تقع مصايف باكو وكوتو وفاجارا وكولولي على الساحل الأطلسي، وتعتبر الشريان النابض لصناعة السياحة في غامبيا، وعلى امتداد ذلك الشاطئ لمسافة عشرة كيلومترات من الرمال الذهبية والشواطئ الزرقاء، تحتضن المنطقة عشرين فندقاً للسياح وزوار المنطقة مجهزة بمواصفات الفنادق العالمية من مساح حديثة وملاعب للغولف وشواطئ مثالية للسباحة والاستجمام.

فاجارا.. رابط إلكتروني

تمتاز فاجارا بكونها رابط البلد الإلكتروني، حيث تكثر فيها مقاهي الإنترنت المجهزة بأحدث الوسائل وأسعارها المناسبة قياسياً على الأسعار السياحية. أما باكو، فتمتاز باحتضانها حديقة كانت تعتبر من أجمل حدائق البلاد، حيث تم تأسيسها في فترات الاستعمار التي مرت بها غامبيا من قبل ولا زالت تلك الحديقة موقعا جميلاً

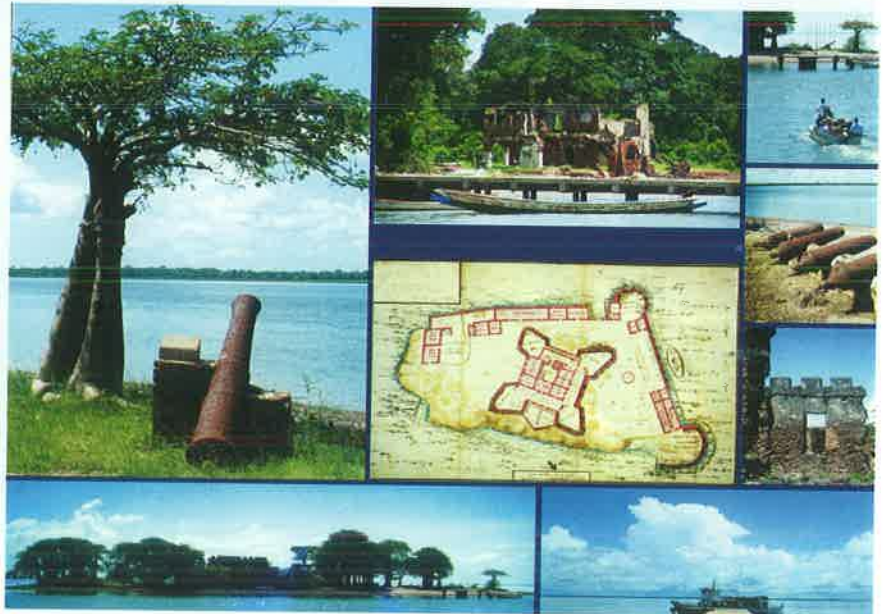
المائي موقعا جميلاً ومنتزهها رائعاً لمحبي مشاهدة الطيور.

سيريكاندا.. وسر تفوقها

إن العاصمة بانجول لا يمكنها التوسع أكثر مما هي عليه لوقوعها في جزيرة، ولذلك فقد أصبحت مدينة سيريكاندا أكبر المدن الغامبية من عدة نواح، وأصبحت أشبه بالعاصمة الفعلية لغامبيا، فقد أصبحت محور التنقلات الرئيسية في الدولة وكذلك مركز النشاط. وتمتاز ضواحيها بخضرتها الرائعة

ذلك القوس المعماري منظراً جميلاً للمدينة، ويمكن لزاره مشاهدة جانب من المدينة وكذلك الساحل في الوقت نفسه. وقد تركه مفتوحاً لزارعي المدينة والراغبين في دخول القوس الغامبي بصفة يومية.

وعند رغبة زائر بانجول في الخروج من المدينة، فإن هناك العديد من المراكب الخشبية النحيلة ذات محرك خارجي، والتي تأخذه عبر الممر المائي الذي يفصل العاصمة عن بقية الدولة إلى بقية المدن الأخرى، ويعتبر ذلك الجدول



● قلاع ومدافع أثرية قديمة

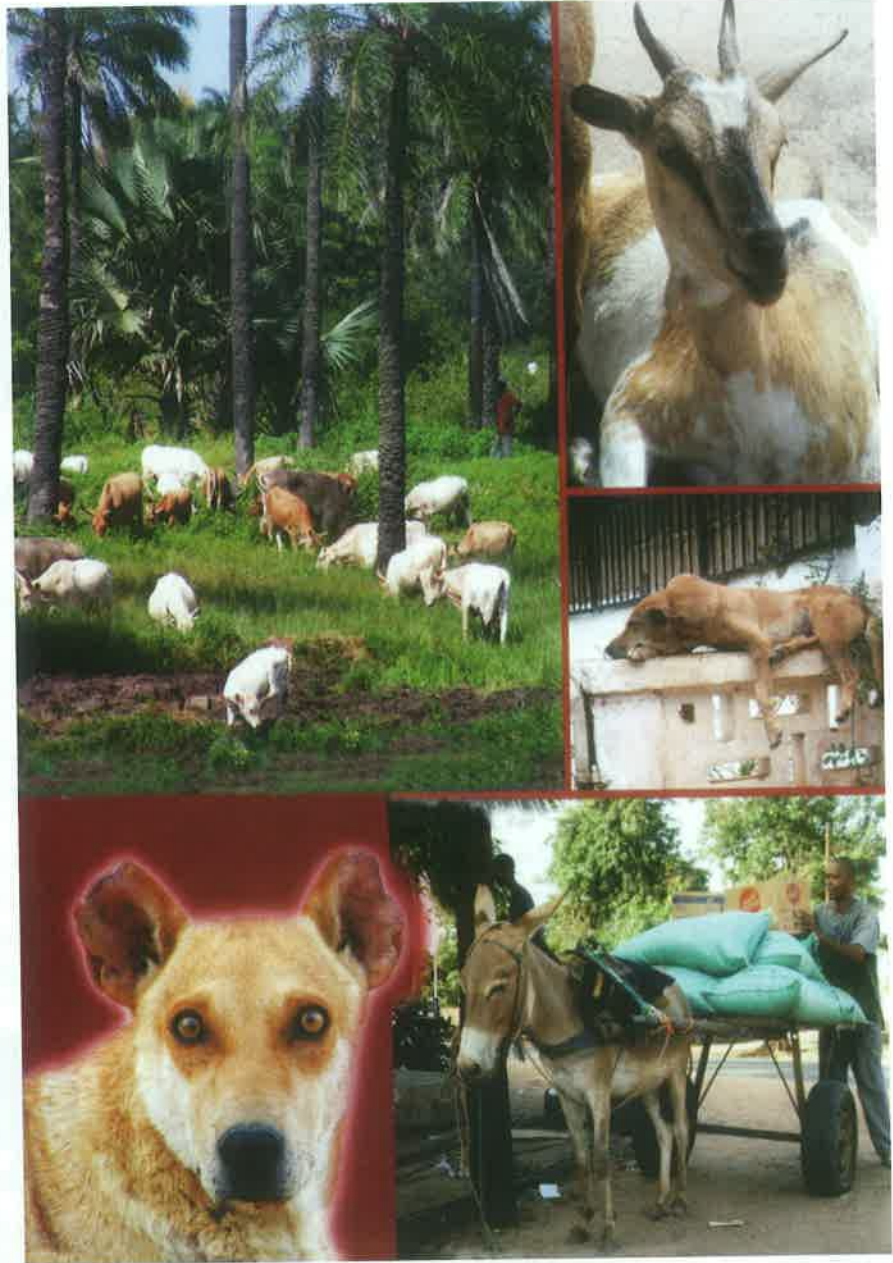
جوفوريه وكذلك عمليات تصدير العبيد إلى أمريكا قبل ما يقرب من مائتي سنة: وتعتبر جوفوريه فخا للسائحين الذين يأتون إليها بما تغريهم به من جمال أخاذ كما أنهم ينجذبون إليها لسهولة الوصول إليها من العاصمة «بانجول»

مكتب العون المباشر بجمهورية غامبيا

تأسس مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بجمهورية غامبيا عام ١٩٨٨ بهدف نشر الإسلام الصحيح بجميع الوسائل المتاحة وسط المسلمين في غامبيا.

وتعمل الجمعية على تعزيز التضامن الإسلامي بين المسلمين في غامبيا والمسلمين في الدول الأخرى من خلال توثيق عرى التواصل بين الجمعية ومنظمات العالم الإسلامي ومنظمات المجتمع المدني؛ ولذلك عمل هذا المكتب على تنفيذ مشروعات ثقافية وتربوية عدة تستهدف كل مناطق البلاد بهدف تحقيق تنمية فيها. وخلال مدة عملها بجمهورية غامبيا استطاعت الجمعية أن تؤسس مدارس إسلامية عدة تضم حوالي ١٢٠٠ تلميذ وتلميذة من أبناء المسلمين ويُدرس فيها ثلاثة وعشرون مدرساً في جميع المراحل الدراسية. كما أسست كذلك ثلاثة مراكز إسلامية تضم دوراً للأيتام تستوعب ٦٠٠ يتيم ومدارس ومستوصفات ومساكن للمسؤولين. كما تكفل اللجنة حوالي ١٠٠٠ يتيم ويتيمة حيث تهتم بجميع متطلباتهم الصحية والتربوية والغذائية كما أنشأت عدداً من المرافق الاجتماعية الأخرى كما هو مبين في الجدول الآتي:

نوع المشروع	العدد
مساجد	١٢٦
آبار سطحية وارتوازية	٩٢
مدارس	١٧
دور أيتام	١١
مستوصفات	٧٠



• من الحيوانات الأليفة التي تعيش فيها

جوفوريه.. ملاذ السائحين

جوفوريه.. قرية صغيرة تقع على الهضبة الشمالية لنهر غامبيا، وتبعد قرابة خمسة وعشرين كيلو متراً عن العاصمة بانجول. اكتسبت هذه القرية شهرة واسعة في السبعينيات بعد أن قام المؤلف الأفرو أمريكي «أليكس هالي» بإصدار كتابه «الجذور» الذي يحكي قصة أسرة «كونتا كينتي» في

يرتاده الكثير من السائحين، ومكاناً هادئاً تكثر فيه الأشجار وظلالها الوارفة التي تنعش المكان، وفي النهاية الجنوبية للشريط الساحلي في كولولي، يوجد نموذج صغير للحياة البرية في متنزه غابة بيجولو. يمكنك من خلاله مشاهدة أنواع عديدة من النباتات الجميلة بالإضافة إلى القردة وأنواع عديدة من الطيور.

للعظيم قلبان : قلب يتألم وآخر يتأمل



• توزيع مواد غذائية



• في انتظار الفحص

قافلة طبية في إفريقيا الوسطى

وقد تراوحت أعداد الحالات التي تم علاجها بين ١٧٨ حالة إصابة بمرض الملاريا، و٧٥ حالة ديدان بطن، و٧٠ حالة التهابات في الجهاز التنفسي، و٨٣ حالة سوء تغذية، منها ٢٣ حالة حادة جدا و٣٩ حالة متوسطة الشدة. يذكر أن الخدمات الطبية في هذا البلد بحاجة إلى دعم متواصل لأن الكثير من المصابين بهذه الأمراض والحالات المذكورة يموتون بسبب عدم قدرتهم على تحمل تكاليف العلاج.

والمعروف أن الخدمات الطبية التي تقدمها اللجنة عبر قوافلها الطبية رغم بساطتها، تنقذ الكثير من المرضى من الموت، وتعالج آخرين، وتسهم مساهمة فعالة في نشر الدعوة الإسلامية في مثل هذه المناطق الفقيرة.



• إحدى الممرضات



• فحص المرضى

دورة تدريبية للدعاة وأئمة المساجد في مدغشقر



• من الدورة

نظم قسم الدعوة والدعاة في مكتب - لجنة مسلمي أفريقيا - بجمهورية مدغشقر دورة تدريبية للدعاة وأئمة المساجد تحت عنوان (دورة سعيد بن زيد رضي الله عنه) في مركز الأمل الإسلامي بمحافظة ماجونقا لمدة سبعة أيام بهدف إنماء الحس التربوي بين الأئمة والدعاة، والارتقاء بمستواهم العلمي وتدريبهم على طرق التدريس والوعظ وفن الخطابة. وقد بلغ عدد المشاركين فيها ١٨ من الدعاة والأئمة التابعين للجنة القادمين من عدة قرى. وفي نهايتها، عقد حفل ختامي ألقى أثناءه أحد الدعاة المشاركين كلمة عبر فيها عن مدى استفادة المشاركين من هذه الدورة لما احتوته من علوم شرعية مختلفة. وفي نهايته تم توزيع الجوائز على المشاركين فيها.

ثلاثة آلاف أسرة في شمال غانا تستفيد من الأضاحي



• ذبح إحدى الأضاحيات

أشرف مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في جمهورية غانا، بتنسيق مع الدعاة والمتعاونين مع اللجنة، على ذبح مائتين وثلاث أضاحيات وتوزيع لحومها على نحو ثلاثة آلاف أسرة من المسلمين وغير المسلمين في مناطق مختلفة بشمال هذا البلد، حيث ترك هذا المشروع الخيري أثراً طيباً في نفوس المستفيدين، وصورة حميدة عن التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام، وكان من ثمار هذا الخير أن أسلم عدد لا بأس به من غير المسلمين، وارتفعت دعوات الناس إلى بارئهم بالأجر العظيم للمتبرعين والمحسنين الكرام. وقد روعي في توزيع لحوم الأضاحي أشد الفئات فقراً خصوصاً أولئك الذين لا يذوقون اللحم إلا في مثل هذه المناسبة الخيرية. كما استغل الدعاة هذا الموسم الديني العظيم ليشرحوا للناس أحكام الأضحية في الإسلام وفضائلها الاجتماعية والاقتصادية.



• اكتظاظ القاعة بالمشاركين



• زعيم إحدى القرى يشكر اللجنة باسم الرؤساء

مالاوي: سبعون من رؤساء القرى يشاركون في حوار حول الإسلام والمسيحية

وقد أشرف على إدارة هذا الحوار ثلاثة دعاة لهم تجربة كبيرة في إقناع غير المسلمين بحقيقة الإسلام وسلامة عقيدته. وقد لوحظ أن رؤساء القرى كانوا متفاعلين مع مضامين الحوار، وأبدوا اهتماماً كبيراً بالإقبال على معرفة الإسلام. وقد تخلل هذا اللقاء فترة استراحة، تناول المشاركون خلالها وجبة الغداء بالإضافة إلى مشروب الشاي، ووزعت في نهايته كتب باللغة المحلية لها علاقة بموضوع الحوار.

نظم قسم الدعوة بمكتب «مالاوي» بالتعاون مع لجنة الأمير سلطان يوماً للحوار حول الإسلام والنصرانية شارك فيه نحو سبعين رئيساً من رؤساء القرى المجاورة لمركز المرحوم محمد بن عبدالمحسن الخرافي، جميعهم نصارى عدا واحداً، حيث تركز الحديث فيه على حقيقة المسيح، عليه السلام كما بينها القرآن الكريم، ونص عليها الإنجيل قبل تحريفه، بهدف إثبات فساد عقيدة التثليث المبتدعة في العقيدة النصرانية.



• متابعة الحاضرين لأحد الدروس

لقاء تربوي في إثيوبيا بمدرسة النجاشي القرآنية



• محاضران في اللقاء

وكانت لهذا اللقاء نتائج جيدة حيث رحب جميع المشاركين بفكرة تنظيمه، وطالبوا بضرورة إقامة مثل هذه اللقاءات في ظل انتشار الفكر التكفيري بسبب انخراط كثير من الشباب المتحمسين للدين فيه قبل التسلح بالعلم الشرعي..

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بشرق شوى. ومن المواضيع الهامة التي نوقشت فيه: موقف أهل السنة من التكفير، ونشأة الفكر التكفيري وانتشاره في العالم، وحوار مفتوح بين المشاركين حول نظرهم في الموضوع.

نظم قسم الدعوة والدعاة بمكتب إثيوبيا لقاء تربوياً ثقافياً بمدرسة النجاشي القرآنية تحت عنوان (الفكر التكفيري وخطورته) شاركت فيه الهيئة التعليمية بمدرسة «الخفاء الراشدين» وبعض أئمة مساجد اللجنة بنازريت، وبعض موظفي

٧٦٤ شخصا يعلنون إسلامهم في بنين



• كبار السن في القرى يرددون شهادة التوحيد



• يعلنون إسلامهم في واحدة من القرى

بنين - محمد العيد خالدي

إفريقيا التابعين لمركز السلام في باسلا. وقد بلغ عدد القرى التي أسلم فيها هؤلاء المهتدون عشرين قرية، وهي بحاجة جميعها إلى مساجد ودعاة يعلمونهم أمور دينهم.

أعلن ٧٦٤ شخصا في قرى مختلفة في مناطق دنغا، وزو، واتكورا، في بنين إسلامهم على أيدي دعاة لجنة مسلمي



• شبان يعلنون إسلامهم



• وفي قرية أخرى

أسلم خلالها خمسة وثنيين دورة للمهتدين الجدد في النيجر



• أحد الدعاة المشرفين على الدورة يلقي درساً

نظم مكتب اللجنة في النيجر دورة في مجال الدعوة الإسلامية لفائدة المهتدين الجدد بقرية «كي كي» التابعة لمنطقة مكلوندي، شارك فيها أربعة وثلاثون مهتدياً قدموا من ست قرى.

وقد تضمن برنامج هذه الدورة التي استغرقت ستة أيام دروساً نظرية في التعريف بالإسلام وأركانه والإيمان وأركانه، ودروساً نظرية تطبيقية في بعض العبادات كصفة الطهارة الكبرى والصغرى، وصفة الصلاة.

وقد تركت هذه الدورة أثراً حميداً في نفوس المشاركين فيها والأهالي، وتوجت أعمالها بإسلام خمسة وثنيين من أهالي قرية «كي كي» كان من بينهم طفل وأبوه الذي كان عرافاً، حيث روى أن مريضاً أتاه يوماً يستشفيه، فأشار عليه بذبخ خروف ففعل المريض، فأطعم به العراف عائلته، ومات المريض بعد أيام من مرضه الذي لم يشف منه!

ألف يتيم ویتيمة يستفيدون من مشروع كفالة وكسوة الأيتام في السودان

القسم من الإخوة والآباء والمربين، بالإضافة إلى بعض النصائح والتوجيهات التي توجهها إدارة المكتب والقسم، ومشرفو ومشرفات المناطق الجغرافية للأيتام المكفولين داخل ولاية الخرطوم، حيث يتناول الأيتام وأولياء الأمور والأمهات الحاضرون في البرنامج وجبة الفطور وبعض العصائر والمرطبات بمناسبة هذه اللقاءات.

يهدف هذا البرنامج التربوي إلى تأهيل الأيتام ورعايتهم رعاية شاملة، بتقديم النصح لهم وغرس القيم والأخلاق الفاضلة فيهم، وحث الأمهات والأولياء على القيام بدورهم وواجبهم في تربية وتنشئة اليتيم تنشئة صحيحة. ولا ينسى الأيتام والأمهات وأولياء الأمور، التعبير عن شكرهم وتقديرهم لكل كافلي الأيتام عبر لجنة مسلمي إفريقيا، مع خالص دعواتهم الصالحة على هذا الدعم المستمر سائلين الله أن يجعله في ميزان حسنات الجميع. يذكر أن إجمالي تكلفة المشروعين قد بلغ ٣٠٠٠٠ دولار أمريكي فقط.

نظم قسم الرعاية الاجتماعية التابع لمكتب مسلمي إفريقيا في السودان برنامجاً تربوياً لتوزيع كفالة وكسوة الأيتام لشهري يوليو وأغسطس من عام ٢٠٠٧م، والذي استفاد منه ألف من الأيتام المكفولين خارجياً. وينظم قسم الرعاية الاجتماعية عادة برنامج توزيع كفالة الأيتام ست مرات في العام، في كل شهرين لفائدة هذه الفئة، حيث يتم تسليم كل يتيم ما يعادل ثلاثين دولاراً في كل مرة، وهو المبلغ الذي يتبرع به كافل كل يتيم من المحسنين والمحسنات في دولة الكويت على أمل أن يساعد هذا المبلغ اليتيم على تلبية بعض حاجاته الضرورية، بينما ينظم برنامج توزيع الكسوة للأيتام مرتين في العام إذ يسلم اليتيم خلال كل مرة أربع قطع من الملابس الجاهزة التي تلائمه.

يصاحب المشروعين دوماً برنامج تربوي تشمل فقراته تلاوة مباركة من أي الذكر الحكيم، يقدمها أحد الأيتام، ومحاضرة، وبعض الدروس التربوية يلقيها من يختاره

أبناءؤنا يكتبون

من بيت اللجنة إلى بيت الزوجية

اسمي خديجة حسن سومو من كينيا (قبيلة الغبرا)، ولدت عام ١٩٨٤ في عائلة فقيرة، حيث كان والدي يعمل راعياً للغنم ليوفر لنا قوت يومنا، وكنت أراه يبكر صباحاً لحلب الأغنام، مرة تعطيه، ومرة نزل طوال اليوم من دون طعام.

وبما أنه كان مسناً، فلم يكن يستطيع العمل في أي مجال آخر. وعندما توفي، كنت قد بلغت خمسة أعوام من العمر، ولم تكن والدتي تملك مانعيش به، أو ندفعه رسوماً للمدرسة من أجل تعليمنا. وفي يوم من الأيام كان الحزن قد بلغ منها فيه مبلغاً، حملتني على كتفها، وذهبت بي إلى مكتب - جمعية العون المباشر - في حي كريبونجي المشهور بحي الفقراء والمساكين، وحمدت الله أن كفلتني اللجنة ضمن أيتامها، فدفعت عني الرسوم الدراسية، وواصلت دراستي، حتى ألحقتني بدورة تدريب على الخياطة، وبعد أن أنهيتها، تقدم شاب لخطبتي فتزوجته والحمد لله وأصبحت أعيش مكرمة معزة في ظل حياتي الزوجية.

لقد قدمت لي جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - الكثير من الخدمات، ولا أملك إلا أن أشكرها على كل ما تبذله من جهد لرعاية الأيتام، كما أشكر كافلي الكريم على كفالاته لي، داعية الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

خديجة حسن سومو - كينيا

رحلة ترفيهية لأيتام مركز أبي بكر الصديق في تمالي



• الأيتام يستعدون لركوب الحافلة



• انطلاق مباراة في كرة القدم

نظم مركز أبي بكر الصديق في تمالي بشمال غانا رحلة ترفيهية للأيتام الداخليين والخارجيين شارك فيها ستون يتيماً.

وتضمن يوم الرحلة العديد من النشاطات الرياضية والألعاب والسباحة وغيرها مما أدخل الفرح والسرور في نفوسهم.



الريع السنوي لشرع الوقف الدعوي

**يساعد أسر الدعاة الفقيرة دعما لهم
لنشر الدعوة الإسلامية**

من أساليب تحقيق التكافل الاجتماعي التي تنتهجها لجنة مسلمي إفريقيا في الأوساط الإفريقية المسلمة لمساعدة الفئات الفقيرة فيها، مشروع ريع الوقف الدعوي الخيري الذي لا تتجاوز قيمته مائتي دولار أمريكي، والرامي إلى مساعدة الأسر الفقيرة، خاصة منها تلك التي تعيش ظروفًا معيشية أشد صعوبة، حتى تستقيم أحوالها المادية، وتأمين الوقوع في مزالق الانحراف الديني والخلقي، ويكون هذا المشروع برهانًا حيا على رحمة الإسلام، وسبيلا إلى نشر الدعوة الإسلامية في هذه القارة، وتأمين الداخلين في الإسلام على أعراضهم وأنفسهم وأرزاقهم.

فيض المشروع يبلغ أوغندا

وتحقيقا لهذه الأهداف الخيرية، حل مشروع الوقف الدعوي هذه المرة بمحافظة «إيغانغا» الواقعة في شرق أوغندا، حيث عمل مكتب اللجنة في هذا البلد على مساعدة الداعية «حسن محمد» الذي تطوع من تلقاء نفسه للدعوة إلى الله في منطقته بتنسيق مع اللجنة، وذلك عبر مشروع تربية الدجاج لإنتاج البيض في إحدى غرف بيته التي فتح لها بابا على الشارع، وجعلها لهذا الغرض، حيث تم تزويده بسرب من الدجاج بلغ عدده أربعين دجاجة، بالإضافة إلى كمية من العلف المحلي.



• الداعية حسن وزوجته يفتتحان مشروعهما التكافلي



● ممرض بيطري خاص يُطعم الدجاج بطريقة تقليدية محلية

مشروع الوقف الخيري

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع
الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً
كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر
هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار)
سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على
الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل
هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل
هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في
كل عدد من أعداد الكوثر على
الكيفية التي تم بها صرف
هذا المبلغ.



● وقت إطعام الدجاج بالعلف المحلي

وقد نجح هذا المشروع بفضل من الله
بإدارة زوجته ليتحسن مستوى أسرته
المعيشي ويتفرغ هو لعمله معلماً
للتربية الإسلامية براتبه الزهيد،
ويقضي بقية وقته في الدعوة إلى
الله، وهداية الضالين والمنحرفين من
المسلمين عن صراط الله المستقيم،
مستفيداً من تحسن وضعه الاجتماعي،
ليكون بذلك نموذج المسلم العابد
العامل الداعي إلى الخير.

من لم ينفك حضوره لم يضره غيابه



الأقنعة

في الثقافات الإفريقية

لكل منها وظيفة في شتى جوانب الحياة

تمثل الأقنعة في إفريقيا جنوب الصحراء أهمية كبرى خصوصاً في الثقافات الوثنية، وإذا كانت هذه الأقنعة تستخدم في الاحتفالات الكرنفالية، إلا أن وظائفها متعددة، إذ يقوم كل منها بدور سواء في إنزال المطر، أو جلب الرزق، أو الحماية من الأخطار المحيطة، أو العلاج من الأمراض، أو حماية الأطفال، كما تستخدم كذلك في إبطال أعمال السحر، أو مس الجن، أو في طرد الأرواح الشريرة من الأماكن أو الأبدان المسكونة بها..

عمره بنحو مئتي عام، وعند الانتهاء من الاحتفال به يحفظ في مكان خاص عند حارس الغابة الذي يسمونه «زوو».

تمثال صور صورني

تشتهر قبيلة «باغا» الإفريقية بهذا التمثال المصنوع من الخشب، والمكسو بلباس من الألياف الطبيعية، حيث تستخدم في احتفالات يسودها الرقص بمناسبات الولادة أو العقيقة أو غيرهما، يتبادل المحتفلون فيها الهدايا التي تكون من الألبسة أو الخمر أو النقود.

ومن مظاهر الاحتفال به أن يرفع عالياً فوق الرؤوس أثناء الرقصات الصاخبة رمزا لنمو الأطفال، وتفاؤلاً بالمستقبل الزاهر الذي ينتظرهم، وحماية شباب

قناع غولوي

تستخدم قبيلة «لوما» التي تعيش في منطقة «ماسنتا» بجنوب غينيا قناعاً خاصاً يعرف باسم «غولوي» في احتفال يقام كل سبع سنوات في أماكن مقدسة داخل الغابة تبركا به لجلب الخير والازدهار والحماية للقبيلة ومنح رجالها القوة حتى يتمكنوا من أداء أعمالهم بنجاح، ومساعدة الفتيان على الانتقال إلى مرحلة الرجولة يبلغ طول هذا القناع مئة وثلاثة سنتيمترات، ويبلغ عرضه تسعة وثلاثين سنتيمتراً، وقد قدر



● قناع «كوروبلا»



● قناع غولوي



■ تستخدم في أعمال السحر ومواجهة الأرواح الشريرة

الشباب على ولوج مرحلة الرجولة، وإعدادهم لتحمل المسؤوليات الكبرى عبر احتفالات داخل الغابة المقدسة. والعادة أن يعرض هذا القناع على هيئة زوجين لكل منهما خصائصه ومميزاته تمثيلاً للعلاقة بين الرجل والمرأة، ودور كل منهما في حياة القبيلة.

يكون القناع الذي يمثل الذكر، ويسمى «نياموهين تي» بشع المظهر دلالة على الخشونة والقساوة التي يتميز بها الرجال، حتى إنهم ليخوفون به شبابهم في معسكر تدريبهم على الرجولة حيث يلقبونه بأكل الشباب بينما يكون التمثال الذي يمثل الأنثى، ويسمونه «نيامونيا» مقبولا في منظره رمزاً للنعومة التي تتميز بها المرأة والحب والجمال والخصوبة كذلك.

قناع «كوروبلا»

يعتبر هذا القناع المصنوع من الخشب الذي يبلغ طوله ستة وخمسين سنتيمتراً، وينتمي إلى جيل القرن الماضي، من الأقنعة المشهورة عند قبيلة «باغا» الغينية. فهي تستخدم في الاحتفالات التي تقيمها في الغابة

والأرواح الشريرة كما يعتقدون. يبلغ طول الواحدة من هاتين الملعتين في الصورة مئة وأحد عشر سنتيمتراً ونصف سنتيمتر، ويبلغ عرضها ثمانية عشر سنتيمتراً، وقد قدر عمرهما بنحو مئة وثمانين عاماً.

قناع «نياموهين تي»

يعتبر هذا القناع الذي تشتهر به قبيلة «انزركوري» في غينيا الغابية، ويعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر، من أهم الأقنعة التي يستعملها أفرادها في احتفالاتهم الدينية والاجتماعية تحت إشراف المؤسسة الدينية المعروفة باسم «بولون» الذي يعنى: تدريب

القبيلة من الشرور والبوائق. ويبلغ طول هذا التمثال مئة وأربعة وثمانين سنتيمتراً، ويعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر.

ملاعق «زوميتي»

هذه ملاعق خاصة معروفة عند قبيلة «لوما» التي تعيش في منطقة «ماسينتا» بجنوب غينيا يستخدمها ساحر القبيلة أو كاهنها في إعداد خلطة طبية، مكونة من بعض أوراق الأشجار وجذور بعض النباتات، بطريقة سرية في بعض الأماكن المقدسة داخل الغابة لعلاج أمراض، يكون سببها أعمال السحر أو مس الجن



● قناع «نياموهين تي»



● قناع صورنيي



● قناع «كومو»

■ ومنها ما يخصص لعلاج الأمراض أو حماية الأطفال

بمناسبة الدورة التأهيلية التي يخضع لها شبابه ليكونوا رجالاً بهدف حمايتهم من تأثير السحر والأرواح الشريرة، ولذلك يكون على هذه الهيئة التي تبث الرعب والذعر في نفوس النساء والأطفال، حتى إنهم لا يخرجون من بيوتهم يوم الاحتفال به تجنباً لمشاهدته، حيث يلبسه شاب قوي البدن، ويقرع بيوت الأطفال المكلفين بحراسة المحاصيل الزراعية في الحقول، كما يخيف به المراهقين أو الرجال المنحرفين عن الطريق السوي حتى يستقيم سلوكهم.

وفي نهاية الاحتفال يحتفظ بهذا القناع في مكان خاص داخل الغابة المقدسة.

قناع «كومو»

هذا قناع من أقنعة جيل القرن العشرين، طوله مئة وخمسة وعشرون سنتيمتراً، تستخدمه قبيلة «نالو» الغينية التي تسكن منطقة «بوكي» في مناسبة الاحتفال بالزواج.

وفي يوم الحفل، يحمله أمهر الشباب في فن الرقص والحركات البهلوانية، ويتوسط الراقصين المشاركين في حفل الزفاف في عرض مهرجاني يشارك فيه جميع المدعوين.

ومن الطقوس المتبعة في استخدامه أن يدهن بزيت النخيل قبيل موعد الاحتفال، ويوضع عليه لباس من القماش، ويزين ببعض الألياف الطبيعية.

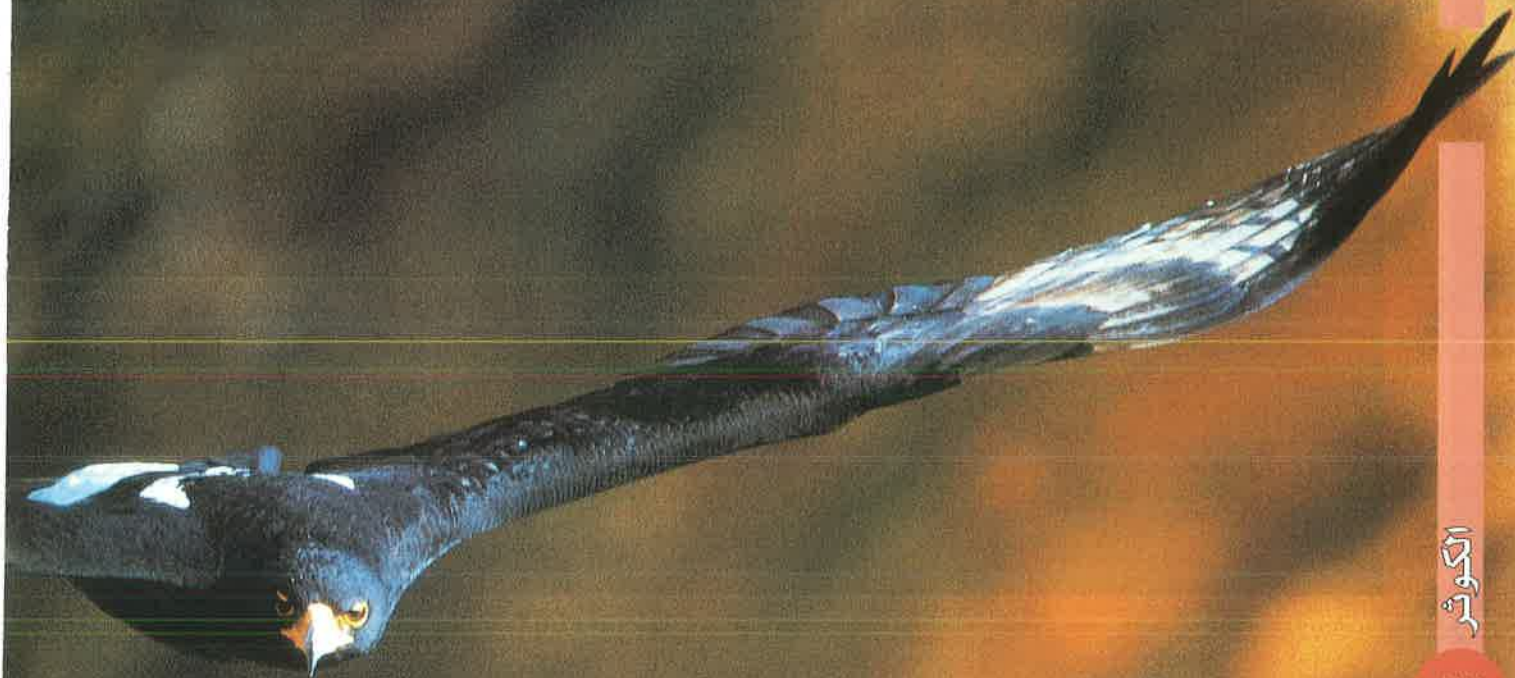
إياك أن تكون عدواً لإبليس في العلن وصديقه في السر!



حياة برية

المفترسات الطائرة

الطيور الخمسة العملاقة



الكوثر

٢٢

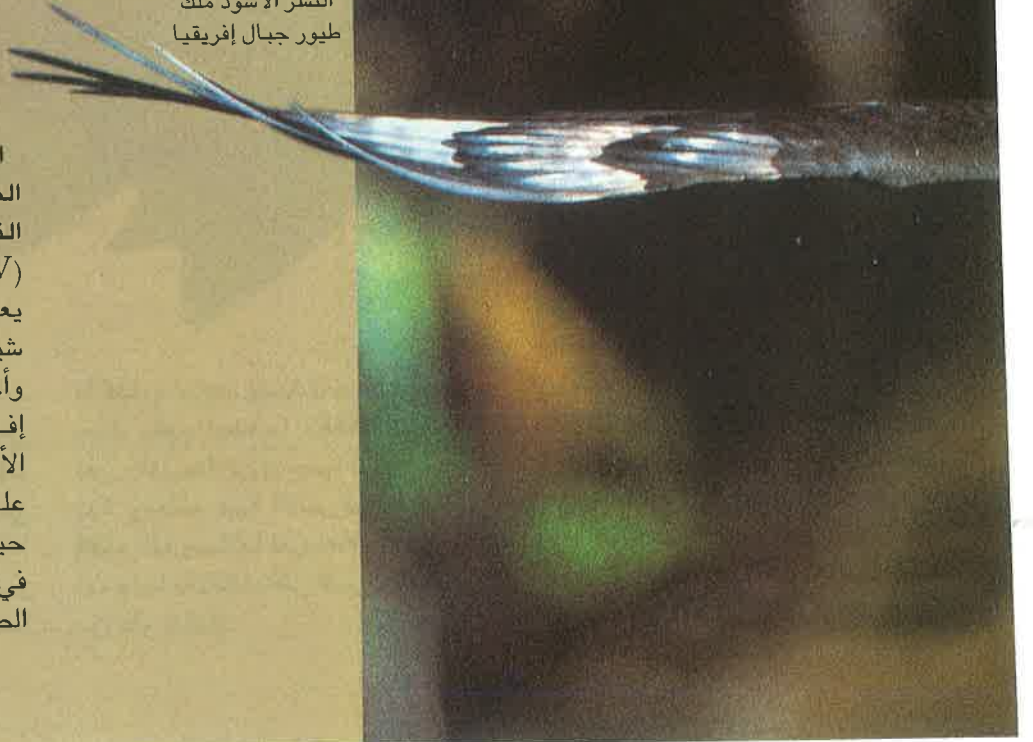
العدد ١٠١ مارس ٢٠٠٨

إن كلمة (نسر) مصطلح فضفاض يمكن إطلاقه على عدد من المجموعات في عالم الطيور، إنه على سبيل المثال، يضم النسر أكل السمك، والصقر، والنسر الحقيقي أو العقاب، والنسر الأفقي، وكما هي حال الطيور، فإن معظم النسور تقع في الفئات الكبيرة أو الكبيرة جدا. وتضم القارة الإفريقية بعض النسور الكبرى والقوية على وجه الأرض من بين المفترسات الطائرة، حيث يعيش فيها أكثر من ٤٠ ٪ من أنواع نسور العالم. وتم إدراج ٢٨ نوعا في قائمة إفريقية، منها ٢١ نوعا سجلت على أنها مقيمة بالقارة للتوالد، وخمسة أنواع منها كطيور مهاجرة بصورة منتظمة في فصل الصيف (بعضها يتوالد في إفريقيا) ونوعان كطيور متشردة. مقارنة بعدد إجمالي يبلغ ثمانية أو تسعة أنواع تعيش في أوروبا والشرق الأوسط، وثلاثة أنواع مقيمة في أستراليا، وأربعة أنواع فقط في أمريكا الشمالية (منها اثنان من الطيور المتشردة) ومن الواضح أن إفريقيا هي مركز رئيس عالمي لأنواع النسور. وهذا العدد الكبير من أنواع وأشكال الطيور يعكس تنوع ووفرة الأجواء الإفريقية، هناك خمسة أنواع رئيسة وهي المفلتة للنظر، والتي تهيمن على قمم الجبال والمنافذ، وهي: النسر أكل السمك الذي هو الأيقونة الصاخبة للمجاري المائية لإفريقيا، والنسر المتوج (ذو التاج) أو سيد الغابات، والنسر الحربي (العسكري) الذي يحلق فوق مناطق السفانا المزدهمة، والمناطق شبه الصحراوية القوية. والنسر المصفق بجناحيه.

النسر الأسود

نسر الفيريوكس (النسر الأسود)
أو ظل الجبل كما يطلق عليه: هو
النوعية الإفريقية التي تماثل أو
تساوي النسر الذهبي الذي يعيش في
أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، وهو
النسر الضخم الوحيد الذي يوجد
في المناطق المكشوفة للجبال
الصخرية لإفريقيا. ويتميز هذا
النوع بريشه الأسود، وجلده وأرجله
الصفراء الفاتح صفارها، والعلامة
التي هي على شكل الحرف اللاتيني
(V) التي على ظهره.
يعد النسر الأسود (الفيريوكس) الأكثر
شيوعا في جبال «ماتوبو» بزمبابوي
وأجزاء من منطقة «كارو» بجنوب
إفريقيا. فهو يعيش ويتكاثر في
الأجواء العاصفة فوق الجبال، ويققات
على حيوانات الوبر (الزلم) ويتواجد
حيثما وجد هذا الحيوان الثديي الذي هو
في حجم الأرنب، كما يعيش في الأماكن
الصخرية لشبه الصحراء الإفريقية.

● نسر فيريوكس أو
النسر الأسود ملك
طيور جبال إفريقيا





● النسر الإفريقي آكل السمك
الذي يستوطن المواقع المائية
في القارة

■ ٤٠٪ من نسور العالم
تعيش في إفريقيا

■ النسر
الأسود صياد
ماهر ذو كفاءة
عالية في تهريب
الفريسة بظله قبل
أن ينقض عليها

صياد السمك

أما النسر آكل السمك، فيتميز بأنه داكن اللون، ممتلئ الجسم القوي، ذو رأس أبيض، يتواجد حيثما وجدت البحيرات والمجاري المائية اللازمة للعيش، وكذا الأنهر والبحيرات والسدود التي تتوفر فيها المياه على مدار السنة. ورغم أن هذا النسر هو مقتات يستغل الفرص ولا يأنف أن يأكل أي طعام أو ينظف المكان من البقايا أو يسرق طعام الآخرين، أو يتغذى على الثدييات والطيور المائية، فإنه أولاً وأساساً آكل للسمك. وفي العادة، السمك الذي يبرز على سطح الماء بما فيه الأسماك الكبيرة الحجم التي تشكل تحدياً لهذا النوع

ذا كفاءة عالية، يصطاد بمساعدة أنثاه حيث يقوم أحدهما بإلقاء الذعر في نفس الفريسة، ويهاجمها الآخر ليمسك بها. ويعتمد هذا النسر في ذلك على إلقاء ظله محاذياً لفريسته على أمل أن يفاجئها بالانقضاض السريع الخاطف من علو شاهق.

والوبر يكون آمناً من الحيوانات المفترسة لأنه يختبئ في الجحور وبين الشقوق الصخرية ولا تصل إليه تلك المفترسات ما لم يخرج ليطلب دفيء الشمس أو يبحث عن طعامه، وعندها يكون معرضاً للهجوم من الجو. والنسر الأسود، الذي يعتبر صياداً متخصصاً

النسر العسكري

أما النسر العسكري فهو أكبر نسور إفريقيا. يعيش في مناطق السفانا والغابات الصغيرة والمناطق شبه الصحراوية. إنه طائر مهيب يتميز بلون ظهره البني المرصع بنقاط جميلة داكنة اللون في صدره الأبيض العريض وفي بطنه. يقضي وقته جالساً فوق قمم الأشجار العالية حيث تصعب مشاهدته، ويقوم بمسح الأفق بحثاً عن فريسته بنظرة حادة ثابتة بعينه الصفراوين. بينما يوظف نسر الفيروكس سرعته وتغطية منطقته الصخرية ليفاجئ ويؤمن فريسته، وحيث إن النسر المتوج يستخدم قوته الفذة، فإن النسر العسكري هو حقيقة

لهذا النسر، وتوحي بعض الحفريات الأثرية أنه قد اصطاد أنواعاً أخرى من القروء، بما فيها القرد الشبيه بالإنسان وسلالته، وحتى اختطاف صغار الأطفال.



من النسور بسبب صعوبة رفعها من الماء مما يجعله يسبح بها محاولاً سحبها إلى الشاطئ.

النسر المتوج

يعيش النسر المتوج (ذو التاج)، الأكثر ندرة في العالم، في المناطق الكثيرة عزلة في الغابات. وفي إفريقيا يكون هذا النسر كبيراً وقوياً ولكنه يظل شائعاً جداً على طول ضفاف الأنهر ذات الشجر الكثيف الوافر والغابات الموجودة في المناطق الغربية والوسطى والجنوبية الشرقية من القارة. ورغم ذلك، وما لم يكن النسر المتوج في تواصل مع الآخرين من أنواعه في العلو والتموج وحدة البصر الثاقب أثناء التحليق، فهو غير واضح بشكل غريب وخفي. إنه يستغرق الكثير من وقته جاثماً على قمة أعلى أشجار الغابة. ويتميز بريشه الخشن المنقوط المظلل، وبعينيه الحادتين بصراً في ظلام الغابة، وجناحيه القصيرين بعض الشيء، وذيله الطويل وبقدرته على الطيران السريع، وخفة الحركة داخل الأماكن الكثيفة النباتات والأشجار. وبعد انتظار وصبر طويلين، يهاجم فريسته في غطسة مباشرة خاطفة، يغرس أظفاره مخالبه التي يبلغ طولها ثمانية سنتيمترات في الفريسة محكماً قبضته عليها، ثم يحلق بها عالياً ليضعها في المكان الآمن بأعلى الشجرة حيث يتناول وجبته بعيداً عن أعين الطفيليين. وفي بعض المناطق تكون القروء فريسة



● النسر المتوج، نظير النسر أكل السمك يتواجد في الغابة، ليس من الطفيليين، ويعتمد على التخفي والتسلل لمفاجأة فريسته



● النسر العسكري هو الأعلى طياراً فوق مناطق السفانا وشبه الصحراوية، يستخدم جناحيه الطويلين العريضين للولوج المواقع الحرارية ويبقى جسمه الثقيل في الارتفاعات العالية غير المرئية

■ النسر المتوج
يتميز بحدة بصره
وضخامة جسمه

■ النسر العسكري
يعتبر ملك السماء
المتوج من دون منازع

● النسر المصفق أكثر نسر إفريقيا تحليقاً في الجو والأشهر راديكالية في خطط صيده

قاذفة القنابل ستيلث (المتسللة) عن الطائرة البوينج ٧٤٧. إن النسور كطيور مفترسة عليها البقاء متنقلة جوا لفترات طويلة لتحقيق صيد ناجح، ولكن عليها تخفيض استهلاك الطاقة للحد الأدنى. إن التصميم القياسي للإيفاء بهذه المعايير يتطلب جناحين عريضين بحد ملائم، وذلك لاستخدامهما واستغلالهما للسحب العلوي، وكذلك وجود ذيل قوي يمكنه من الانتقال أو الارتفاع الإضافي أثناء الطواف، ولتوفير سيطرة جيدة أثناء الانزلاق أو الانحدار والمناورة. إن جميع النسور تمتلك هذه الخواص، وهي بشكل متفاوت صممت لتناسب أحوال الطيران في بيئتها المفضلة، ولكن النسور المصفق متميز في ذلك، حيث إن له مجموعة ميزات طيران مختلفة بشكل كبير، ويمارس عمله على الجناح بطريقة مختلفة تماما. فهو أثناء طيرانه واضح وجلي، فجسمه القصير البدين معلق بين جناحين طويلين ضيقين، عليهما ريش طيران خفيف مسنن الحاشية، مع ذيل قصير جدا، بحيث تمتد أطراف مخالبه عند الطيران إلى ما وراء ذيله! لذلك فالمحك هنا هو في زيادة طول سطح الطيران للحد الأقصى، وتخفيض العرض للحد الأدنى، ومقاومة تأثيرات الاضطراب حول الجناح، لنجاح عملية الانقضاض أو الانزلاق الانحداري الذي يتميز به النسور المصفق طوال يومه.

إن معظم النسور الجوية في هذه القارة تطير بشكل عام على ارتفاع منخفض وفي خط مستقيم وتكون سريعة جدا فوق مناطق السفانا. وبانحناء الرأس تقوم بتمشيظ الأرض بحثا عن فريسة مناسبة (الثدييات الصغيرة والطيور والزواحف بما فيها الثعابين) أو جثث الحيوانات الصغرى التي تشاهد بواسطة الكناسين أو جامعي القمامة من فصيلة الطيور. إنها تغطي مئات الكيلومترات كل يوم بهذه الطريقة.

ملك السماء الكبير، حيث يقوم بمعظم صيده من ارتفاع. فعندما تصعد الشمس الإفريقية في كبد السماء، وتبدأ بتسخين السهول، وتتشكل جيوب هواء دافئة أو حرارية، أو عند منتصف الصباح، يحلق النسور العسكري ويذهب بعيدا، بعد أن يكون قد حدد موقعا حراريا مناسباً. يستخدم جناحيه الطويلين العريضين لاستغلال تيار الهواء الصاعد، حيث يعوم جسمه الثقيل في السماوات. وبمجرد أن يعلو، يكون قد تم التخطيط لمدى مجال بحثه عن الطعام في الأرض، ثم يشرع في الطواف. وأثناء تجواله في الفضاء، يكون متيقظا لكل حركة مهما كانت طفيفة تصدر من السهول التي أسفلها. فحركة تموج أو اهتزاز العشب قد تدل على وجود أرنب بري في وسطه، أو شكل تعرج قد يوحي بتسلل نمس إليه، وتكون هذه الدلالات إشارة له لشن هجومه، إذ يعتمد أثناء الضربة السريعة المفاجئة الخاطفة التي توقع فريسته بين مخالبه.

النسر المصفق

قد لا يكون النسور المصفق من الأنواع الكبيرة على وجه الخصوص، ولكن يقال إنه النسور الإفريقي الأكثر غرابة وبشكل خاص بالنسبة لمظهره وشكله. فلون هذا النوع من النسور يختلف تماما عن لون الأنواع الأخرى، حيث يكون لون ريش وجهه أحمر، ولون رجليه أسود، ولون بقية الجسم والجناحين أبيض، مع تخاليل من اللونين الرمادي والأحمر. وكآلة طائرة، فإن النسور المصفق يختلف عن فكرة النسور، كما تختلف الطائرة



زئير الأسد لا يكفي لقتل فريسته

● الأعمال العظيمة لا تأتي بالقوة، بل بالمشاورة

صموئيل جونسون



● لو وضع العالم في كفة، وأمي في كفة، لرجحت كفة أُمي .

جان جاك روسو



● لا توجد في العالم وسادة أنعم من حضن الأم، ولا وردة أجمل من ثغرها .

وليم شكسبير



● لا تمش في طريق من طرق الحياة إلا معك سوط عزيمتك وإرادتك لتلهب به كل عقبة تعترض طريقك .

نيتشه

يَهْمُكَ قَلْبُكَ؟!



تَتَذَلُّ بِطَعْمِهَا؟!



GOODY

إِيْشْ تَوْنْتُكَ؟!

تَحِبُّ الرِّشَاقَةَ؟!



لَكَ فِي الْحَارِّ؟!

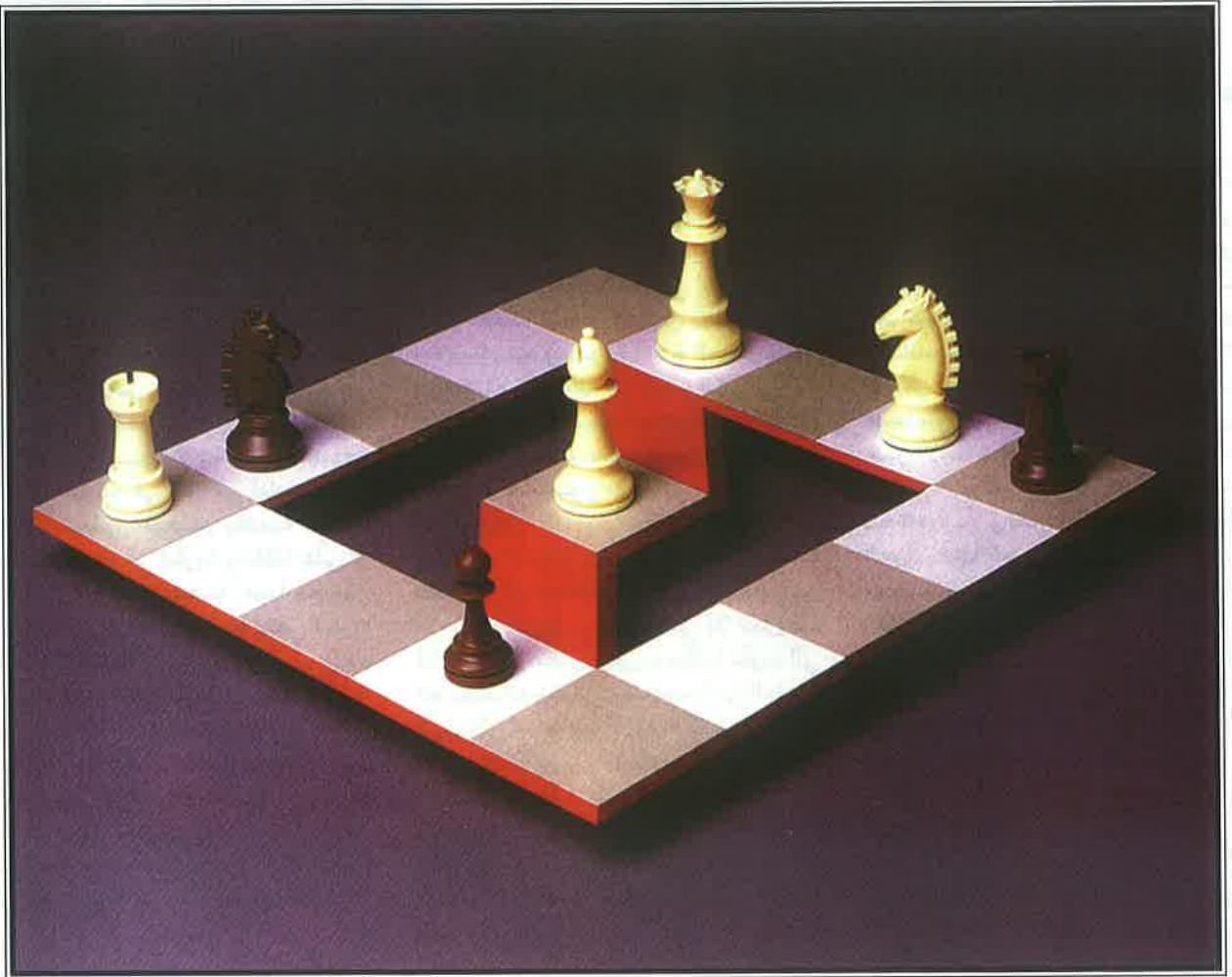




بإمكاننا أن نحول حياتنا إلى مجموعة من الأمنيات الجميلة التي تولد في أنفسنا الإحساس
بالسعادة .



خداع البصر



كيف حصل هذا الشكل ؟



● رئيس التحرير يلقي درساً دينياً في واحدة من زيارته إلى إفريقيا

■ غاب دعاة الإسلام الصحيح، فخلف من بعدهم من يقول: إن محمداً «صلى الله عليه وسلم» ليس آخر الرسل

دعوية، فواجهونا باليوم والعتاب قائلين: لقد أهملتمونا كثيراً! فلماذا تلومونا على تنصرنا مادام النصراني يزوروننا كثيراً ويقدمون لنا مختلف المعونات، وقد فتحوا لأبنائنا مدرسة وشيدوا بيننا الكنائس، واهتموا بنا وأرسلوا إلينا القوافل التنصيرية، اننا نريد من الدعاة المسلمين أن يأتوا إلينا ويقدموا لنا دروساً عن الإسلام، فلماذا لا تربون أولادنا على تعاليم الإسلام، وتكفلون أيتامنا؟ افتحوا لنا المدارس والمساجد، حرام عليكم أيها العرب.. أيها المسلمون، حرام عليكم أن لا يوجد في قريتنا مسجد واحد وفيها ست كنائس! هل يرضيكم هذا؟! لقد حدث هذا كله بسببكم لأنكم لم تقوموا بالواجب الذي افترضه الله عليكم نحو اخوانكم المسلمين في هذه الأرض المنسية.

أمرنا أن نخاطب الناس

على قدر عقولهم

في مثل هذه المناطق النائية عن مصادر العلم الشرعي الصحيح، والتي يغلب على أهلها الجهل والإيمان بالوثنية والعادات القبلية السيئة، ينبغي علينا أن نخاطب الناس بما يفهمون، لا بما نفهم نحن في البلاد الإسلامية التي تأصل فيها الإسلام.

فهؤلاء الناس لهم أولوياتهم التي تختلف عن أولوياتنا، وفهومهم التي تختلف عن فهمنا، ومستواهم العقلي الذي يختلف عن مستوانا، ومن الأخطاء الغبية أن

كثيرة تتعلق بالدين، ومن بين المسائل التي ذكرها لنا أن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - ليس هو خاتم الأنبياء، بل ظهر بعده نبي اسمه «ميرزا غلام أحمد»، وأن الدين الإسلامي هو القاديانية، ويضيف الأخ المرسل: وبما أننا قليلو البضاعة في العلم الشرعي ولم نجد أحداً يبصّرنا بالحقيقة، صدقنا هذا الرجل! ومنذ أكثر من خمس عشرة سنة ونحن قاديانيون إذ لم يزرنا أحد سوى القاديانيين.

وفي أحد الأيام، سمعنا الإذاعة فاكتشفنا حقيقة القاديانية، وأنها ليست من الإسلام في شيء وما هي إلا تحريف للإسلام وضلال مبين، وبداننا نتوب إلى الله سبحانه وتعالى ونتعلم مبادئ العقيدة من خلال استماعنا للإذاعة كل يوم إلى أن تصححت كثير من المفاهيم الخاطئة التي علمنا إياها القاديانيون.

ونتمنى أن نتعرف على الإسلام بكل تفاصيله حتى لا يأتي أمثال هؤلاء الضلال فيبثوا فينا سمومهم القاتلة وأفكارهم السيئة.

توبيخ نستحقه

تحتوي إحدى القرى على ست كنائس رغم أنه لا يعيش فيها أي نصراني، وكان جميع أهاليها مسلمين، لكنهم ارتدوا عن الإسلام لجهلهم بحقيقته، إذ لم يزرهم أي داعية مسلم في حياتهم. وعندما علمنا بهم، أرسلنا إليهم قافلة

جاءتني رسالة من أحد السلاطين، والسلطان بالمفهوم القبلي: هو الزعيم الذي يقع تحت نطاق حكمه من ٢٠ إلى ٥٠ قرية يقول فيها: كنت في زيارة إحدى القرى التي أتولى أمرها، فسمعت بها إذاعة القرآن الكريم بلغة الهوسا، ففرحت كثيراً لأن الناس دائماً يسألونني عن أمور دينهم، فأشعر بالحرج البالغ، لأنني محدود التعليم، ولا يمكنني بطبيعة الحال أن أفيدهم في شيء من ذلك. وعندما عدت إلى قريتي، أفنعتهم بأهمية الإذاعة ووجود مذياع في القرية واتفقنا على أن يدفع كل فرد منا مبلغاً زهيداً جداً يقل عن ثلاثة قروش، فجمعنا ما يكفي لشراء مذياع، واتفقنا كذلك على دفع قرش واحد كل شهر لشراء البطاريات الخاصة به، ونحسن بحمد الله تعالى مواظبون على سماع إذاعة القرآن الكريم، فما إن يبدأ البث حتى يتوقف كل شيء في القرية لأننا في شوق شديد وحاجة ماسة لأن نسمع مبادئ ديننا الحنيف، ونتعلم ما ينفعنا ويرشدنا إلى الصراط المستقيم.

مسلم قادياني

وهذه رسالة أخرى جاءتني من إحدى القرى يقول مرسلها: قيل لنا: إن أجدادنا مسلمون ولكننا لا نفهم في الإسلام شيئاً، فلا يوجد بيننا عالم، ولم يزرنا داعية، وليست عندنا كتب إسلامية.

وفي أحد الأيام، جاءنا أحد الدعاة من باكستان ففرحنا به وشرح لنا أموراً

أدعو شبابنا المتحمس في إفريقيا إلى عدم استمجال قطـ

■ أخبرني أحد السلاطين
أن أبناء إحدى القرى
جمعوا من بعضهم
ثمن شراء راديو
لسماع القرآن الكريم

■ ارتد أهالي إحدى
القرى عن الإسلام بعد أن
شيد النصرى بهاست كنائس



● يتطلع المسلمون الأفارقة إلى سماع الإذاعات القرآنية

فشيئاً بالحكمة والموعظة الحسنة وبسعة
الصدر وبإلتي هي أحسن اقتداءً بالمنهج
النبوي الحكيم.

إنني أدعو شباب الإسلام الذين تتوق
نفوسهم إلى الدعوة إلى الله عز وجل
ويعملون على هداية الناس إلى طريق
الحق، أن لا يستعجلوا قطف الثمار وحصول
النتائج والوصول إلى أهدافهم الدعوية
بسرعة، بل عليهم بالتأني والدعوة
بالحكمة، وأنا على يقين أن النتائج
ستظهر، وأن التغيير سيتحقق بإذن الله،
ولنا تجربة عميقة في أكثر البلدان التي
عملنا بها قبل خمس وعشرين سنة، إذ لم
يكن بها خريج جامعي مسلم واحد، ولكن
بفضل الله سبحانه وتعالى، وخلال سنة
واحدة تمكنا من تخريج ثلاثين طبيباً،
واثنى عشر مهندساً، وستة محاسبين،
وستة من حملة الدكتوراة، تخرجوا
جميعاً من بلد واحد وهم من الأيتام الذين
ربيناهم في مراكزنا الحضارية.

لقد رأيت وزراء ووكلاء وزارات في ساحل
العاج يتعلمون حروف الهجاء، وعندما
سألتهم عن سبب جهلهم باللغة العربية
قالوا: إنهم تخرجوا من مدارس فرنسية،
وأنهم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، ورأينا
من واجبنا - كما قالوا - أن نتعلم لغة
القرآن الكريم على أحد العلماء، فهو يأتينا
كل يوم فنجتمع في إحدى الفلل فيلقي
علينا دروساً في قواعد اللغة العربية
ومبادئ الدين الإسلامي.

هذه نماذج قليلة من الأسئلة التي تأتينا
بين حين وآخر من قبل المستفتين هناك.
فالكثير من المسلمين يعلمون أن ارتكاب
فاحشة الزنى حرام، وأن شرب الخمر
حرام، لكن هذا العلم ليس عند جميع
المسلمين، ففي أحد البلدان الإفريقية التي
عملت بها قبل خمس وعشرين سنة يبلغ
الجهل بأئمة بعض المساجد أن كانوا
يزنون بالطالبات اللاتي يأتين إلى حلقات
تحفيظ القرآن الكريم داخل المساجد من
شدة جهلهم بالحلال والحرام.
وبعض أئمة المساجد في تلك الدولة
لم يكونوا يقرأون الفاتحة لجهلهم بها،
وعندما تسألهم عنها، يقولون: نحن خير
من غيرنا الذين لا يعرفون كيف يركعون
أو يسجدون!

وعندما زرنا إحدى القرى لم نجد أحداً من
أهلها يعلم عدد ركعات صلاة الفجر حيث
قال بعضهم إنها ست عشرة ركعة. وقال
بعضهم هي ركعة واحدة. ومنهم من قال
هي خمس ركعات.. وهكذا ولم أسمع من
أحد ممن سألتهم أنها ركعتان.

فلهذا ينبغي علينا أن نخاطبهم بالذي
يتناسب مع مستواهم العقلي والمعرفي
معتبرين الأولويات الخاصة بهم،
ومشكلاتهم التي تختلف كثيراً عن
مشكلاتنا، فلا ينبغي أن نفرض عليهم
المسائل الشرعية التي نتداولها فيما بيننا
من أول وهله، بل علينا أن ندرج معهم
مراعاة لمستواهم في فهم الإسلام شيئاً

نأخذ كل ما يطبع في بلادنا ونترجمه إلى
لغاتهم ونوزعه عليهم، من دون أن نقدر
ما الذي يجب أن نعلمهم إياه أولاً بحسب
مهامهم عليه من ثقافة وعادات وجاهل شديد
بمبادئ الإسلام والعقيدة الصحيحة.

ومن الأمثلة على أسئلة الفتاوى التي تردنا
كثيراً والتي تبين اختلاف مشكلاتهم عن
مشكلاتنا هذه النماذج:

* سألنا أحدهم مرة يقول: هي يجوز لنا
أكل القروء؟.. وهو سؤال يصور واقعهم
الذي اعتادوا فيه أكلها ولا يرون بأساً في
ذلك بجميع طوائفهم!

* ومن هذه النماذج التي وردت إلينا أن
الابن الأكبر في عرف القبيلة يرث كل شيء
من والده، بينما لا يرث أي من الإخوة
والأخوات الآخرين شيئاً، ومن الأشياء
التي يرثها - وهذه كارثة! - زوجات والده
فيصبحن زوجات له ينكهن ويحملن
منه، وأي طفل يولد يصبح أخاه، وهذه
من العادات المنتشرة في كثير من القبائل
في إفريقيا. أما السؤال العجيب الذي وردنا
من هذا الابن حول هذه العادة، ما إذا كان
الأكل الذي تطبخه زوجات أبيه - بعد
أن صرن زوجات له - يحل له أم يحرم
عليه؟

* ومنها أيضاً سؤال يقول فيه السائل:
هل يجوز أن نقدم الخمر كأجر عمل لغير
المسلمين؟ حيث أننا دأبنا على هذا الأمر
لأننا لا نملك المال الكافي ولا حتى الطعام
لتقديمه لهم.

ف ثمار جهودهم لاختلاف أحوال الأفارقة عن أحوالنا



بلاغ للنائب العام يتهم البابا شنودة وعزيز ومكاري وساويرس بالتحريض على التنصير

انشقاق (مسيحيو الشرق الأوسط) في مصر عن المنظمة الأم

أعلن «عادل فوزي»، رئيس فرع منظمة «مسيحيو الشرق الأوسط» بمصر، استقالته من منصبه وإغلاق فرع المنظمة، احتجاجاً على رئاسة «نادر فوزي»، للمنظمة - التي تتخذ من كندا مقراً لها - في انتهاج أسلوب السباب وإهانة الغير، وتعمده الحديث عن مصر بطريقة غير لائقة. وكشف عادل عن وجود خلاف قائم منذ فترة بينه وبين المنظمة في كندا، نتيجة سياستها غير الحكيمة، مؤكداً أنه حاول أكثر من مرة تغيير فكر «نادر فوزي»، من خلال إقناعه بأن مثل هذه الأمور لا يمكن أن تقبل في مصر، لكنه لم يستجب لهذه المحاولات.

وحسب صحيفة المصري اليوم، قال فوزي: «إنني حاولت كثيراً تغيير أخلاقيات أعضاء الخارج، لكنهم مصررون على مبدأ واحد، وهو أسلوب السباب والتهجم الذي نتج عنه حبسي أنا وباقي أعضاء المنظمة في مصر».

من جانبه، قلل «نادر فوزي»، رئيس المنظمة في كندا، من تهديد عادل بالاستقالة، واصفاً تلك الخطوة بالجبن والتراجع عن تبني ما أسماها بـ«القضية القبطية». وينشط أقباط المهجر في الولايات المتحدة وكندا مطالبين حكومة البلدين بالضغط على الحكومة المصرية لإنهاء مزاعم حول اضطهاد الأقباط في مصر، لكن الحكومة المصرية تنفي هذه المزاعم وتؤكد تمتع الأقباط في مصر بامتيازات لا تتمتع بها أية أقلية في العالم.

وتجد مطالب الأقباط صدى لدى الإدارة الأمريكية التي تسعى للتدخل في شؤون مصر بدعوى حماية الأقلية القبطية، في محاولة للهيمنة والضغط السياسي على أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، لإعادة صياغة الخريطة السياسية للمنطقة العربية، على نحو تتحقق فيه حماية أمن ومستقبل الكيان الصهيوني وهيمنته عليها.

كما اتهم البلاغ أيضاً، وزير الداخلية وشيخ الأزهر بـ «التستر» على الجريمة المنظمة الواقعة على المسلمين، رغم علمهما التام بتفاصيل ما يحدث، حيث تلقيا طلبات واستغاثات للبحث والتحقيق في هذه النوازل، كما نشرتها وسائل الإعلام، ورغم ذلك لم يتخذ أية إجراءات لوقف هذه الجرائم، في حين أن كل الأجهزة كبيرها وصغيرها بالدولة تحركت بسرعة، أثناء إثارة قضية وفاء قسطنطين وقامت بتسليمها إلى الكنيسة بأوامر عليا رغم أنها اعتنقت الإسلام.

أما بخصوص البابا شنودة، فقد اتهمه البلاغ بالمساهمة والتحريض على المساس بالدين الإسلامي بسكوته الدائم والمستمر عن الأفعال والجرائم التي يرتكبها الكهنة والقساوسة والقمامسة التابعين له.

وحذر من أن صمته وعدم اتخاذ أي إجراء في حق مرقس عزيز كاهن الكنيسة المعلقة يهدد باشعال الفتنة الطائفية وإذكائها، خاصة أن هذا الأخير يقوم بتحريف آيات القرآن الكريم، واعترف علناً لوسائل الإعلام بنشاطه التنصيري، بحجة أنه المهمة الأساسية للكنيسة القبطية، كما أنه دائم التحريض لأقباط المهجر على الهجوم على مصر والاستقواء بالولايات المتحدة.

كما اتهم الوحش في بلاغه رجل الأعمال نجيب ساويرس، باستخدام ما وصفه بـ «أمواله المبلولة والجافة والمغسولة» في عمليات التنصير التي يقول عنها: إن منظمات تقوم بها، تحت ستار مساعدة الفقراء وعلاج المرضى، ومساعدة من يتم تنصيره بتهريبه خارج البلاد عن طريق قبرص.

تقدم المحامي نبيه الوحش في مصر ببلاغ للنائب العام في حق البابا شنودة بطيريك الأقباط الأرثوذكس، والقمص مرقس عزيز كاهن الكنيسة المعلقة، والقمص مكاري يونان، رئيس كنيسة محرم بك، والذي يصفه بأنه «صاحب أوكار التنصير»، وضمنه شكوى ضد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية، والمهندس ورجل الأعمال نجيب ساويرس.

ويطالب في بلاغه بالتحقيق فيما أسماه «الجرائم» المستمرة التي ترتكب في حق المسلمين بتغيير ديانتهم بالإكراه، عبر التهيب والتهديد والوعيد، مشيراً إلى أنه يتم إجبار الأولاد والفتيات المسلمين على تغيير ديانتهم من الإسلام إلى المسيحية، كما يتم - بصفة مستمرة - ارتكاب جرائم الاحتجاز دون وجه حق في الأوكار التي كشف عنها الدكتور زغلول النجار في مذكرته.

وأوضح أن هذه «الجرائم» اعترف بارتكابها مرقس عزيز كاهن الكنيسة المعلقة ومكاري يونان رئيس كنيسة محرم بك، الذي يملك أوكار التنصير الكائنة خلف مزارع دينا بالطريق الصحراوي، ولم ينف استخدامها في التنصير على حد قوله.

كما اتهم، وزير الداخلية بـ«الإهمال»، لعدم اتخاذ أية إجراءات في حق مرقس عزيز ومكاري يونان فور علمه بما يقومون به، وبعد أن تقدم الدكتور زغلول النجار ببلاغ بهذا الشأن إلى جهاز مباحث أمن الدولة، الأمر الذي ترتب عليه «فتح شهية» المدعي عليهما في التمادي والاستمرار، كما جاء في البلاغ.

رسالة ماجستير: ٦٢٪ من مواقع الإنترنت المسيحية

لتنصير المسلمين

المسلمين فقط.. حيث ذكر فيه صاحبها أن المواقع النصرانية على شبكة الإنترنت أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من مئات المنصرين العاملين في هذا المجال والذين يتعاملون مع الناس بشكل مباشر.

كشفت دراسة ماجستير تقدم بها الباحث «عادل محمد» يوسف وناقشتها كلية الدعوة بجامعة الأزهر أن ٦٢٪ من المواقع النصرانية على شبكة الإنترنت تركز جهودها لنشر النصرانية بين

تزايد نشاطات التنصير في الجزائر

دعا رئيس «جمعية العلماء المسلمين» الجزائرية الشيخ عبد الرحمن الشيبان «الجهات التي تملك القوانين والتشريعات»، إلى مواجهة «حملة التنصير» التي تقوم بها الكنيسة البروتستانتية في البلاد، مشيراً إلى أنها «انتقلت إلى مرحلة الاعتداء على عقيدة الجزائريين».

وذكر تقرير أعدته الجمعية عن نشاط الكنيسة في منطقة القبائل، أن هذه الأخيرة تعهدت بمنح مبلغ خمسة آلاف يورو (نحو ٧٢٠٠ دولار أمريكي)، لكل جزائري يدخل في النصرانية. كما تعرض على طلبة الجامعة تسهيلات، تتيح لهم الدراسة في الخارج، لتشجيعهم على التحول إلى النصرانية.

وأشار الشيبان - وفقاً لصحيفة «الخبر» الجزائرية - إلى «استفحال نشاط الكنيسة البروتستانتية في المدة الأخيرة بشكل خطير»، داعياً إلى تطبيق قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين بما يجنب المساس بعقيدة الجزائريين.

ودعا الشيبان إلى مناظرة القس البروتستانتي لكنيسة «تافات» في تيزي أوزو سامي موزار، معتبراً أن ما صدر عن هذا الأخير الذي شكك في شرعية الأضحية قائلاً: إن أقصى ما كان هؤلاء يرجونه بعد استقلال الجزائر، أن تتوفر لهم حرية ممارسة ديانتهم، وإذا بهم اليوم ينتقلون إلى مرحلة الاعتداء علينا».

شراء أماكن للعبادة

وتحدث الشيبان عن «شراء مستودعات في منطقة القبائل لتحويلها إلى فضاءات للتعبد والتنصير»، وإلى «إغراءات يعرضونها على مسلمات محجبات في بجاية»، وقال إن جمعية العلماء المسلمين «مستعدة لخوض معركة مواجهة التنصير، لكنها لا يمكن أن تحل محل من بيده سلطة فرض القانون».

وكان وفد من جمعية علماء المسلمين قد أجرى معاينة ميدانية عن نشاط الكنيسة البروتستانتية في القبائل، وضع بعدها تقريراً، أشار فيه إلى الدعاية التي تروجها الكنيسة لبرنامج يقوم على العقيدة البروتستانتية، التي تعتبر دولة «إسرائيل» واجبة القيام والحماية.

مفكرون أقباط يتهمون شنودة بالسطو أفكار علماء مسلمين

من القساوسة وسعيهم إلى رهبة المجتمع واتباع سياسة إغلاق العقل ومراكز التفكير التي لا تفيد أتباع الكنيسة في شيء، بل سوف تؤدي إلى المزيد من التصدع في جدران الكنيسة. وهاجم المفكر القبطي «كمال زاخر» الإرهاب الذي يمارسه رجال الكنيسة على العلمانيين الأقباط، معتبراً ما شهده الشارع المسيحي خلال الأشهر الماضية حرباً نفسية قادها بامتياز رجال دين يرفضون لأتباع الكنيسة أن يفكروا بعقولهم لئلا يفقدوا منزلتهم التي تؤهلهم للبقاء في منصب الأمر الناهي إلى الأبد. وقال زاخر: إن أطرافاً داخل الكنيسة قامت - قبل عقد مؤتمر العلمانيين الذي كان يهدف لإصلاح الكنيسة وأسلوب التفكير المهيمن عليها وتصحيح أسلوب الإدارة وفتح الأفق وإزالة الأسوار أمام الشباب القبطي للاندماج في المجتمع - بتسريب شائعة لا أساس لها من الصحة مفادها أن مكسيموس - الذي يعد العدو اللدود للبابا شنودة - ومستشاريه سوف يحضرون المؤتمر.

وأكد زاخر أن تلك الشائعات أدت إلى حالة من البلبلة في أوساط الشارع القبطي ودفعت بالكثيرين إلى مقاطعة ذلك المؤتمر.

اتهم مفكرون أقباط بطريك الكنيسة الأرثوذكسية «شنودة الثالث» بالسطو على أفكار مجموعة من المراجع الإسلامية أهمها كتاب «الأم» للإمام الشافعي، وذلك للاستعانة بها في أفكاره حول الإيمان والتعاليم الكناسية. واعترف عشرات العلمانيين الأقباط بأن التأثير البابوي بكتب التصوف الإسلامي بدا واضحاً في العديد من المجالات، حيث أصبحت التنشئة الكنسية نموذجاً مستمداً من كتب أعدتها المسلمون الأوائل والتابعون وعدد من أشهر الفقهاء. وحسب صحيفة القدس العربي، قال «بدیع صليب» الباحث في علم اللاهوت: إن ما يقوم به القساوسة في الكنائس الشرقية منذ حقبة زمنية من نشر لقيم الرهبة لا أساس له من الصحة ولا يعد مستمداً من المسيحية بأي حال من الأحوال.

وعبر عن قلقه بسبب الرفض الذي يصل إلى حد العناد الذي يتحلى به رموز الكنيسة الأرثوذكسية في مواجهة أية محاولة إصلاحية يحاول المفكرون الأقباط القيام بها. وانتقد «نبيل حبيب» المحامي القبطي المرجعيات الدينية المسيحية التي تقود الكنيسة في الوقت الراهن، واصفاً إياها بأنها تدعو إلى اليأس والقنوط وتحض على الخروج على الشرعية، وانتقد وصايا الكثير

انقسامات في الكنيسة القبطية في قبرص بسبب إقالة كاهنها

تشهد الكنيسة القبطية في قبرص حالة من الانقسام والتخبط، بعد إصدار «شنودة الثالث»، بطريك الكرازة المرقسية، قراراً بإقالة راعيها القمص «بنيامين الأنبا بولا» وعودته إلى القاهرة بعد أكثر من ٢٥ عاماً.

وكان شنودة قد تلقى أثناء وجوده في قبرص لحضور الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط، العديد من شكاوى الأقباط المقيمين هناك، والتي تتهم بنيامين بالعديد من المخالفات العقدية والمالية المعارضة للمذهب الأرثوذكسي مما دفعه إلى إصدار قرار كنسي رقم ٦٣٧ بسرعة عودة الكاهن إلى القاهرة، ومنعه من أداء أي خدمة أو حتى إقامة الشعائر الدينية، وفي حالة الامتناع عن التنفيذ، سيعرض نفسه للمساءلة. من جانبه، رفض القمص بنيامين الأنبا بولا الامتثال للقرار أو التنفيذ، ولا يزال يمارس عمله بالكنيسة.

وحسب صحيفة المصري اليوم، أكدت مصادر قبطية مقيمة في قبرص استمرار بنيامين في تصرفاته التي اعتبرتها مسيئة للكنهوت بصفة عامة، وضربه بقرار البابا عرض الحائط، وتلميحه إلى قدرته على الاستقلال بالكنيسة.

وأرجعت المصادر تصرف الكاهن إلى احتمائه بأتباعه الكثيرين هناك، وعلاقاته الواسعة والمتشعبة، التي كونها مع شرائح كثيرة خلال الفترة الزمنية الطويلة التي قضاها خارج مصر.



محاولات جادة لتحويلها إلى محميات

إعادة إحياء الحياة الطبيعية في مدغشقر

تقول "فرجينيا موريل" كاتبة هذا المقال: تدافع المهتمون بالمحافظة على الحياة الفطرية والموارد الطبيعية في هذه الجزيرة من غربيين وملاغاش المجاورة لتحديد الكنوز الأحيائية وحمايتها بما فيها طائر «الفانجا» الظاهر في الصورة أعلاه بهذه الجزيرة التي كان يطلق عليها يوما ما: «أرض ميعاد المهتمين بالطبيعة».

يا أيتها الأرواح التي تعيش في الغابة، اننا نتوسل إليك لتسامحينا، دعاء قاله «ميلا الثاني»، البطيريك ذو الشعر الأبيض القادم من قرية صغيرة بسفح جبل «أنا لافيلونا» الواقع في شمال غرب مدغشقر، الجزيرة الدولة التي تقع بالقرب من الساحل الشرقي لإفريقيا. كان «ميلا» يخاطب غابة كثيفة، ويتحدث كأنه يتوقع من أرواح أسلافه أن تستجيب له. «لم يأت هؤلاء الأغراب لإزعاجنا، ولكنهم جاؤوا ليتعلموا من غاباتنا، وليتركوا شيئا ما لمساعدتنا ومساعدة أطفالنا من بعدنا».



١

سفع جبلي مليء بالنباتات والأعشاب حتى وصلنا إلى هذا الجزء من الغابة الذي تسكنه قبيلة «البارا». فقبل قرون مضت، كانت الغابة الاستوائية تسد الأفق وتحجب أشعة الشمس قبل الوصول إلى هذه المناطق التي تنتشر فيها الغابات الكثيفة التي تغطي جبل «أنالافيلونا» من السفح حتى القمة، ولكن كما هو الحال في معظم أنحاء مدغشقر، ظلت مساحات الغابات تشهد انكماشاً ملحوظاً. فالنباتات والأعشاب القادمة من قلب القارة الإفريقية بدأت اليوم تنتشر على سفوح تلال جبل «أنالافيلونا» وتزحف في اتجاه قواعد الأشجار الطويلة كبحر أخضر يحتضن جرفاً بحرياً.

نعتقد أن مناخاً جافاً، خاصة في الجزء الجنوبي الغربي، هو المسؤول جزئياً عن بعض هذه الخسارة، كما قال «ستيف جودمان»، قائد هذه البعثة الاستكشافية وعالم الأحياء الميداني الذي يعمل لدى الصندوق الدولي للمحافظة على الحياة الفطرية (WWF) والمعهد الميداني في شيكاغو. وأضاف قائلاً: لكن كان للناس هنا تأثير كبير كذلك، كما لاحظنا ذلك في الآثار الواضحة على الحشائش والنباتات. في الواقع، طوال الطريق السريع الذي يمر من الناحية الجنوبية للجبل أشار جودمان، الذي قاد من قبل عدة فرق علمية جاءت إلى استكشاف

تحديد خط الأفق، ثم تتدلى نحو أودية الأنهار البعيدة. إن هذا العالم يبدو مرتفعاً بالرغم من أن ارتفاع جبل «أنالافيلونا» لا يزيد على ٤٠٠٠ قدم إلا قليلاً.

ولكن هذا الاحساس الذي ساعدت أشعة الشمس على تبلوره، يتلاشى حالماً تكون بجانب الشجيرات والنباتات وأنت تتأهب لدخول الغابة، كما فعلنا نحن في ظهيرة اليوم الأول لنا في داخل الغابة، كان هناك خط من الشفق يتألف من الظلال الطويلة وبرك الضوء المتلألئة أما الأشجار التي يتراوح طولها ما بين ثلاثين وأربعين قدماً، فكانت تمتد أغصانها المليئة بالأوراق الخضراء فوق رؤوسنا وتسد عنا السماء؛ حيث إنني حتى بعد أن رفعت عنقي إلى أقصى درجة ممكنة، لم أتمكن من رؤية الشمس.

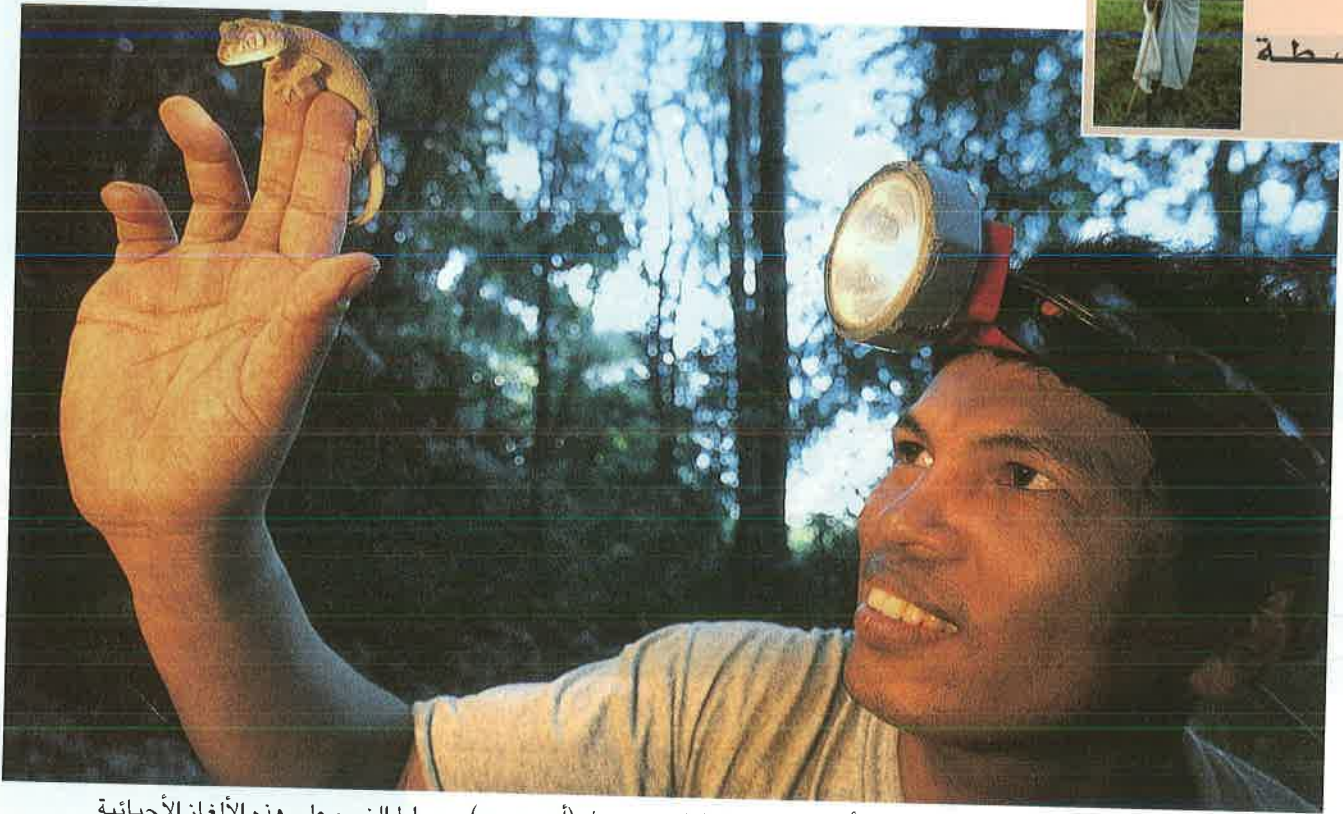
كانت هناك ينباع وبرك صغيرة سوداء بالطحالب، وكان يبدو ماؤها أسود كالحبر في هذا العالم المنخفض الإضاءة، ولكنه كان يجري نظيفاً وبارداً من بين أصابعي، ما أجمل هذا اللون الذي ظهر هناك فجأة وتلاشى بسرعة! إنها فراشات بألوان زاهية تأسر الأبصار.

قصة تدمير هذه الغابات

لقد تطلب منا الأمر مسيرة يومين سيراً على الأقدام عبر واد واسع ومنحدر على

بجانب «ميلا» كان يقف أعضاء من قبيلته «البارا» و«الغرباء» واقصد بهؤلاء مجموعتنا المكونة من : فريق من علماء الحيوان وعلماء النبات الذين جاؤوا لتوثيق حياة الحيوانات والنباتات فيما تبقى من هذه الغابات. ففي خارج هذه الغابات، على الجرف المشمس حيث تجمعنا، كانت الأرض تبدو كالمروج المفتوحة الجرداء، وكانت التلال الخضراء المستديرة





● في هذه الصورة يظهر عالم الزواحف والبرمائيات، أشيلي راسيلمانانا، وهو يممسك (أبو بريص)، ويسلط الضوء على هذه الألغاز الأحيائية

أوضح «جودمان» في همس خافت: «هذه الغابة تعتبر مقدسة بالنسبة لقبيلة البار، وهذا يعني من الناحية النظرية أن لا أحد يذهب إليها دون أخذ موافقة الأسلاف. وتلك هي أفضل الطرق لحماية الغابات في مدغشقر: أن تجعل الغابة منطقة مقدسة.

«إننا نحاول مساعدتهم على إحياء تقاليدهم المحافظة وصيانتها. أضاف

مكانة الغابة الطبيعية والثقافية

تحتوي الحياة الفطرية في هذه الجزيرة المعزولة، (مدغشقر) على مجموعة واسعة من الأنواع التي لا تتوفر في أي مكان آخر من العالم. فمثلاً، من بين ٣٠٠ نوع من الزواحف، نجد أن ٩٥ بالمائة منها تعتبر أنواعاً محلية مستوطنة، بما في ذلك الوزغة (أبو بريص) ذات الذيل الذي يشبه أوراق النبات.

غابات مدغشقر خلال عشر السنوات الماضية للمساعدة على توثيق النباتات والحيوانات الفريدة من نوعها، إلى مساحات شاسعة وممتدة من الأرض التي كانت عبارة عن «غابات كثيفة» في عام ١٩٩٠ ولكنها تحولت اليوم إلى حقول زراعية.

قبل عقد من الزمان، كان ذلك النوع من التدمير للغابات شائعاً جداً بين سكان هذه الجزيرة. فمن الفضاء الخارجي، يستطيع علماء الفلك مشاهدة أراضي مدغشقر الحمراء تنزف باتجاه البحر. وتقريباً كان هذا التدمير للبيئة قد تم من قبل الفقراء الباحثين عن الغنى السريع - وتلك هي فنطازية (هوى) مغتنامي الحظ الذين تدافعوا في السنوات الأخيرة إلى محمية «أنكرانا» الطبيعية بحثاً عن الياقوت الأزرق الصغير. وإلى جانب قيامهم بصيد الليمور (حيوان من فصيلة القردة الطويلة الذنب) والأنواع الأخرى المهددة بخطر الانقراض من أجل الغذاء، دأب هؤلاء العاملون في حرفة التعدين على تجريف الأرض وتقليبها، الأمر الذي يؤدي إلى تعرية التربة وتدمير مجاري المياه كما يبدو في الصورة رقم (١).



● عالم الأحياء الأمريكي، ستيف جودمان يتأمل إحدى القوارض التي تم أسرها مؤخراً



● رعاة الماشية في قبيلة الباربا يسرون حذراً ومهلاً فوق الأرض، وهذا يعزى جزئياً إلى العادات والتقاليد التي تحرم استغلالهم للغابات في جبل أنافيلونا، لكن القليل من مزارعي الجزيرة الذين يلتزمون، بهذه العادات

وأن هناك محميتين إضافيتين تحت الإنشاء. ومن ضمن أشهر هذه المحميات الطبيعية محمية «ماسولا» في الساحل الشمالي الشرقي للبلاد. وينظر الكثير من المهتمين بالمحافظة على الحياة الفطرية الطبيعية إلى هذه المحمية، التي تبدو في صورة شبه جزيرة، على أنها هدية مدغشقر، وهي تمثل آخر غابات الجزيرة التي تمتد بطريقة متواصلة وغير متقطعة، بدءاً من المنطقة الجبلية حتى المنطقة الساحلية.

هذا ما نتمنى المحافظة عليه هنا، «يقول برونو راتيراجونا»، واحد من مستشارين مالاغاشيين اثنين من الجمعية التعاونية للمساعدة والغوث في كل مكان (CARE)، وهي جمعية دولية للاغاثة، والذي رافقني في زيارة للمحمية الجديدة. عبرنا في مركب صغير من شاطئ «أنتونجيلا» إلى الحدود الغربية لمحمية «ماسولا». في هذه المسافة، كانت هناك سلسلة من الجبال ترتفع فوق منحني من الرمال البيضاء.

كانت السحب الضبابية متصاعدة في أعلى القمم الجبلية، ولكن بالرغم من هذا الغطاء من السحب، كنت أستطيع

وبالرغم من أن هذه البرامج التي تبنى على أساس التقاليد المحافظة لهذه المجتمعات لها مشاكلها الخاصة، إلا أن معظم المهتمين بالحفاظ على الحياة الفطرية والطبيعية ينظرون إليها بأنها تمثل مسألة جوهرية للمحافظة على التنوع الأحيائي، وبوجه الخصوص في البلدان الكثرى فقراً.

«إذا كنت تطلب من الناس الذين يقطنون بالقرب من المناطق ذات الثراء الأحيائي أن يساعدوك على الحفاظ على هذه الثروة وحمايتها، فلا يكفي أن تقوم بمجرد بناء سور حول هذه المنطقة وتحفظ بالمفتاح في جيبك فقط كما يقول «جان - بول باداك»، مدير المشروع التابع للصندوق الدولي للمحافظة على الحياة الفطرية. بل يجب عليك أن توفر لهم سبلاً فضلي للعيش حتى يشعروا بأنهم يستفيدون من عملية المحافظة على التنوع الأحيائي من حولهم.

مشروعات لحمايتها

هناك عدد من المشروعات من هذا النوع في معظم مناطق مدغشقر حيث تم الإعلان عن تأسيس عدة محميات وطنية طبيعية خلال ثلاث السنوات الماضية،

«كوتو بيرنارد»، وهو متخصص في الجغرافيا من ملاغاشي، ويعمل مع الصندوق الدولي للمحافظة على الحياة الفطرية (WWF): إذا قال الأسلاف عن طريق البطريق: إن هذه الغابة لا ينبغي قطع أشجارها، فلا أحد سيخالف هذا القول. وإذا ارتكب أحدهم مخالفة كهذه، فإنه يخاطر بنفسه لأنه سيتعرض لأقصى عقوبة ممكنة في ملاغاشي على الإطلاق: وهي حرمانه من أن يدفن في مقبرة العائلة عند وفاته. وتعرف هذه المبادئ مجتمعة بلفظ (Dina) وهي في أقصى المناطق في مدغشقر، كهذه القرية التي يعتبر معظم سكانها من القرويين الأميين رعاة الماشية. تعتبر مبادئ (Dina) هي الكثرى تأثيراً من أية نظم ولوائح أخرى يتم إصدارها في العاصمة أنتاناريفو.

تدخل الصندوق الدولي

وفي الوقت الحاضر، يعمل الصندوق الدولي للمحافظة على الحياة الفطرية على تقوية وتعزيز هذا الرباط عن طريق تطوير أسلوب حياة الناس في قبيلة «الباربا»، ربما من خلال مشروعات إنشاء المدارس أو السياحة البيئية والحدائق العامة.



● مجموعة من القرويين في منطقة «أندر أنوماتسيو» يفحصون خريطة محلية وهم يبحثون عن طريقة ما للمحافظة على غاباتهم ومصادر المياه المحلية. ويعتبر إشراك المواطنين المحليين في عمليات التخطيط هذه أمراً ضروريا طالما أن الحكومة تجد صعوبات في تطبيق القوانين البيئية

مشاهدة غابة استوائية زاهية ترنو إلى تلك القمم.

«من كافة الجزر الاستوائية، هناك القليل منها التي تعد على أصابع اليد حيث يمكنك رؤية مشهد كهذا قال «بيت لاوري»، عالم النباتات التابع لحديقة ميزوري النباتية، والعضو الرابع في فريقنا، وصاحب التقارير التي أعدها في العام ١٩٨٨ عن إنشاء حديقة ماسولا النباتية. لقد بدت لنا هذه الغابة الكثيفة ذات الأشجار المدغشقرية المورقة الداكنة الاخضرار، بينما كانت تلفح الشمس الاستوائية وجوهنا، عندئذ كان من السهل علينا أن نتخيل مدى الإحساس بالغبطة والسرور الذي غمر مشاعر أوائل الذين

وطئت أقدامهم هذه الغابة الساحلية. وبعد دقائق معدودة وجدنا أنفسنا في المكان الذي كان يبدو لنا من بعيد مثل الظل. ثم سلكنا طريقا ضيقا يؤدي أولا إلى قرية صغيرة، ومن ثم إلى الاستراحة التابعة للمحمية.

«هذه قرية أمبانيزانا» أوضح «راتيراجونا»، الذي يبلغ من العمر خمسين عاما «الناس هنا لا يزالون قلقين ومشوشين من هذه المحمية لأنهم سيحرمون من المتاجرة في بيع أخشابها. في الحقيقة، نحن نحاول أن نشرح لهم كيفية استخدام موارد الغابة بكل حكمة وعقلانية. حتى هذا المكان لا يزال هناك حزام كبير من الغابات يحيط بالمحمية؛ ولا يزال القرويون الذين

يعيشون حول هذا الحزام يستطيعون جني ثمار الأشجار، وزراعة الأماكن التي «نظفوها» وقطعوا أشجارها، بالرغم من أنهم ممنوعون من قطع أخشاب المحمية. وتأمل الحكومة أن يتعلم القرويون بمساعدة المستشارين مثل راتيراجونا كيفية استعمال الموارد بطريقة مناسبة، بحيث يقومون بقطع عدد معين من الأشجار وزراعة أخرى مكانها لأغراض الحصاد في المستقبل. لكن راتيراجونا يعلم جيدا أن ذلك لن يحدث بين ليلة وضحاها. فقد عاش وترعرع في منطقة مارونستترا، وبالتالي فهو مطلع بشكل جيد على العادات والتقاليد المحلية، وإلى أي مدى يكون الناس هنا ملتزمين بها. كما أنه عمل أيضاً في مشروعات الغابات الحكومية في أماكن أخرى من البلاد وشهد بأم عينيه كيف كان مواطنوه الريفيون يدمرون الغابات الأخرى.

قادنا راتيراجونا في الطريق إلى قرية أمبانيزانا المشيدة بيوتها من القش حيث توقفنا في المصنوعة من القش حيث توقفنا في أحد هذه المنازل الذي كان يعج بالنساء اللاتي يرتدين ملابس صارخة الألوان. إنه تجمع نسائي تم تكوينه بعد قيام الحكومة بتأسيس المحمية. فهؤلاء النسوة يبحثن عن طرق لزيادة موارد عيشهن وذلك بمساعدة راتيراجونا. الذي قدمني إلى لاوري - نيتي رئيسة الجمعية التي تتحدث باللهجة المالغاشية، بينما تولى راتيراجونا عملية الترجمة. «كنا للتو نتباحث حول نوع المشروع الذي يمكننا القيام به نظرا لأننا لا نستطيع اليوم الذهاب إلى الغابة، ونأمل من الحكومة أن تساعدنا على بناء سد لزيادة إنتاج الأرز في هذه المنطقة، لأن مثل هذا المشروع ربما يعوض خسائرنا المتمثلة في الوصول إلى منتجات الغابة».

أن هذا الأمر سيستغرق وقتا طويلا لتغيير أسلوب حياتهم «قال لي راتيراجونا موضحاً أنه بالنسبة للكثير من مواطني مالغاشي يكمن الغنى والثروة في كمية الأرض التي يقوم المرء بتنظيفها، سواء كان يقوم بزراعتها أم لا. «فاذا سألتهم: هل تعلمون أن هذه الغابة ستختفي؟ فسيقولون لك ببساطة: لا، لا، ستكون هناك دائما غابة، ولكنك عندما تسألهم



● كل ما تبقى اليوم عبارة عن عدد قليل من أشجار الباياب. وبالرغم من أن علماء البيئة يشيرون إلى بعض التقدم، كتوسيع شبكة المحميات الوطنية وارتفاع الوعي بالفوائد الاقتصادية للتنوع الإحيائي، لكن لا تزال هناك معضلة كبيرة. فبينما يمكن لمشروعات كالسياحة الصديقة للبيئة ومزارع تربية الفراشات أن تؤدي إلى المحافظة بعض الشيء على البيئة النباتية، يجب أن تؤدي الزيادة في عدد سكان مدغشقر إلى زيادة كمية المحاصيل المزروعة. إذن ما هي الاستراتيجية التي يمكن أن تلبى كل من الحاجات الإنسانية الملحة وحماية البيئة على المدى الطويل؟

حد ما عما هو الحال بالنسبة للمهنيين الغربيين بالمحافظة على الحياة الفطرية والطبيعية. فبالنسبة لهؤلاء الناس، تمثل الغابة الكثيفة خياراً مفضلاً، كما يشرح جودمان، لأنها تمثل أفضل مكان لاختفاء الماشية عن اللصوص المحتملين، «أنهم يودون أن تظل هذه الغابة كثيفة ومتماسكة كما نتمنى نحن» «أضاف جودمان»، وهو يقود مسيرتنا في أعماق الغابة ثم توقف بجانب إحدى أشجار الأخشاب القوية وظل يضرب على جذعها الأخضر الضخم وهو يقول: هذه شجرة مقدسة لدى الشعب المالاغاشي، وهذه علامة جيدة تعني أن هذا الجزء من الغابة لم يتعرض للقطع على الإطلاق». وهذا يعني أيضاً أن هذه الغابة - التي تمثل مأوى للأرواح والماشية والنباتات والحيوانات - من المرجح أن تجد اعترافاً وطنياً وتضاف إلى محمية كبرى ستقام بالقرب منها. وبسبب هذا الوضع فإن تربية جبل «أنالافيلونا» ستكون في مأمن من الانجراف.

تغييراً ملحوظاً في حياة السكان. لأننا عندما رجعنا إلى العاصمة أنتنانا ريفو، قال لنا «ريموند راكوتونيندرينا»، المدير العام للنشط للجمعية الوطنية لإدارة المناطق المحمية في مدغشقر: إنه حتى قبل سنتين اثنتين فقط، ظلت إدارة الغابات الحكومية تتلقى طلبات منتظمة من القرى لإعادة تصنيف الأراضي المحمية في مناطقهم. وأضاف قائلاً «لقد عملت هناك لمدة ٢٣ عاماً، وكنا نتلقى في كل عام كميات كبيرة من هذه الطلبات» وهو يشير بيده نحو السقف. «أما اليوم، فإننا نستقبل وفوداً تطالب بإنشاء المحميات، لأنهم قد سمعوا بقيام مشروع تنموي في منطقة ما، وبالتالي فإنهم يطالبون بتأسيس محمية ومشروع اقتصادي أيضاً». في جبل «أنالافيلونا» لا يطالب رعاة الماشية بشكل محدد بإنشاء محمية للغابات، ولكنهم في نفس الوقت يقدرون مفهوم الحماية بالرغم من أنهم ينظرون إلى الأمور بطريقة مختلفة إلى

عن أنواع معينة من النباتات والأشجار، كشجر النخيل مثلاً التي يستخدمونها في بناء منازلهم، سيطاطون رؤوسهم قائلين: نعم، يتعين علينا اليوم أن نمشي مسيرة نصف يوم حتى نتمكن من الحصول على ما نبحث عنه. لكنهم حتى اليوم لم يربطوا بين تصرفاتهم الفردية والنتيجة النهائية: وهي إزالة الغابات. خلف القرية، يوجد طريق ضيق يؤدي إلى الأشجار يتمنى راتيراجونا ألا يتم قطعها على الإطلاق لأنها تمثل مجموعة مختلفة من الأنواع النادرة المليئة بالأوراق المخضرة والورود المتفتحة، وتمتد فروعها وأغصانها لمسافات طويلة مخلفة ظلالاً وارفة وكثيفة. تحت إحدى الأشجار وجدنا بقايا ريش لحمامة يبدو أنها كانت فريسة للصقر المدغشقر المكار، وهو أحد الطيور الجارحة الذي ظل الاعتقاد السائد حتى عام ١٩٩٣ أنه قد انقرض. وعندما توغلنا أكثر داخل الغابة، مررنا بأنواع مختلفة من أشجار الأبنوس والصنوبر اللولبي والنخيل والتي تمثل تشكيلة واسعة من الغطاء النباتي التي لا يزال علماء النباتات يعملون على تصنيفها.

رويداً رويداً، يعتقد راتيراجونا أننا نقرب من تحقيق الهدف، ففي الجانب الشرقي لحدود المحمية، حيث يقطن عدد كبير من الناس، كان يتمثل عمل راتيراجونا في مساعدة قرية أخرى على إطلاق صناعة «الخشب الأخضر» حيث سيقوم الناس بزراعة الأخشاب الخضراء القوية وبيعها للشركات الخارجية التي لازالت تستخدم الخشب الذي يتم قطعه بطريقة لا تضر البيئة. كما تساعد الجمعية التعاونية للمساعدة والغوث في كل مكان (CARE) أيضاً على تمويل مزارع تربية الفراشات والمشروعات السياحية الصديقة للبيئة، وذلك بهدف تزويد السكان المحليين بطريقة أخرى لكسب العيش.

مردود هذه المشروعات

إن هذه المشاريع التنموية البسيطة، بالرغم من صغر حجمها، قد تحدث

إخوان السوء كالنار يحرق بعضها بعضاً



رحلة

أجمل الأماكن

لقضاء عطلة نهاية الأسبوع

في إفريقيا

● «شاليهات» نزل
«بنجويرا» المرفوعة
على ركيزتين،
والفلل الحديثة
تنتشر على طول
ساحل موزمبيق
الساحر الأخاذ

الكوثر

٤٢

العدد ١٠١ ■ مارس ٢٠٠٨

نزل بنجويرا، موزمبيق.

لا يمكن للراغبين في الاستمتاع بأشعة الشمس والرومانسيين الاستغناء عن زيارة هذا المكان الرائع الذي يمثل نزل «بنجويرا» الواقع في أرخبيل «بازاروتو» الأصلي البدائي الذي لم يمس. إن هذا النزل الريفي البسيط المقام على مشارف الغابة يمتزج بشكل منسجم بالمنظومة الريفية للجزيرة الاستوائية.

القطارات والقلاع - ناميبيا

إذا لم يكن الوعد بمشاهدة القلاع والحصون والقطارات وحيوان الدولفين والصحاري قادراً على إغرائك بقضاء عطلة نهاية أسبوع طويلة في الخارج، فما هو الشيء الذي يمكنه إغراؤك إذن؟ إن يمكنك قضاء فترة ما بعد منتصف الليل في قلعة «وينهوك» في ناميبيا أو فندق «هنتزبرج» قبل ركوب قطار الصحراء السريع متوجهاً إلى المدينة الساحلية «سواكوبموند».

محمية غابة فانتوم ايكو - ريسيرف

هذا المعلم الفريد الواقع بجانب تل يطل على نهر كنيسنا، هو حقيقة من المفاتن كما يتضمنه الاسم الذي يحمله. أضيف إلى ذلك تميزه بالأجنحة المبنية من القش، جورجيه الطابع بحماماتها ذات الواجهات الزجاجية، وحماماتها الخاصة بالعلاج الطبيعي، وبالمطعم المغربي الحديث وعماله المتميزين برقة الحديث وحسن العناية بالزبائن، وسيمفونيات تغريد الطيور ونشاطات رياضية متنوعة، كل ذلك وغيره يضمن لك قضاء عطلة نهاية أسبوع سعيدة.

النادي الصحي وقصر العزبة

أخرج من ضغط الحياة، وادخل في حضان «كليفرورد ايستيت» الهادئ في سكون وهدوء الحقول الخضراء خارج «هاريتمس» وتمتع بطعم الأيام الخوالي الطبية مع أطباق كؤوس الشاي الفضية، ومفارش الكتان المزخرفة، وشموع المساء ونار التدفئة الناعمة، والأسرة المرفوعة المريحة، والأثاث والحمامات الفكتورية الجميلة.

تتوفر في هذا المنزل مرافق حمامات لياقة الصحة والبدنية. كما يمكنك الاستمتاع بركوب الخيل وتسليق الجبال وصيد الأسماك ومشاهدة أجمل أنواع الطيور.





بيت مزرعة جبل كليوباترا

ليس هناك ما هو ألد وأشهى من هذه الأصناف من الأطعمة غير العادية. وهذا هو السبب الذي حدا «بريتشارد وماوس بوينتن» الخبيرين إلى ابتكار أنواع الأطعمة الشهية التي ينفرد بها هذا المنتجع الفاخر الأسطوري في سهل كامبرج.

إن منتجع «كليوباترا» الذي يطل على أنهر صغيرة فوق، الجبال يزخر بأسماء السلمون ويوفر الهدوء والسكينة والهواء النقي العليل الصحي، ويفتح الشهية لوجبة الغداء التي يقدمها ريتشارد بطريقة تثير فيك الشراهة أحيانا.

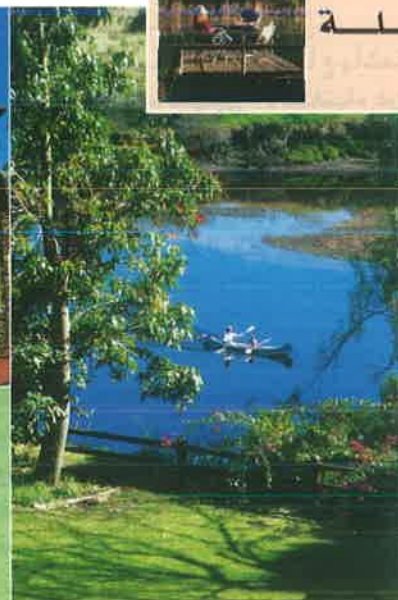
بيت الضيافة كنج وادين

تمتع بتسكع رومانسي وشاعري وغموض كضباب صاف رقيق في حدائق «كينجس وادين» إذ يحتوي هذا المبنى على «ميزابات» (تماثيل على هيئة حيوان أو إنسان نائقة من جانب السطح) وحدائق من الزهور والورود وبرك ذات مياه صافية.

إنه مكان رائع لقضاء نزهة بما يوفره من تجول في الحدائق والغطس في البرك والسباحة في حوض السباحة، وبغرفته التي هي على شكل أكواخ. يرجع تاريخ هذا المكان إلى العام ١٩٠٤ إبان عهد الاستعمار.

قاعة لاينتون

بنيت في عام ١٨٩٤، وزينت حسب الطراز الهندي الاستعماري لتلك الفترة وقد قدمت قاعة «لاينتون» عبر السنين



أرخبيلات بكر في موزمبيق والصماري في ناميبيا



• أفضل الأماكن في جنوب إفريقيا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع



• بجانب الشاطئ الذي لا نهاية له، فإن خليج «روكتيل» له طابعه الخاص، حيث توجد السلاحف المائية ذات الظهر الجلدي، والسلاحف الضخمة الرأس، ونسور شجر جوز الهند، والسحالي، ونبات السيكا سيه (من نباتات أرض الزولو)

مكاناً مترفاً يوفر العزلة والخصوصية بعيداً عن الأعين والفضوليين لأعضاء الأسر الملكية والسياسيين بمن فيهم الملك «جورج الرابع» وأسرته الذين اختاروا في خمسينيات القرن الماضي هذا الصرح البالغة مساحته ١٢ فدانا من الخضرة والحدائق شبه الاستوائية، والواقع على الساحل الجنوبي، كمكان لاسترداد الصحة والعافية.

وبحفاظه على تقاليده السمحة اللطيفة، فقد تم تجديد أو تحديث «لاينتون هول» ليصبح بيت ضيافة من درجة خمسة نجوم، بأثاثه وتجهيزاته وغرفته وأجنحته المترفة الفاخرة، وبخدماته ومرافقه المثالية المكتملة.

منتجع بوشمانز كلوف

تتميز هذه المحمية، البالغة مساحتها ١٧٠٠٠ فدان، بجمالها الفريد الذي تجسده منطقة «سيدنا برج» ببهوها المكشوف المبني من الصخر المنحوت، والتشكيلات الصخرية الغريبة المثيرة للانتباه، وأنهرها الصغيرة الباردة مياهها المكتظة باليعسوب. وبمساكنها المترفة، وطعامها الشهي الفاخر، ورحلاتها بالسيارات لمشاهدة بقية أرجاء المحمية والفوز بنزهة، على الأرجل صعبة المرشدين لمشاهدة نباتاتها المزركشة وأشجارها الباسقة.

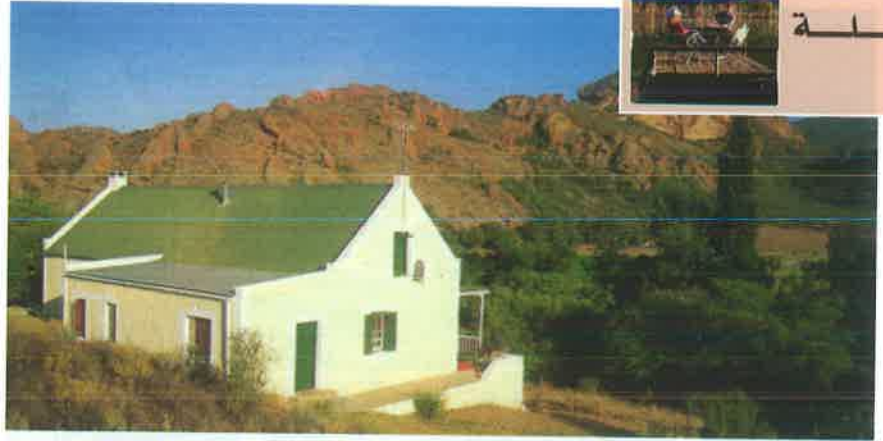


● منزل عائم (مركب) للتمتع ببعض مناظر جنوب إفريقيا الخلابة



● منتجع «بوشمان كلوف» يقدم للمتميزين قضاء عطلة نهاية أسبوع رائعة في منزل منعزل هادئ حول «كيلو باترا» حيث يمكنك القيام بجولة تختص بعلم الأجناس البشرية، وركوب الخيل، وصيد السمك والتنزه سيراً على الأقدام لمشاهدة مواقع فن النحت الحجري بمحمية كامبرج





● لا تدهش إن انجذبت بالرغبة في أن لا تفعل شيئاً غير سماع تغريد طيور «ريد ستون هيلز» (تلال الحجارة الحمراء)

منتجع خليج روكيتيل

يقع في غابة محمية وله ساحل يبلغ ٤٠ كلم طولاً لم يُمس أو يُفسد. وهو يتميز بطبيعته الساحرة الخلابة، وأشجار الماهوجني الجميلة، وشاطئه الذي يعج بمختلف أنواع السلاحف والشعب المرجانية المتنوعة. وتوجد فيه «شاليهات» خشبية تتوفر فيها الراحة والخدمات الضرورية.

مغامرة ماشاتو

تمتع بركوب دراجة هوائية أو امتطاء ظهور الخيل في محمية «ماشاتو» الخاصة في بتسوانا ذات التضاريس الوعرة فهي محمية تزخر بالأفيال والحيوانات الأخرى من آكلات اللحوم، و١٣٠ نوعاً من الطيور.

تلال الحجارة الحمراء

تأمل التشكيلات الحجرية الغريبة الشكل، والكهوف التي تحكي قصة إنسان الغابة الأول. يمكن التجول في هذه التلال على متن دراجة هوائية أو الخيول السريعة، كما يمكنك الاستمتاع بالسباحة في النهر أو في حوض السباحة، ومشاهدة الطيور النادرة، أو يمكنك أن تتجول في الحقول مستخدماً جراراً زراعياً.

المنزل العائم فوق نهر كنيسنا

يقولون: إن قضاء عطلة نهاية أسبوع فوق سطح الماء، يساوي قضاء عطلتين فوق اليابسة. اجلس على دفة مركب، وأطلق العنان لنفسك لتشعر بحرية ومغامرة مثيرة. ساعتها بإمكانك الوصول إلى مصب نهر «كنيسنا» على متن المركب المنزل العائم، أو لتستكشف نهر بريدي القريب من «سويلندام».

بيت الجبل الهادئ

مساكن «كوايت ماونتن» التي تقع في مزرعة مساحتها ١٣٠ فداناً، تمتد إلى قمة سلسلة الجبال القريبة من «هيكبورت» استمتع بقضاء نهار في تسلق جبال «ماجلسبرج» (ممر يبدأ من بيت الضيافة) وتمتع كذلك ببرودة حمام السباحة الفاخر وسط الحداثق الغناء، وبليلة أحلام وأنت تتناول عشاءك الشهى تحت أضواء الشموع.



● اقض عطلة نهاية أسبوع مثيرة بمنتجع محمية «ماشوتو» الخاص، واستمتع بركوب الدراجات الهوائية في تضاريس وعرة

الناس سواء فإن جاءت المحن تباينوا

حريصون على مشاركة عملنا

- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالآجل.
- الصناديق الاستثمارية.



في مساء الثلاثاء ٢٧ من نوفمبر ٢٠٠٧م، في برنامج العاشرة مساءً: «فاجأنا الشيخ خالد الجندي بقوله: علينا أن نفصل بين الدين والسياسة، فلا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة، فالدين دين، والسياسة سياسة: لأن الدين ثابت، والسياسة متغيرة».

وهذا من أعجب العجب، فقد حاولت أن أفهم عبارته الأخيرة، فلم أستطع، وخصوصاً شقها الأول، فالإسلام فيه ثوابت لا تتغير، وفيه متغيرات، تأخذ بالأعراف ومصالح الناس، وتتغير بتغير واقعهم، ونحن نعلم أن الإمام الشافعي له مذهبان: مذهب في العراق، ومذهب في مصر، حينما انتقل إليها، وكان مجال ذلك المتغيرات التي تتسع لمصالح الناس وأعرافهم، أما الثوابت التي تمثل نخاع الدين، فلا تتغير بتغير الزمان والمكان، كأركان الإسلام مثلاً. ويذهب الشيخ خالد إلى أن الدين بطهارته ونقاؤه، يجب ألا يهبط إلى مستوى السياسة التي تقوم على المغايبة واللف والدوران والخداع، فعزل الدين عن السياسة إنما هو إكراه للدين، وحفظ لمكانته السامية حتى لا ينزل إلى مستنقع السياسة.

وهي المقولة التي أقام عليها علي عبد الرزاق كتابه «الإسلام وأصول الحكم» وتبناها بعد ذلك العلماني المشهور محمد سعيد العشماوي في كتابه «الإسلام السياسي» فيقول: «يجب أن ننزه الإسلام بعزله عن السياسة؛ لأنه قيم عليا، والسياسة فساد وشرور وانحطاط». وفي دعوة علمانية ضليعة تصدى لها كثير من المفكرين الإسلاميين.

بل الإسلام دين ودولة وسياسية

ومع أننا غير حريصين على أن نستشهد بأقوال الغربيين في هذا المجال وغيره، أراني مضطراً إلى الاستشهاد بقول العدول منهم:

فالإسلام دين ودولة، وشرعية ومنهاج، ونظام عمل، إنها بديهي لا يؤيدها واقع التشريع الإلهي فحسب، ولكن يؤيدها واقع التاريخ في مسلك النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين من بعده.

وهذه الحقيقة اعترف بها منصفو المستشرقين:

- يقول «فتزجيرالد»: «ليس الإسلام ديناً فحسب، ولكنه نظام سياسي أيضاً».

- ويقول «ستروثمان»: «الإسلام ظاهرة دينية سياسية، مؤسسه كان نبيا، وكان سياسيا حكيمًا أو رجل دولة».

- ويقول «توماس أرنولد»: «كان النبي في نفس الوقت رئيساً للدين، ورئيساً للدولة».

بدأ المجتمع السياسي - أو الدولة - حياته الفعلية، وأخذ يؤدي وظائفه، ويحول المبادئ النظرية إلى أعمال بعد أن استكمل حريته وسيادته، وضم إليه عناصر جديدة، ووجد له وطناً على أثر بيعتي العقبة بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووفود المدينة، وما تلاهما من الهجرة.

وقد نصت المادة الأولى من الاتفاقية الخاصة بحقوق الدول، وواجباتها التي عقدتها الدول الأمريكية في مونتغديو في ٢٦ من ديسمبر سنة

١٩٣٣م، على ما يأتي:

يجب لكي تعتبر الدول شخصاً من أشخاص القانون الدولي أن تتوافر فيه الشروط التالية:

شعب دائم، إقليم محدود، حكومة، أهلية الدخول في علاقات مع الدول الأخرى.

ويدون تعمل أو إسراف نستطيع أن نقول: إن المجتمع الذي استقر على أرض المدينة كان بوجود النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى مدى عشر سنوات. يمثل بكل معنى الكلمة دولة متكاملة، لها كل الشرائط والأركان السابقة:

- فالمدينة رقعة من الأرض، أو إقليم له حدوده المميزة المعروفة عند سكانها وغيرهم.

- والشعب هو جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين الذين تركوا أموالهم وديارهم من أجل عقيدتهم، وقد جمع النبي - صلى الله عليه وسلم - بين هذه العناصر، وصهرها في بوتقة واحدة، فربطت بينهم قيم الحب، والإخاء، والإيثار.

- أما الحكومة فهي حكومة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد اعتمدت في الحكم على ركائز إنسانية، من أهمها الشورى والعدل.

- وكل أولئك جعل لهذه الدولة الجديدة أهلية كاملة في التعامل - كشخصية اعتبارية - مع الآخرين. بل إن النبي - صلى الله عليه وسلم - باشر مهماته السياسية عند وصوله إلى المدينة مباشرة، فكتب «دستور المعاشة»، وهو يعد من أطول كتبه، إن لم يكن أطولها، وهو ينظم العلاقات الاجتماعية، والقانونية، وأسلوب التعامل، ويحدد الحقوق والواجبات في حالتي الحرب والسلم في هذا المجتمع الجديد بمن فيه من مهاجرين وأنصار، وجماعات، وقبائل اليهود.

وفيه تقنين لخروج الإنسان من إطار القبيلة والقبيلة إلى رحاب الدولة والأمة. واستن هذا الدستور بسنن التكافل بين رعية الأمة وجماعاتها في مختلف الميادين، سواء كانت الميادين مادية أو معنوية. وهذا الدستور الجديد لهذه الدولة الجديدة لم ينسخ - جملة وباطلاق - كل أعراف الجاهلية، بل أقر منها ما هو صالح لا يتعارض مع روح الشريعة، ولا يتصادم مع التطور الجديد.

فالدولة الإسلامية قد قامت في الأصل لتحل محل الكسرية والقيصرية، أي أنها قضت على تأليه الفرد، وعلى سلطانه المطلق، ولم تجعل إرادة الحاكم أو الحكام أساس الدولة، بل جعلت أساسها القانون. وهذا القانون يرمي إلى تحقيق العدل المطلق والمصلحة العامة، لا إلى تحقيق إرادة الحكام أو الطبقات.

وانطلاقاً من هذا المفهوم الشمولي لا يعرف الإسلام هذه التفريقات التي شاعت واشتهرت بين ما يسمى بالسلطة الزمنية، والسلطة الدينية، أو بين الدين والدولة. وكان ابن القيم على حق حين كتب أن «تقسيم بعضهم طرق الحكم إلى شريعة وسياسة كتقسيم غيرهم الدين إلى شريعة وحقيقة، وتقسيم الدين إلى عقل ونقل، وكل ذلك تقسيم باطل. بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل كل ذلك ينقسم إلى قسمين: صحيح وفاسد، فالصحيح قسم

من أقسام الشريعة لا قسم لها، والباطل ضدها ومنافيا لها».

ومن ثم أطلق الفقهاء على «سياسة الحكم» مصطلح «السياسة الشرعية»، وهي تعني «تدبير الشؤون العامة للدولة الإسلامية، بما يكفل تحقيق المصالح ورفع المضار، مما لا يتعدى حدود الشريعة».

وكانت المثالية هي الطابع الواضح لهذه الدولة التي أثبتت وجودها، وهزمت قوى البغي والشر والشرك، وتشربت القيم الإنسانية العليا، ولكن هذه المثالية لم تكن مثالية تجريدية محلفة في الخيال مبعدة في التسمي، ولكنها كانت «مثالية واقعية» أو «واقعية مثالية» - إن صح هذا التعبير - لأن الأخلاق الحقيقية «هي التي تضع الضمير الإنساني في وضع متوسط بين المثالي والواقعي، وتجعله يدمج بينهما، وهذا الدمج يؤدي إلى تغيير مزدوج في كليهما: ففي عالم الواقع يحدث جديد، هو الاتجاه نحو الأفضل، كما أن القاعدة المثالية هي الأخرى باحتكاكها بالحقيقة الحسية تعدل نفسها لتلائم الواقع، فإذا احتدم النزاع بين واجبين، فقد يتعين أن يخلى أحدهما السبيل أمام الآخر، أو تحتم طبيعة العلاقات المركبة بين الأشياء إيجاد نوع من التوفيق بينهما، أو يسمح الجانب غير المحدد من القاعدة باختيار حر يؤكد إنسانية الإنسان».

وهكذا نرى أن الإلزام الخلقي يستبعد «الخضوع المطلق» مثلاً يستبعد «الحرية الفوضوية» ويضع الإنسان في موضعه الحقيقي بين «المادة الصرف» و«الروح الصرف».

وهذا هو الجوهر الحقيقي لطبيعة «الوسطية العادلة» التي اعتمدت عليها قائمة القيم الإسلامية، وأشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا..... إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) (البقرة: ١٤٣).

وقد أخذ المسلمون من الرعيل الأول أنفسهم بهذه القيم التي تهدف إلى صلاح أمور الدين والدنيا، وكان أخذ النفس بها مرتبطاً بقدر الاستطاعة، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ومن ثم، لم يعجز المسلمون عن الامتثال لها.

وتأتي المسؤولية عن قيام الأمة عامة شاملة، لا يختص بها فرد دون فرد، قد تختلف في شكلها وموضوعها ودرجاتها، ولكنها تتفق مع ضرورة اضطلاع كل فرد «حاکماً كان أو محكوماً» بجزء من المسؤولية عن جانب من كيان الأمة، ثم تقع على كل فرد من أفرادها بالتضامن مسؤولية بقائها وسلامتها، فالكل راع والكل مسؤول عن رعيته.

وقد كتبنا من قبل أن الإسلام يرفض الإطلاقات الحديثة مثل: الإسلام السياسي، والإسلام الاجتماعي، والإسلام الاقتصادي، والإسلام التربوي... إلخ. لأن «الإسلام إسلام» فهو - كما ذكرنا - دين ودولة، ومنهاج ونظام وعمل، وتربية وسلوك.

عن موقع جريدة (المصريون)

قطرة ماء .. لقلب عطشان



أصابهم الجفاف .. فأجدبت الأرض و مات الزرع و لم يكف الماء للشرب
حتى إن الأطفال أصبحت تسليتهم الدائمة " البحث عن الماء "

مشروع حفر الآبار

قال رسول الله ﷺ :

أفضل الصدقة سقي الماء . رواه البخاري

قيمة البئر الإرتوازية

قيمة البئر الجوفية

2400

د.ك.

وقد تصل قيمته إلى 12000 د.ك

650

د.ك.

وقد تصل قيمته إلى 1000 د.ك

تختلف قيمة البئر باختلاف الدولة

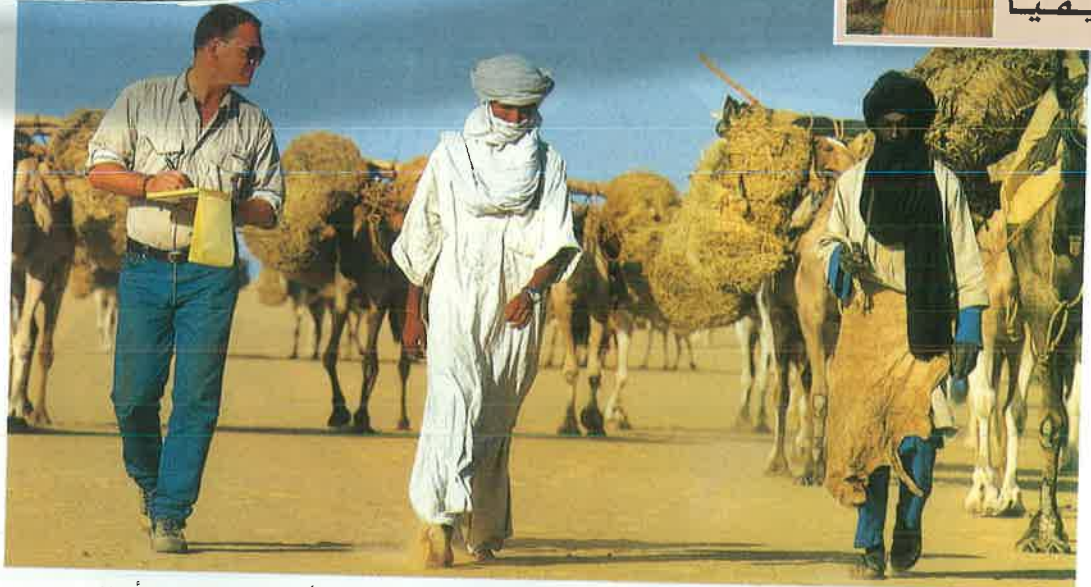
وقفية حفر الآبار 6500 د.ك. (بتم حفر بئر سنوياً باسم المتبرع)

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات
المركز الرئيسي : ٨٦٦٨٨٨ الفروع . الروضة : ٢٥٢٨٣٥٥ - خيطان : ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل : ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء : ٤٥٥٠٦٩٧

جمعية العون المباشر
DIRECTAID
بمنحة مسلمي إفريقيا



صور من
إفريقيا



رجلان من الطوارق يقودان قافلة تجارية في النيجر وهما يتحدثان إلى أحد الصحفيين الأجانب



صورة للذكرى: أسرة أمام عدسة الكاميرا لالتقاط صورة تذكارية داخل الاستوديو



كوخ تقليدي



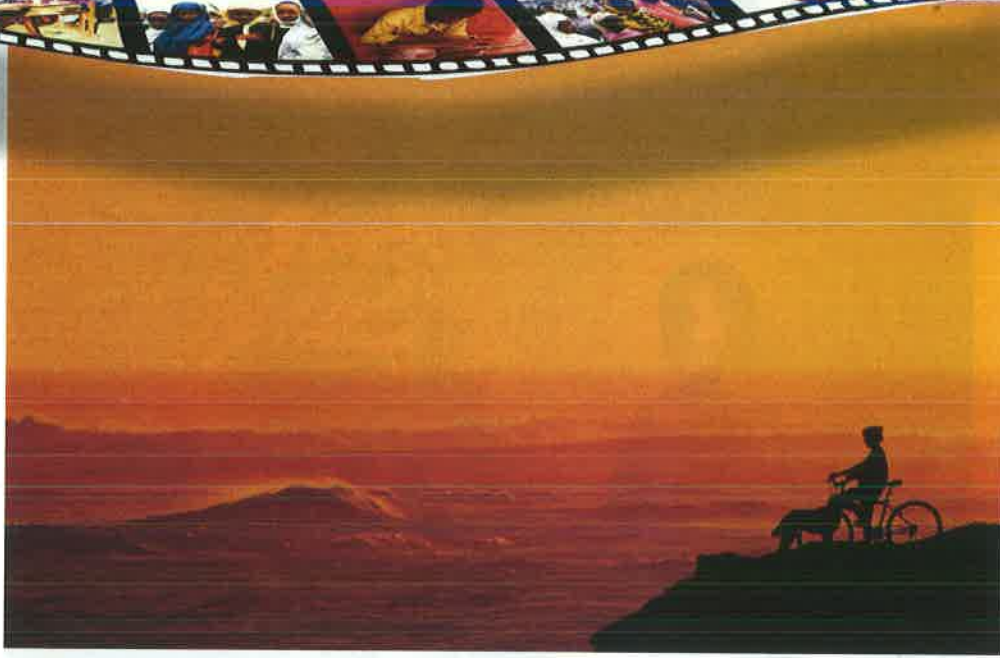
طفل تنزاني يدعى فرانك ويعيش
في دار السلام، مصاب بالإيدز الذي
أودى بجميع أفراد أسرته



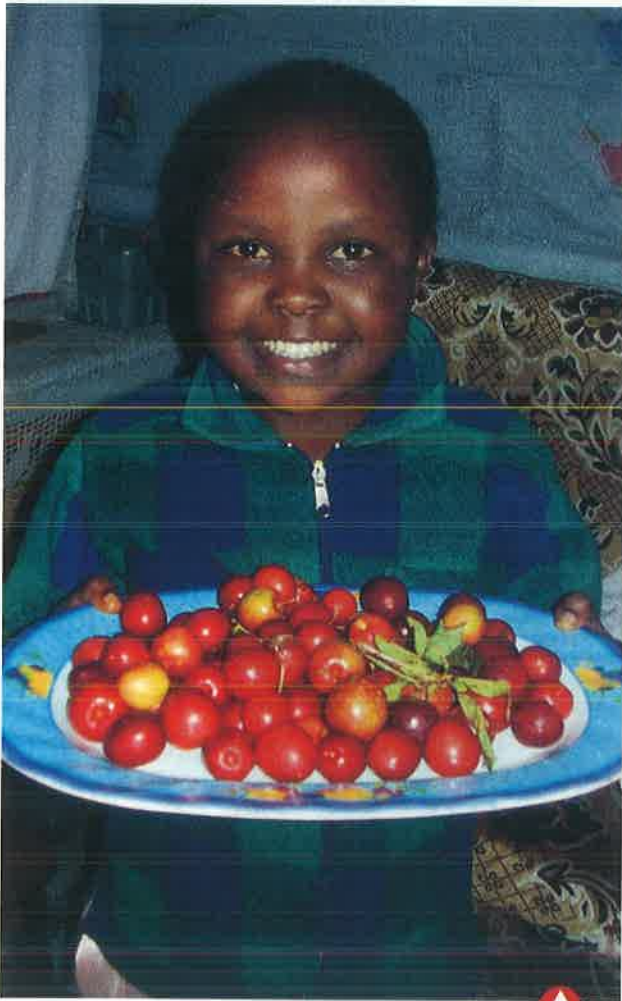
تلاميذ في إحدى مدارس جنوب إفريقيا يلعبون ويلعبون أثناء فترة الاستراحة



صور من
إفريقيا



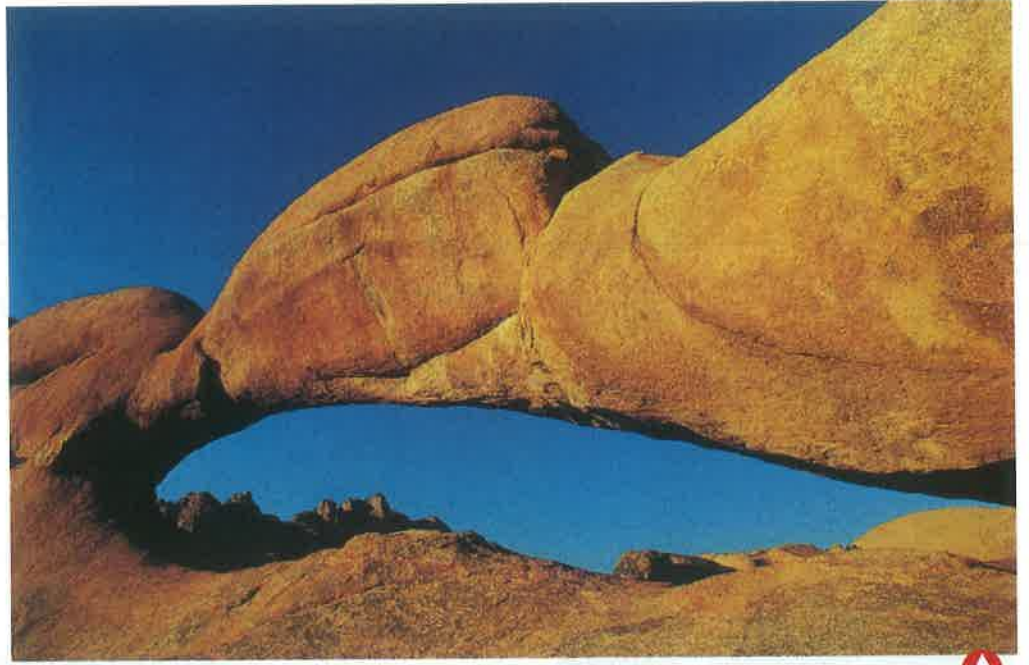
منظر الغروب في بورت
إليزابيث إحدى مدن جنوب
إفريقيا



سعيد بطبقه المملوء بحبات فاكهة محلية



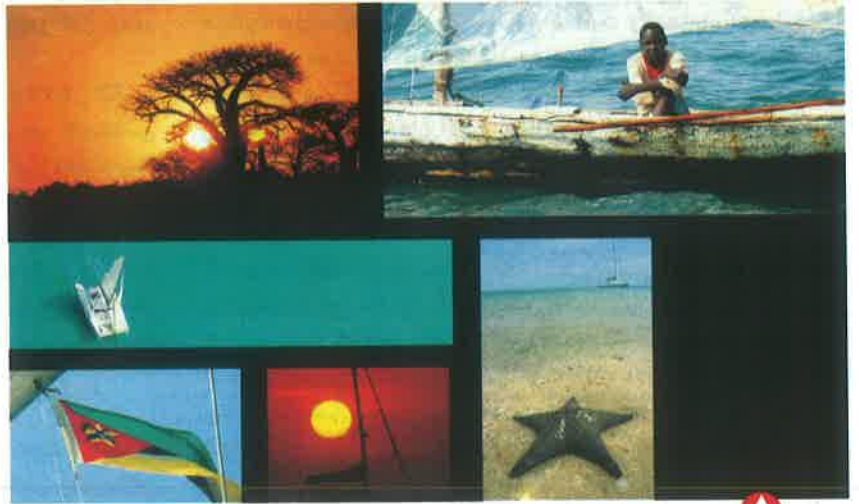
احتفال قبلي في جنوب السودان



تعانق الصخور



بحرثون



لفطات مختلفة من موزمبيق

البعض يفتش عن أخطاء الآخرين كما لو كان يبحث عن كنز



ليس ثمة تعبير أصدق من تعبير «العشق» الذي يجسد علاقة الراحل الجليل الدكتور أحمد مختار عمر باللغة العربية وآدابها؛ فقد كان منشغلا بها في كل وقت، حتى في مرضه الذي رحل فيه، وكان مرضا ثقيلا لم يكن يقوى فيه على الحركة بمفرده. ولقد كان -رحمه الله- تشغله اللغة في كل حال.

أحمد مختار عمر

عاشق اللغة العربية
وخادم القرآن الكريم

الشعري، والهيئة الاستشارية لمعهد المخطوطات العربية وغيرها. وقد عشق أحمد مختار عمر العربية، وعرف أسرارها منذ زمن مبكر، وتشهد بذلك تعليقاته اللغوية والثقافية وهو لا يزال غضا في مجلات الرسالة للزيات، والثقافة لأحمد أمين، والرسالة الجديدة ليوسف السباعي وغيرها؛ فكان - رحمه الله - أقرب إلى مفكر ومحارب متزن على ثغر اللغة والثقافة، يقدر الجدية والمثابرة التي عرفتها جهود علماء التراث، وينابع الحديث والمعاصر دون انغلاق أو ذوبان؛ فترك لنا تراثا كبيرا يضم ما ينيف عن ثلاثين كتابا، تتنوع ما بين التحقيق والتأليف والترجمة، كما تحسب وتعرف له ريادته في تحقيق ديوان الأدب للفارابي والمنجد في اللغة.

ويشهد للدكتور مختار عمر ريادته في العربية بثلاثة أعمال هي:

- ١ - كتابه «في علم الدلالة» الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه.
- ٢ - طرقه لعدد من مباحث علم اللغة العربية التي لم يسبق لغيره فيها نصيب، من قبيل كتابه «اللغة واللون»، وكتابه «اللغة والنوع».
- ٣ - صناعة المعجم العربي نظرا وتطبيقا: فكان كتابه «صناعة المعجم العربي» الصادر في سنة ١٩٩٩ هو الأول في مجاله عربيا، وكان مؤسسا لصناعة المعاجم والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة، وما ينبغي التزامه أو اجتنابه من عمليات إجرائية أثناء تنفيذ المعاجم، كما قرأ المعاجم المعاصرة والقديمة عربيا ودوليا، كما أن جهوده التطبيقية في عمل المعاجم اللغوية والثقافية جعلته من أبرز المعجميين العرب المحدثين دون مبالغة.

وبشكل عام تتبلور أهم جهوده البحثية فيما يلي:

- ١ - التعريف بأهم منجزات اللغويين العرب في مجالات الأصوات، والصرف، والنحو، والمعجم، والدلالة، ووضع الجهد العربي في

عشق وجهاد... أو سيرة علمية

تشرب أحمد مختار عمر حب اللغة مبكرا في بيت والده الأستاذ عبد الحميد عمر الذي كان من رجال التربية والتعليم، ثم التحق بعد ذلك بمحكمة النقض؛ فكان يعرف بسيبويه محكمة النقض بعد إنشائها، وتولى عبد العزيز باشا فهمي رئاستها الذي ينتسب معه إلى عائلة واحدة هي عائلة «عمر» بكفر المصيحة بمحافظة المنوفية، وهي عائلة بزغ منها عدد من أبرز رموز السياسة في مصر قبل وبعد ثورة يوليو.

وقد ولد أحمد مختار بالقاهرة عام ١٩٣٣، حفظ القرآن الكريم صغيرا، ثم التحق بالأزهر، ثم دار العلوم، وقد حصل على الليسانس منها بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الثانية، وكان أول دفعته سنة ١٩٥٨، وحصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز عام ١٩٦٣ حول تحقيقه وإخراجه ديوان الأدب للفارابي الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة مجلدات من عام ١٩٧٤ - ١٩٧٩، ثم حصل على الدكتوراة في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا عام ٧٦٩١. فجمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أبوابهما.

مشروع لغوي متكامل

لم يكن أحمد مختار عمر - كما يذكر الأستاذ فاروق شوشة - مجرد أستاذ لعلم اللغة، ولكنه كان حركة علمية دائبة، تنشر وهجها في كل موقع يشغله؛ فقد كان رحمه الله مقرر لجنة المعجم العربي الحديث بالصندوق العربي للانماء الاقتصادي، وهو المستشار لكثير من الهيئات والمؤسسات المصرية والعربية؛ من بينها: لجنة مدخل قاموس القرآن الكريم بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ولجنة المعجم العربي الأساسي بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع

مكانه المناسب بين الجهود اللغوية العالمية، وبيان مدى التأثير والتأثر من كلا الجانبين.

٢ - تحقيق النصوص اللغوية ذات القيمة العلمية المرموقة، وتمثل ذلك في تحقيق معجمين رائدين هما ديوان الأدب للفارابي اللغوي، والمنجد في اللغة لكراع.

٣ - فتح نافذة يطل منها اللغويون العرب على أهم الإنجازات العالمية في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، وقد تحقق ذلك من خلال ترجماته من الإنجليزية إلى العربية، أو المؤلفات التي تجمع بين القديم والجديد، أو من خلال عرض بعض الكتب اللغوية الأجنبية في الدوريات العربية.

٤ - تأليف المعاجم مثل المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم والقراءات، ومعجم «المكنز الكبير»، بالإضافة إلى معجمين تحت الطبع هما: «معجم الصواب اللغوي»، و«معجم ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم». كما ألف كتاب «صناعة المعجم الحديث». كما شارك في تأليف بعض المعاجم مثل: المعجم العربي الأساسي، ومعجم القراءات القرآنية.

٥ - تصحيح لغة الإعلام، ومتابعة الانحرافات اللغوية الشائعة في لغة المثقفين لتقويمها، وبيان الخطأ والصواب فيها، وقد تمثل ذلك في كتابه «العربية الصحيحة»، و«أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين».

٦ - تأليف الكتب الميسرة لتعليم قواعد اللغة العربية والتدريب على الأساليب الصحيحة، وقد كتب في ذلك «النحو الأساسي»، و«التدريبات اللغوية والقواعد النحوية».

٧ - فتح آفاقاً جديدة في مجال الدرس اللغوي، وتناول موضوعات طريفة لم تسبق دراستها مع جاذبيتها وأهميتها للمثقف العام؛ مثل تاريخ اللغة العربية في مصر، واللغة واللون، واللغة واختلاف الجنسين.

٨ - عرض نشاطه اللغوي الذي قدمه من خلال عضويته لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد تمثل ذلك في كتابه «أنا واللغة والمجمع».

٩ - مراجعته التوثيقية لبعض الكتب التراثية، مثل مراجعته لثلاثة أجزاء من «معجم تاج العروس» للزبيدي، وكتاب «الموضح في التجويد» لعبد الوهاب القرطبي.

جهود رائدة في الدراسات القرآنية

تنوع عطاء المرحوم الدكتور أحمد مختار عمر في مجال الدراسات القرآنية على مجالين أساسيين:

أ - القراءات القرآنية: فقد أخرج بالاشتراك مع الدكتور عبد العال سالم سنة ١٩٨٥ «معجم القراءات القرآنية» في ثمانية أجزاء، مع تقديم طويل يكاد يكون كتاباً في تاريخ القرآن الكريم والقراءات وأشهر القراء، أعقبتها قائمة بمراجع تبلغ ما يقرب من تسعين مرجعاً. ويحوي هذا المعجم ثروة لغوية ضخمة لا يستغني عنها دارس اللغة العربية، وقد اعتمد هذا المعجم على عدد كبير من المصادر، روعي فيها استيعاب المصادر الرئيسة للقراءات السبع والعشر والأربع عشرة والشاذة؛ مثل السبعة لابن مجاهد، والتيسير للداني، والحجة لابن خالويه، والمحتسب لابن جني وغيرها. كما اشتملت على المصادر الرئيسة في التفسير وإعراب القرآن مثل معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وإعراب القرآن المنسوب للنحاس، ومفاتيح الغيب للرازي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي. كما رتبت القراءات على حسب ترتيب المصحف، مع الاعتماد أساساً على قراءة حفص.

أخرج الدكتور أحمد مختار عمر كذلك سنة ٢٠٠٢ المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، وهو يجمع بين العمل التفسيري والفهرسي، ويتميز بلغة سهلة مبسطة تفيد العامة كما تفيد الخاصة؛

لاستيعابه ما سبق من جهود قديمة وحديثة في هذا المجال.

ب - لغة القرآن والتفنن فيها: ونجد في هذا الباب كتابه «لغة القرآن.. دراسة توثيقية فنية» سنة ١٩٩٣، وكتاب «دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته» سنة ٢٠٠١، وكتاب «أسماء الله الحسنى.. دراسة في البنية والدلالة» سنة ١٩٩٧ وكتاب «الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم.. دراسة إحصائية» سنة ٢٠٠٢. وفي هذه الكتب الأربعة يتجلى العالم اللغوي الذي ترجم وتابع وراد طرقاً غير مسبوقه في البحث اللغوي العربي الحديث، وهو يستكنه أسرار الإعجاز القرآني بأدوات بحث أصيلة أرسخ ما تكون الأصالة، ومعاصرة أفضل ما تكون المعاصرة، لا يفارقه الاجتهاد والاستنباط (حضور الباحث وواجبه) في تناوله لمختلف المسائل؛ ففي كتابه عن الأسماء الحسنى المشار إليه يلاحظ ورود بعض الأسماء مقترنة بأضدادها مثل «الأول والآخر، والمبدئ والمعيد، والظاهر والباطن... الخ»، وجاء البعض الآخر من الأسماء والصفات متلازماً لتقوية المعنى مثل «الرحمن الرحيم، العزيز الجبار، الخالق البارئ، السميع البصير»، ويلاحظ أن اسم «الرحمن» كان معروفاً إطلاقه على الله قبل الإسلام؛ فقد ورد في شعر امرئ القيس والأعشى، كما أنه الاسم الذي اختاره النبي - صلى الله عليه وسلم - لعبد عوف بعد إسلامه؛ فقد سماه عبد الرحمن بن عوف، وهو مما يختص به الله تعالى؛ فلا يأتي إلا مسبقاً بـ «عبد»، ولا يوصف به أحد مثل اسم «رب» أو «رحيم»؛ فقد وصف الله النبي في كتابه بأنه «رعوف رحيم»، وتضاف لفظة «رب» بمعنى صاحب إلى غيرها.

ومن الآثار الطيبة للراحل الجليل معجمه عن «ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم»؛ وهو يدل على وعي ثقافي رائد له إذ تسعى بصدق من أعماق التخصص لنفض الافتراءات على الإسلام وحضارته، من خلال اللغة التي أكد دائماً أنها حامل الثقافة وعلامة الحضارة في غير تعصب أو اختزال.

أخلاق العلماء

يقول الأستاذ عاطف بركات أول مدير لمدرسة القضاء الشرعي: «إن الأستاذ ينبغي أن ينزل من تلامذته منزل الوالد من ولده حبا، والشيخ من مريديه قدوة وهيبة». وقد كان الدكتور أحمد مختار عمر أستاذاً مهيباً والداً رحيماً؛ يرحم حين يشتد، ويشدد حين يرحم، يرفض في العمل الخفة والتراخي، كما يثني على الجهد الطيب نقداً وإضافة، منكراً لذاته غير مقدس لها، متواضعاً في غير ضعف، وشجاعاً في غير تهور، أشهد أن الروح النقدية لأوضاع البحث العلمي في مصر وصغارات كثير من القائمين عليها كانت تستفز دأماً، ولكن كان الغاضب للعلم الذي لا يفارق الأدب والهدوء منطقته. عرفته المؤسسات التي تعامل معها جاداً متجرداً للعمل؛ وهو ما أتاح له أن يكون الأبرز والأكثر إنتاجاً وسط المعجميين العرب المعاصرين، ليس من هؤلاء الذين يسيل لعابهم على وسائل الإعلام أو أصحاب النفوذ، يشهد بذلك كل من عرفه. ففي أحد المشاريع التي كانت تشرف عليها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، توقف العمل فترة مؤقتة، واستمرت مكافأته، فطلب من أمينها العام -عبد العزيز السريع الذي يشهد بذلك- وقف مرتبه لأنه لا يقوم بما يكافئه، هذا هو الورع والصرامة التي صار يفتقدها البعض ممن ينتمون للمجال الأكاديمي والثقافي إلى اليوم. وقد توفي رحمه الله يوم الجمعة ٤-٤-٢٠٠٣، وصدر عن مؤسسة البابطين للإبداع الشعري كتاب تذكاري، شارك فيه عدد كبير من أصدقائه وتلامذته وعارفيه عام ٢٠٠٤، ولا يملك عارفو هذا الرجل إلا أن يتوجهوا إلى هذه المؤسسة بالشكر والامتنان لما قامت به من جهد وإتاحة الفرصة لهم للاعتراف بجميل هذا الرائد العاشق للعربية.

عن موقع إسلام أون لاين



عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية الاقتصاد الإسلامي نموذجاً

يقدم هذا الكتاب النظرية الاقتصادية الوضعية فلسفة وآليات وفعاليات وما يصاحبها من خلل ومشكلات، ويحاول أن يقدم بديلاً موضوعياً يوازن بين التطلعات المادية مع الالتزامات الروحية، وهو ما يعبر عنه الاقتصاد الإسلامي بحاكمية الشريعة الإسلامية لفعاليات الحياة ومنها الاقتصاد.

الاقتصاد الوضعي

يقوم الكتاب على افتراض عدم قدرة النظرية الاقتصادية الوضعية على إيجاد التوازن بين السعي نحو التراكم المفضي إلى النمو المفرط والتوزيع العادل للدخل والثروة وإعادة التوزيع المفضية إلى الرفاهية الاقتصادية الاجتماعية.

ويسعى المؤلف إلى إثبات هذه الفرضية وتقديم البديل، الذي يراه متمثلاً في الاقتصاد الإسلامي، وقد اعتمد منهج التحليل النظري المقارن، ويتركز بحثه هذا في مسألتين يراهما مهمتين: مسألة المفهوم؛ لأنه الحامل صفات الموضوعات الحياتية وخصائصها ومعانيها التي تميز الهوية الحضارية للأمة. ومسألة المنهج لأنه أداة تقصي الحقائق التي تعبر عن الخصوصية والمشتركات الإنسانية، ومسائل العدالة والتوزيع والكفاءة والنمو وفق المفهوم الغربي والمفهوم الإسلامي.

ويجد المؤلف أنه وفقاً للكتابات التأسيسية للنظرية الاقتصادية الوضعية والكتابات اللاحقة، ليس هناك من توافق بين التوزيع بوصفه وظيفة اقتصادية اجتماعية، والعدالة بوصفها مفهوماً سلوكياً قيمياً، وأن آليات التوزيع التي أقصت مفهوم العدالة قد ركزت على النمو الاقتصادي الذي لا يمكن لثروته أن تتزايد إلا في ضوء التفاوت في الدخل والثروات، وأن كفاءة المورد تقررهما السوق وفقاً لهذا السياق.

ويظهر النظام الاقتصادي الرأسمالي المصاحب لنمو التجارة والثروة الصناعية، صعودت الطبقة الوسطى إلى مركز قيادة الدول القومية، وأصبحت التجارة هي المهنة الكثرى احتراماً، بالإضافة إلى أنها المهنة التي تصنع الثروة.

وقد أدت هذه السياسات التجارية إلى تراكم رأسمالي كبير نشأت حوله انطلاقة حضارية واطروحات أساسية جديدة على مستوى فلسفة الحياة الاقتصادية، وبرز مفهوم العدالة والطبقات، وأدت الثورة الصناعية إلى مفاهيم ومعطيات جديدة في الاقتصاد قائمة على المهارات الفنية والعلاقة الجديدة بين الإنتاج والعمل، أو ما يمكن تسميته بالرأسمالية الصناعية، وطورت الامكانيات الصناعية أدوات وعمليات احتلال واسعة من قبل الغرب للعالم أنشأت ما يمكن تسميته بالاقتصاد الاستعماري والتبعية الاقتصادية بين دول العالم وشعوبه.

واستكملت النظرية الاقتصادية مراحلها بدولة الرفاهية الاجتماعية، لكن ذلك لا يعني - في تقدير المؤلف - أن الدولة عادت للتدخل في الشأن الاقتصادي، بل لتحديد الدور الجديد للدولة في الفعالية الاقتصادية، وهو ما يمكن وصفه بالولادة العقلانية للواقعية الاقتصادية الجديدة، التي تلغي ما تبقى من الرشد البشري الذي يحركه ما تبقى من الأحكام القيمية.

هذه العقلانية الواقعية شيدت صرحاً جديداً لمفهوم العدالة الجديدة القائمة على فروض عقلانية صارمة منطوقها الأساس هو: حتى يمكن قبول نتائج العملية، لا بد من الرضا أولاً عن هذه العملية.

فإذا كانت الدولة كما يصفها ماركس هي اللجنة التنفيذية للطبقة الرأسمالية، فقد سحب كينز البساط من تحت أقدام ماركس عندما قلب البنية وأوجد دوراً جديداً للدولة في الفعالية الاقتصادية وهو تنشيط الطلب، وبذلك حصل على الموافقة الرسمية الشعبية على العملية وقبول نتائجها في التوزيع وعدالته والكفاءة والنمو.

ويخلص المؤلف بناء على ذلك إلى أنه بقدر ما أفادت النظرية الاقتصادية الوضعية من الاختراع والابتكار، وتطويعه تطبيقاً لإخراجها سلعا وخدمات فقط، طوع الفكر الاقتصادي على أنه كيان يتطور ببيولوجيا وله وجود وظيفي يتناسل بشكل مستمر، فليس هناك شيء ثابت سوى العملية والرضا عنها ثم القبول بنتائجها.

أما الفكر فوظيفته إيجاد الآليات التي تتلاءم والتغير الحاصل في البيئة الداخلية والخارجية، وهذا هو دور الديمقراطية بمفهومها الغربي الذي يعزز بشكل مستمر الاستعداد الاجتماعي للخروج على التقاليد والسماح بطرح أفكار جديدة تعوم كما تعوم السلع والنقود في السوق.

إنه اقتراع على الأفكار بوصفها سلعا وخدمات فلا حاكمية للتوزيع على اقتسام الدخل وتوزيعه إلى أجور وأرباح إلا معدلات النمو سواء كانت العملية تتمتع بنسق أخلاقي أم لا.

عدالة التوزيع في الاقتصاد الإسلامي

يقدم المؤلف النظم الاقتصادية الإسلامية على أنها لا تعالج المشكلة الاقتصادية بالاحتكال على الفرضية التقليدية في النظرية الاقتصادية الوضعية في مسألتين الندرة والاختيار على الرغم من الحضور النسبي لهذين العاملين في معالجة المشكلة الاقتصادية، وإنما تعالجها انطلاقاً من مسألة سوء توزيع الموارد، وما يرافق ذلك من تغيرات جذرية مصاحبة للنشاط الاقتصادي، كذلك سوء الاستخدام والاختيار.

فإن عدالة يعد حضورها واجها من خلال العلاقة بين فعالية الإنتاج وفعالية التوزيع، فإذا كان النمو الاقتصادي وتنميته في الاقتصاد الإسلامي يستند أصلاً إلى الجانب الكمي

والجانب التقني من فعاليات الإنتاج، فإن حضور التوزيع العادل يعد شرطاً ضرورياً لنمو الإنتاج وتنميته ولا سيحصل تناقض بين الاستهلاك والإنتاج.

ويصوغ المؤلف بناء على ذلك المسلمات الاقتصادية المتوافقة مع مقاصد الشريعة لتجسد حالة انسجام بين أطراف الفعالية الاقتصادية ولتعبّر عن الوحدة العضوية لتلك الفعالية، وهذه المسلمات يمكن إجمالها في المحاور الآتية:

١ - الحاجات الأساسية. ٢ - دخل الكفاية. ٣ - التوزيع وإعادة التوزيع. ٤ - تنمية النمو وكفاءة الموارد.

وهنا يرى المؤلف أن مفهوم عدالة التوزيع في الاقتصاد الإسلامي يرتبط بمفهوم العدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص في الضمان الاجتماعي.

والعدل الاجتماعي بوصفه جزءاً من مفهوم العدل الشامل، هو من الأوامر الموجبة للارتباط بالسلوك الاجتماعي، كما أنه مرتبط بالقيم الاجتماعية التي تحد أداء فعاليات الحياة في أي مجتمع، والعدالة الاجتماعية يمكن تحقيقها إذا ما توافرت الظروف الصحية لتوزيع عادل على المستوى الاقتصادي.

لقد وضعت الشريعة الحاجات للحفاظ على الضروريات، وهي مقاصد الشريعة المتمثلة في الحفاظ على الدين والنفس والعقل والمال والنسل، والتي يصفها الشاطبي بأنها «ما لا بد منه في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت، لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعم والرجوع بالخسران المبين».

أما التوزيع، فيأتي محورياً مكملاً لوضوح الفعالية الاقتصادية، وهو ينصب على تيار المنافع الحقيقية الصادرة عن الدخل الفردي أو الدخل القومي، وأما التوزيع وإعادة التوزيع فهما من الإجراءات المضبوطة شرعاً للحفاظ على دخول حد الكفاية.

والمعرض لا يخلق الطلب عليه إذا كانت الدخل عند حد الكفاف أو دون ذلك، كذلك تنمية النمو لا يمكن أن تكون ما لم يكن هناك اتجاه إنفاقي في مجال الاستثمار وزيادة الإنتاج، حيث ترتبط بالطلب الفعال المرتبط أصلاً بالأجر الحقيقي، الذي يمثل دخل حد الكفاية في الاقتصاد الإسلامي.

الكفاءة والتنمية الاقتصادية

تقوم الفعالية الاقتصادية الرأسمالية في النظرية الاقتصادية الوضعية على أساس: حرية الملكية، وحرية التبادل، ودافع الربح، وهذا النظام ينظر إلى الموارد الاقتصادية عبر ثلاث ميزات تصف بها هي: أن هذه الموارد في معظمها محدودة الكمية، وأنها متعددة الاستعمالات، وأنها يمكن عبر عمليات تغيير مناسبة أن تؤدي إلى إنتاج سلعة نهائية.

وتتجسد الكفاءة الاقتصادية في كيفية تخصيص الكفاء للموارد الاقتصادية في الفعالية الإنتاجية، وعناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي تتشكل من مصدرين رئيسيين هما: العمل ورأس المال.

وفي الاقتصاد الإسلامي فإن تخصيص الأفضل للموارد الاقتصادية يكون حسب المقاصد من استخدام الموارد، فالأفضلية في ترتيب الموارد - حسب اعتبار مقاصد الشريعة - هي للضرورة منها، لأن الضروري من الموارد يؤدي إلى حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل مع مراعاة نمو هذه الموارد وتنميتها، وهو عائد إلى اعتبارين مهمين هما: مراعاة هذه الموارد من جانب الوجود، ومراعاتها من جانب العدم.

إن قرار تخصيص الإسلامي للموارد غير بعيد من التحليل الاقتصادي ولا يتناقض معه، فقرار تخصيص يأخذ في الاعتبار تحليل الكلفة والعائد، هذا التحليل في الاقتصاد الإسلامي يصدر عن عقل مسلم يستهدي بالوحي (الشريعة) وبناء على ذلك، فإن تخصيص الأمثل والأفضل سوف يقع في أطر أربعة:

التخصيص حسب الأولويات (الضرورية والحاجية والتحسينية) والاعتدال في التخصيص، أي التحرك فيما هو متاح من الموارد الاقتصادية، ومراعاة حد الكفاية في التخصيص في الأمثلة والأفضلية، وهذا يتناغم مع فرص توفير حد دخل الكفاية، ومراعاة التوازن في التخصيص، وهو أمر يأخذ في الاعتبار العدل التخصيصي للمصالح الحاضرة ومصالح الأجيال في المستقبل.

وعودة إلى مصطلح الأولويات، الضرورات منها والحاجيات والتحسينيات كما صنفها الشاطبي، فالضرورات تمثل مقاصد أصلية متقدمة على المصالح الحاجية والتحسينية. وقد حصر الشاطبي العلاقة بين المصالح الثلاث في مطالب خمسة هي: الضروري أصل لما سواه من الحاجي والتكميلي التحسيني، واختلال الضروري يلزم منه اختلال الباقي بإطلاق، ولا يلزم من اختلال الباقيين اختلال الضروري، وقد يلزم من اختلال التحسيني بإطلاق أو الحاجي بإطلاق اختلال الضروري بوجه ما.

وقد كشف المؤلف في بحثه عن حقيقة أن كفاءة المورد الاقتصادي في النظرية الاقتصادية الوضعية تتحقق من خلال العائد المادي بمعزل عن أية أحكام قيمية.

لذلك فإن كلفة الفرصة البديلة هي هدف المورد الذي يعمل بمقاييس قوى السوق التي تعم بشكل مستقل عن أية قيم سوى تعظيم العائد وأدوات المستهلكين بغض النظر عن التخصيص الهستوري للموارد ونتائج السلبية في التلوث والنفاذ.

أما الموارد في الاقتصاد الإسلامي فهي مستخرة استناداً إلى أحد قوانين الاقتصاد الإسلامي ألا وهو قانون التسخير الذي تعد الموارد بموجب أمانة، واستخدامها بدقة وكفاءة شرط لإعمار الإنسان والمجتمع والعالم للحفاظ على الاتساق والجمال.



بعد مجازر غزة .. مسؤول دولي يطالب بمحاكمة «إسرائيل»

نقل عن صحيفة
الخليج أن «جون
دوجارد» خبير الأمم
المتحدة لشؤون حقوق
الإنسان في الأراضي
الفلسطينية، طالب
بمحاكمة المسؤولين
عن استهداف مكاتب
ومقرات الوزارات
الفلسطينية، لارتكابهم
جريمة حرب أودت
بحياة أكثر من ثلاثين
فلسطينياً، من بينهم
مدنيون كانوا في حفل
زفاف بمكان قريب من
المواقع التي استهدف
بالقصف الجوي
والمدفعي.
وأردف هذا المسؤول
الأممي قائلاً: إن
المسؤولين عن مثل
هذا العمل الجبان
مذنبون بارتكابهم
جرائم خطيرة ويجب
أن يحاكموا على
أساسها لينالوا العقاب
الذي يستحقونه.

هيومن رايتس: تزايد حملات الاعتقال في مصر عام ٢٠٠٧

دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الرئيس الأمريكي جورج بوش، إلى بحث قضايا انتهاك حقوق الإنسان مع القادة السياسيين بمنطقة الشرق الأوسط، الذين التقى بهم خلال زيارته لبعض دول الشرق الأوسط.

وقد انتقد التقرير، الذي أعدته المنظمة، تراجع السلطات المصرية خلال العام الماضي عن وعودها السابقة بتوسيع الممارسات الديمقراطية، وضمان حرية التعبير وحرية التجمعات، لافتاً إلى مواصلة عمليات اعتقال الصحفيين والكتاب ومدوني الإنترنت، الذين ينتقدون سياسات الحكومة، إضافة إلى إغلاق عدد من المنظمات الحقوقية.

وذكر التقرير أن السلطات المصرية لجأت إلى اعتقال الآلاف من أنصار جماعة الإخوان المسلمين، بعد التفوق غير المسبوق الذي حققته الجماعة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، فيما قدمت نحو أربعين من قادتها إلى المحاكمة في محاكم عسكرية.

ودعا التقرير «بوش» إلى حث «مبارك» على إعادة فتح جمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان، ودار الخدمات النقابية والعمالية، إضافة إلى عدد من المراكز الحقوقية الأخرى، التي قررت السلطات المصرية إغلاقها مؤخراً، كما تناول قضية انتهاك حقوق العمال الأجانب، في عدد من الدول الخليجية، والتي يعاني فيها ملايين العمال الوافدين من آسيا، مستشهداً بالمضايقات الأمنية والتحرشات الجنسية التي يتعرضون لها.

كما انتقد الحصار الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على العديد من المناطق الفلسطينية، خاصة قطاع غزة، إضافة إلى القيود التي تفرضها على تحركات سكان الضفة الغربية والقدس الشرقية، والتي تحول دون وصول حاجات الفلسطينيين الأساسية إلى تلك المناطق المحاصرة.

مسيرة عنصرية «للمؤمنين بتفوق البيض» في لويزيانا الأمريكية

وقد صاحب هذا الحادث نحو مئة وخمسين شرطياً على الأقل للحيلولة دون وقوع أي اصطدام بين المعسكرين المتضادين.

وقد قاد القوميين مؤسس الحركة «ريتشارد باريت» أثناء سيرهم في شوارع البلدة، ولكنهم لم يرتدوا الملابس التي ترمز إلى تفوق البيض التي ترتديها المنظمات الأخوية الأمريكية التي تؤمن بتفوق البيض والمعروفة باسم «كوكلوكس كلان» لكن البعض منهم ارتدى شعارات ترمز إلى جماعة كلان.

والمعروف أن جينا البلدة التي تضم نحو ثلاثة آلاف نسمة، أصبحت نقطة ساخنة في القضايا العرقية بالولايات المتحدة منذ اتهام المراهقين السود بمحاولة القتل عندما ضربوا زميلاً لهم من البيض في مدرسة ثانوية بالبلدة.

وقد ألقى «باريت» كلمة دامت أكثر من ساعة، غير أن المتظاهرين انصرفوا عنها ولم يبق منهم إلا خمسة أشخاص فقط هم الذين ظلوا يستمعون إليه، وختمها بقوله: اليوم أقول إن «كينغ» لا مصداقية له، ونحن نطالب بإلغاء عطلة «مارتن لوثر كينغ» ودعا إلى إجراء استفتاء لإبطال العمل بتشريع الحقوق المدنية الذي صدر في الستينيات والذي أنهى قانونياً الفصل العنصري في الجنوب الأمريكي.

قام نحو خمسة وعشرين من «المؤمنين بنظرية تفوق البيض» بمسيرة في أنحاء بلدة جينا الواقعة في وسط لويزيانا في تعبير عن موقفهم من يوم العطلة الوطنية للولايات المتحدة الذي يكرم فيه زعيم الحقوق المدنية القتيل «مارتن لوثر كينغ».

ودعا المتظاهرون إلى إلغاء هذه العطلة، وطالبوا بمحاكمة المراهقين السود الذين ضربوا زميلاً لهم من البيض بمدرسة بدوافع عنصرية في عام ٢٠٠٦. حيث قال أحد المتظاهرين يدعى «ديفيد دوبري» من «تيوجا» في «لويزيانا» لوكالة رويترز: «لقد خرجنا لنطالب بتحقيق نوع من العدالة لهذا الصبي الذي ركله ستة زنوج».

وقد قوبلت هذه المسيرة التي نظمتها «الحركة القومية» ومقرها مسيسبي، والتي تصف نفسها بأنها جماعة «مؤيدة للأغلبية» باحتجاج معارضين لها قدروا بنحو عشرة أضعاف المشاركين فيها في مواجهة بين الجانبين شابها توتر في بعض الأحيان.

وقد تحدث «جون هيل» وهو جندي سابق في مشاة البحرية الأمريكية وينحدر من «مونرو» في «لويزيانا» نيابة عن المحتجين قائلاً: إن علينا أن نواجه الشر، نحن نعتقد أن هؤلاء الناس موجودون هنا لإثارتهم».



الجلوكوما:

المياه الزرقاء لص يسرق البصر

تعني كلمة «الجلوكوما» في اللغة اليونانية: الشلالات الزرقاء، ورغم أنه لا توجد مياه زرقاء في هذا المرض، إلا أن المريض قد يشاهد هالات ملونة زرقاء حول مصدر الضوء، ولعل هذا هو سبب تسمية هذا المرض بالجلوكوما. شبه الأطباء الجلوكوما باللص لأنها قد تذهب ببصر من يصاب بها ببطء شديد، دون أن يلحظ أي شيء، لهذا السبب سمي هذا المرض أحيانا «السارق الصامت».

جلوكوما التوتر المنخفض

وهي أقل شيوعا مقارنة بالنوع الأول، وتحدث عند وقوع تلف في العصب البصري، حتى في حال ضغط العين الطبيعي. وقد يقع هذا النوع من الجلوكوما عندما يقل ورود الدم إلى العصب البصري بسبب حالات مرضية أخرى، مثل تصلب الشرايين.

جلوكوما الزاوية المغلقة

وتعرف أيضا بالجلوكوما الحادة أو جلوكوما انغلاق الزاوية أو الزاوية الضيقة. ويتميز هذا النوع من الجلوكوما بارتفاع سريع في ضغط العين على مدى ساعات قلائل، حيث تصاب زاوية الصرف فجأة بالانسداد، مما يمنع جريان السائل إلى خارج العين. ويحدث هذا أحيانا عندما تضيق الزاوية وتندفع القرنية إلى الأمام، فتنتج في إغلاق ممر الصرف، وسرعان ما تتصلب مقلة العين، ويتسبب الضغط في ألم وتشوش بالرؤية وهالات من قوس قزح حول الأضواء، مع نوبات صداع، وغثيان وقتي، وهي حالة خطيرة يمكن أن تؤدي بسرعة إلى العمى، وتحتاج هذه الحالة إلى علاج فوري على يد طبيب اختصاصي في أمراض العيون.

خيارات التشخيص والعلاج

إذا شك الطبيب في حالة الجلوكوما، فإنه يفحص العصب البصري مستخدما منظار فحص العين. فإذا كان القرص البصري - وهو قلب العصب البصري - متأثرا بالجلوكوما، فقد يلحظ حالة تسمى الحجاب، وفيها يبدو القرص كما لو كانت به أخاديد أو حفر عميقة، بينما يكون مركز القرص أعمق كثيرا من حافته. وقد يكون لونه - وهو في الأحوال الطبيعية يميل إلى اللون الوردي - شاحبا أو أكثر ميلا إلى الاصفرار، لأن تفاقم المرض أعاق جريان الدم بالمنطقة.

وقد يستخدم أيضا مصباحا كاشفا لقياس ضغط العين، ويجري أيضا فحصا آخر يسمى منظار الزاوية، وفيه تستخدم عدسة خاصة لمعرفة ما إذا كانت زاوية الصرف مفتوحة أم ضيقة أم مغلقة. والمعروف أن الضغط الطبيعي للعين يتراوح بين ١٠ و ٢٢ ملم زئبق mm Hg، ويكون عند أغلب الأشخاص بين ١٤ و ١٦ mm Hg. ويعتبر الطبيب الشخص الذي تجاوز ضغط عينه ٢٢ mm Hg في خطر الإصابة بالجلوكوما وبحاجة إلى مراقبة. وقد يستخدم الطبيب أيضا منظار العين لاختبار ضرر العصب البصري ويكون الهدف من العلاج في هذه الحالة هو التحكم في ضغط العين وإيقاف تطور المرض أو تفاقمه.

وبالنسبة لجلوكوما الزاوية المفتوحة عادة ما يبدأ العلاج بعقاقير سطحية للاستعمال الظاهري (قطرة عين أو مراهم)، والتي توضع مرة واحدة أو عدة مرات يوميا حسب وصف الطبيب، وقد يصف للمريض أقرصا يتناولها قبل أو بعد الأكل.

تحدث الجلوكوما عادة عند ازدياد ضغط الرطوبة المائية، وهو السائل الذي يملأ حجرات العين، بحيث يؤدي هذا الضغط إلى تلف العصب البصري. والجلوكوما هي السبب الرئيس للعمى، غير أنها لو شخصت وعولجت مبكرا، فيمكن في أغلب الحالات الاحتفاظ بمستوى البصر على ما هو عليه. إن الرطوبة المائية (الزلائية) تدور بين الحجرتين الأمامية والخلفية للعين من خلال الحدقة، لتغذي العدسة والخلايا المبطن للقرنية، ثم تصرف من خلال نظام من الأنسجة يشبه الغريال (يسمى الشبكة المتداخلة أو ذات الحواجز) ويتم تفريغها في قناة صرف تقع في موضع التقاء القرنية والقرنية، وهذه المنطقة من العين تسمى «زاوية الصرف». ومن قناة الصرف يتم توجيه السائل إلى قناة «شليم» ثم إلى الأوردة المجاورة، حيث يتدفق إلى تيار الدم. وتكون العملية مستمرة ما دامت العين حية. أما سائل الرطوبة المائية، فينتج باستمرار، وأما الفائض منه، فيتم التخلص منه باستمرار من خلال قناة شليم للمحافظة على التوازن الطبيعي للضغط داخل العين.

في حالة الإصابة بالجلوكوما، يصاب نظام الصرف بالانسداد ويرتفع الضغط، مما يشكل ضغطا على مرور الدم إلى العصب البصري. فإذا استمر هذا الضغط، فإن الألياف العصبية التي تحمل الرسائل البصرية تموت، فيبدأ البصر في التلاشي. قد يكون فقدان البصر أيضا ناتجا عن انسداد الشعيرات الدموية المغذية لكل من الشبكية والعصب البصري. وأول ما يتأثر في هذه الحالة: الألياف العصبية الموجودة بالحافة الخارجية، وهكذا يبدأ فقدان البصر بالرؤية الطرفية، ثم يذوي تدريجا إلى أن تموت الخلايا المغذية للرؤية المركزية. إن التلف الذي تحدثه الجلوكوما لا يمكن إصلاحه، وهذا هو السبب الذي يجعل تشخيص الحالة مبكرا أمرا مهما.

تصيب الجلوكوما عادة كبار السن، وهذا أمر غير واضح السبب إلى الآن، غير أن نظام الصرف بالعين يبدو أنه يصبح أقل فعالية مع تقدم العمر، وهناك عامل وراثي يتحكم في جين معين يسبب بعض حالات جلوكوما الزاوية المفتوحة.

أعراضها وأنواعها

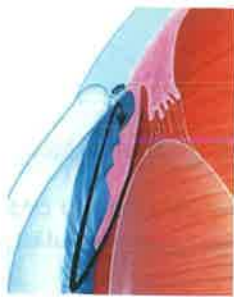
هناك أنواع عديدة من الجلوكوما، لكل منها أعراضه الخاصة:

جلوكوما الزاوية المفتوحة

وتعرف أيضا بالجلوكوما المزمنة أو البسيطة، وهي أكثر الأنواع انتشارا، وتشكل نسبة ٩٠٪ من إجمالي حالات الجلوكوما.

ومن أعراضها ظهور بقع عمياء مع ضعف القدرة على الإبصار الطرقي، لكنها قد تكون أمورا ذات أهمية ضئيلة فلا تلاحظ في البداية. وفي بعض الأحيان تكتشف هذه الحالة عند الفحص الطبي العادي.

• جلوكوما الزاوية المفتوحة



وعادة ما يفلح العلاج بالعقاقير في حصار الجلوكوما، وإلا فإن الطبيب قد ينصح بإجراء جراحة تسمى الترقيع بالليزر (Trabeculoplasty)، والتي تحسن عملية تصريف السائل. وعادة ما تجرى هذه الجراحة بالعيادة باستعمال مخدر على شكل قطرة عين.

وبالنسبة لجلوكوما الزاوية المفتوحة، يتم التشخيص في الغالبية العظمى من الحالات بعد أن يقع تلف في الإبصار، وفي هذه الحالة يستبعد الطبيب الأسباب المحتملة الأخرى لتلف العصب البصري وفقدان الرؤية. فإذا لم يجد أي منها، فإن تخفيض الضغط في سائل العين، سواء بالعقاقير أو بالجراحة، عادة ما يؤدي إلى استقرار الحالة.

هل تنتهي الجلوكوما بالعمى؟

الجلوكوما من أمراض العيون التي يرتفع فيها الضغط داخل العين ارتفاعا كبيرا فيتلطف العصب البصري، وهو العصب الذي ينقل الصور التي تلتقطها العين إلى المخ. ورغم أن الجلوكوما تسبب العمى إذا لم تكتشف في وقت مبكر وتعالج بصورة صحيحة، فإن جميع أنواعها يمكن السيطرة عليها دون أن يتفاقم فقدان البصر باستخدام قطرة العين والعلاج بالليزر أو الجراحة.

إن فقدان البصر في مراحله الأولى والناجم عن الجلوكوما لا يلحظه أغلب الناس. وبناء على ذلك فإن أي شخص يوجد لدى عائلته سجل من الإصابة بالجلوكوما، فإنه ينبغي عليه أن يخضع للفحص الدوري لضمان السيطرة على هذا المرض في حال وجوده.

الآثار الجانبية لقطرة الجلوكوما

قد تتسبب قطرة العين التي تعالج الجلوكوما في آثار جانبية للعين، منها تشوش الرؤية، ألم العين، ظهور الأجسام السابحة، الحكّة، الاحمرار، التدميع والتورم. والملاحظ هنا أن هذه العقاقير التي تحتوي عليها القطرة بمتصلها الجسم كذلك من سطح العين أو من خلال القنوات الدمعية إلى الأنف والبلعوم. فإذا أصيب المريض بهزال أو إرهاق غير معتاد مع ضيق تنفس وطفح وجفاف الفم وإسهال وعصبية وتشنج في الأصابع والأقدام، بل حتى انخفاض في الرغبة الجنسية بعد أن يبدأ العلاج بقطرة الجلوكوما، فإن هذه الحالات قد تكون من الأعراض المصاحبة لهذه القطرة. والطبيب يستطيع إيجاد نوع بديل من القطرة لإزالة هذه الأعراض، ومن الممكن الحد من هذه الآثار عن طريق إغلاق عينيه بعد وضع القطرات لمدة تتراوح بين دقيقة ودقيقتين، والضغط بلطف باتجاه زاوية العين القريبة من قناة الدمع ليمسح أية قطرات غير ضرورية لامست الجفن.

مخاطر الإصابة بالجلوكوما:

إن الخطر الذي يتهدد المصاب بالجلوكوما يتزايد إذا كان واقعا ضمن واحدة من تلك الفئات الكثرى تعرضا للخطر حسب الآتي:

- مرة ونصف: الإفراط في تعاطي الكحوليات.
- مرتان: المصاب بقصر نظر.
- مرتان ونصف: المصاب بارتفاع ضغط الدم.
- مرتان ونصف: المريض بالسكر.
- ثلاث مرات ونصف: لمن له تاريخ عائلي من الإصابة بالجلوكوما.
- أربع ونصف: عند أصحاب البشرة السوداء.



ياباني ينتشل أطنانا من القمامة من إفريست

تزعّم أحد متسلقي الجبال اليابانيين حملة إلى قمة جبل إفريست لانتشال أطنان القمامة التي يخلفها الزوار فوق سفوح القمة العليا في العالم.

وقد قاد هذه الحملة الياباني كين نوجوتشي والتي شملت فريقا من المتسلقين اليابانيين والنيباليين، وكانت حصيلتها ٥٠٠ كيلوغرام من علب القصدير، والخيام القديمة، وبقايا الطعام والدواء التي تركها على مدى عقود متسلقون آخرون.

وتعد هذه الرحلة الخامسة لنوجوتشي، الذي يقدر الآن أنه انتشل ما يصل إلى تسعة آلاف كيلوغرام من القمامة من جبل إفريست.

يقول: إنه سيعرض بعضا من القمامة التي انتشالها في طوكيو وعاصمة كوريا الجنوبية سيول. ويهدف من ذلك إلى زيادة التوعية العامة بضرورة المحافظة على نظافة أشهر قمم الكوكب بأن تكون خالية من القمامة.

مياه المحيط الهادي تزحف تدريجيا فوق بلدة أمريكية

اما «مايك دي سيمبسون» رئيس وحدة التخطيط في «باسيفيك كاوني» فيقول: إن حكومة الولاية أنفقت أكثر من ٢٤ مليون دولار لصيانة الطريق الرئيس السريع، وتعتزم انفاق ١٢ مليون دولار للحفاظ على المحمية الطبيعية للهندود الحمر في «شولوتر» وأن القيام بعملية صيانة شاملة للمناطق المطلة على الشاطئ في «نورث كوف» تكلف مئات الملايين من الدولارات، وأنه لو تمت إقامة حاجز صخري (كاسر للأمواج) لكانت هناك منازل وفل فخرة تقدر قيمة الواحدة منها بأكثر من مليون دولار. وقد أصبحت البلدة تبعد عن شاطئ البحر أكثر من ميل، بعد أن كانت تعانق مياهه قبل مائة عام.

يشعر أهالي بلدة «نورث كوف» في ولاية واشنطن بغرب الولايات المتحدة بقلق متزايد إزاء التهام مياه المحيط الهادي لمساحات جديدة من أراضيهم كل عام، مما يهدد منازلهم وممتلكاتهم ويزيد من أسعار الأراضي البعيدة عن الشاطئ. ويقول «غريج توميدانسكي»: إن البحر يقضم كل عام أرضا جديدة، ويبتلع ما فيها من منازل ومنشآت وأشجار، وأنه يتوقع اختفاء منزله خلال ثلاثة أعوام بسبب الموجات العاتية في منطقة «ووشاوي بيتش». ويقول آخرون من البلدة: إن البحر يبتلع ٦٥ قدما سنويا، منذ أواخر القرن التاسع عشر، وأن أكثر من مائة منزل وحديقة وممتلكات اختفت في المحيط خلال الأعوام العشرين الأخيرة.

دراسة: نوعية الهواء تزداد سوءاً في مدن شرق أمريكا

نقل عن أسوشيتدبرس أن دراسة علمية حديثة أظهرت أن نوعية الهواء في العديد من المدن الواقعة في شرق الولايات المتحدة، ازدادت سوءاً خلال هذا الصيف، نتيجة لتفاقم ظاهرة «الاحتباس الحراري»، التي تسببت في ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وقد حذرت هذه الدراسة من أن مدناً مثل «كولومبوس» و«كليفلاند» بولاية «أوهايو»، وثمانية مدن أخرى بالولايات الأمريكية الشرقية، قد تشهد تدهوراً كبيراً في نوعية الهواء، نتيجة ارتفاع نسبة «الأوزون» الأرضي، الناتج عن عوادم السيارات وأدخنة المصانع، ومصادر التلوث الأخرى.

وقد شارك في إعداد هذه الدراسة كل من مجلس الدفاع عن المصادر الطبيعية بالولايات المتحدة، وعدد من الجامعات الأمريكية، من بينها جامعتا «يل» و«جون هوبكنز»، ونشرت نتائجها في مجلة متخصصة معنية بالتغيرات المناخية.

وتقول الطبيبة بمستشفى «رينبولا لأطفال والولادة» في كليفلاند، الدكتورة «سينثيا بيرير»: إن نتائج الدراسة خطيرة، ويجب وضعها في الاعتبار، فهذا مؤشر جديد على أن التغيرات المناخية تؤثر بشكل خطير في الصحة العامة للبشر، وأن الضباب الدخاني أحد أخطر مظاهر التلوث، التي طرأت على نوعية الهواء في العديد من المدن الأمريكية مؤخراً، وأن هذا النوع من التلوث «شديد التأثير» في صحة الكائنات بمختلف أنواعها.



كيف تعمل مادة التبييض في معجون الأسنان؟



هناك طبقة رقيقة من قشرة الجليسيروتين (البروتين الجليسريني) تغطي أسناننا، ولها تأثير إنزلاقي لتسهيل حركة الطعام داخل الفم، لكن ليس لها أي منافع صحية حقيقية، ولا تحمي الأسنان بأي شكل من الأشكال.

ورغم أن هذه الطبقة غير مرئية، إلا أنها تساعد على ترسب بعض المواد مثل القهوة أو الشاي أو الخمر، فوق الأسنان مما يؤدي إلى تشوهها، وتغير لونها. أما عنصر التبييض الذي يحتوي عليه معجون الأسنان مثل مادة «التريسلين»، فإنه يعمل على إزالة هذه الطبقة، وبذلك يتم التخلص من جميع الملوثات غير المرئية. ورغم أن معظم مواد التبييض ليست بكاشطة، فهي بذلك لا تلحق أي ضرر بالأسنان.

لآلئ

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ فِي تَقْلِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ الْعَقْلُ مُخْتَلِطٌ
مُهَذَّبُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ يَنْحَرِفُ
كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ
هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِلَهَهُ لَهُ
سِرٌّ خَفِيَ عَلَيْنَا لَيْسَ يَنْكَشِفُ

أمثال

- الحب يدخل الرجل عبر عينيه، ويدخل المرأة عبر أذنيها.
- القليل من الحب المزدان بالعقل صالح، والمزدان منه بالجهل فاسد.
- من أحب ولده رحم الأيتام.
- أول الشجرة بذرة.

أقوال

التوقع!

توقع المصيبة أشد هولا من وقوعها.

كبيرة تصغر!

يقول نصر بن سيار: كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر.

ثلاث!

قال أحد الحكماء:

ليس لثلاث حيلة: فقر يخالطه كسل.

وخصومة يخامرها حسد، ومرض يمازجه هرم.

اللذة والألم!

دقيقة الألم ساعة، وساعة اللذة دقيقة.

أوائل

- أول من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) هو الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن نزلت الآية (بسم الله مجريها ومرساها) وكانت قریش تكتب في الجاهلية (باسمك اللهم).
- أول من سمى القرآن الكريم مصحفاً هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- أول شهيدة في الإسلام هي سمية بنت خباط أم عمار بن ياسر الصحابي الجليل.
- أول مولود ولد داخل الكعبة المشرفة هو حكيم بن حزام الأسدي وهو المولود الوحيد الذي ولد داخلها.
- أول من أضاف اسم الله إلى اسمه من الخلفاء هو المعتصم وقيل المعتصم بالله.
- أول مدينة إسلامية بناها العرب خارج شبه الجزيرة العربية هي مدينة البصرة في العراق، وقد بناها عتبة بن غزوان.
- أول خليفة أمر بترجمة الكتب إلى العربية هو أبو جعفر المنصور.
- أول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قباء بالمدينة المنورة.
- أول ممرضة ومطبعة في الإسلام هي رفيدة بنت سعد الأسلمية.

لقطات



● خطر.. جرف عال



● ما الممنوع بهذه الإشارة: الدوران إلى الخلف أم الصيد؟

لماذا تختلف بصمات التوأمين رغم تطابقهما؟

على الرغم من أن التوأمين يشتركان في نفس الحمض النووي (DNA) إلا أنهما ليسا متطابقين في كل خلية لأن كل مظهر من المظاهر الفيزيائية لا تحدده الجينات بشكل قاطع. فبصمات الأصابع تتشكل بطريقة شبه عشوائية عندما ينمو الجنين داخل الرحم، وأنها تتأثر ببعض الأشياء من بينها تذبذب معدل الهرمونات. وبالمثل، فإن شكل النمش، (الخال والشامة) في الجلد يتكون عن طريق تحولات عشوائية وهي بالتالي تتفاوت من توأم إلى آخر.



هل يمكن استخدام وقود الغاز لتشغيل جميع الأجهزة؟

نعم، خاصة في ظل الارتفاع الحالي في أسعار النفط. ففي مارس الماضي، تم الكشف عن بعض الخطط لبناء أكبر محطة في العالم للغاز الحيوي بالقرب من مدينة جوتبورغ في السويد، والتي سيتم تحويل النفايات العضوية القديمة فيها إلى مصدر للوقود الأخضر للسيارات، وفي العام الماضي، حصل معهد كيغالي للعلوم في رواندا على جائزة عن توليد الغاز الحيوي في السجون الذي تم إنتاجه من براز النزلاء.

أخطاء لغوية

مجزرة حروف الجر



سأهم:
بطباعة القرآن ونشر علومه بمختلف اللغات

من كتاب: من الذي قد البیان - تصوير وتعليق حياة الياقوت

الخطأ: ساهم ب.
الصواب: ساهم في.

يقال ساهم في الأمر أي شارك فيه. أما "ساهم ب" فتعني أن الشخص اشترك بواسطة أمر ما، فنقول مثلاً: شاركنا في الحملة الانتخابية بتعليق اللافتات.

ابتلاء المؤمنين سنة كونية إلى يوم الدين

الأخير بقتله: «عجبت لجرأتك على الله تعالى، وحلم الله تعالى عليك» فسبحان الله! ما أحلمه على عباده! إن التعذيب الذي يقع على المسلمين بجميع صوره وأدواته على أيدي الظلمة والأجهزة القمعية ليس إلا حلقة من سلسلة التعذيب التي يمارسها الطغاة منذ بدء الخليقة إلى يوم الدين على عباد الله الصالحين من الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين تحقيقاً لسنن الله الكونية، وإنجازاً لوعده بتمكين المؤمنين في أرضه في النهاية، وفوزهم بالجنة، وتعذيب المجرمين في نار جهنم خالدين فيها أبداً.

عبدالله بن كليب

المملكة العربية السعودية

إدود:

إلى القراء من الجزائر:

حاجي يحي بن أحمد، شهرة العيد، كرشاش ياسين، محمد طاهر، بخاطر قادة، رئيس الجمعية الدينية لمسجد البور، والي عبدالكريم الحادو ميغا (بنين).

نعتذر عن عدم قدرتنا على تلبية طلباتكم

أيها الداعية إلى الله، الدكتور عبدالرحمن بن حمود السمييط أحسن الله إليكم والعاملين معكم، وجزاكم خيراً على هذا الإصلاح الذي تقومون به في قارة إفريقيا عبر لجننتكم الخيرية.

اشتريت العدد الأخير (٩٩) لمجلة الكوثر من إحدى المكتبات، وكان أول ما أثار انتباهي فيه مقالكم الأخيرة التي حملت عنوان: «حقوق الإنسان وأجهزة الأمن» وتناولتم فيها جرائم وقعت في هذا المجال قديماً وحديثاً في كل مكان من العالم.. واسترجعت في ذاكرتي شريطاً من الأحداث التي دارت في فلك هذا الموضوع منذ عودتي من فلسطين عام ١٩٤٨ م.

ومن الغرائب والعجائب التي رأيته في بلدي تلكم الأكوام من الكتب الكبيرة والصغيرة التي كانت توزعها جهات دبلوماسية، ألقت كلها عن الإخوان المسلمين، منها كتب حملت عناوين: «الإخوان والتوعية»، «الإخوان وأمريكا»، «الإخوان والإرهاب» وما شابهها.

ولما سألت أحد الدبلوماسيين عن الإخوان المسلمين متظاهراً أنني لا أعرف عنهم شيئاً، أجابني بكلمات نابية في حقهم، لا يمكن أن تصدر عن عقلاء، فكيف برجل دبلوماسي، وقال لي: خذ من هذه الكتب ما شئت، فأخذت كمية منها، وقرأت في بعضها كلاماً كله بهتان وكذب وضلالة، مؤيداً بفتاوى بعض المتعالمين من لباس الطرابيش الرمزية، والعياذ بالله تعالى.. فأحرقتها جميعاً تخلصاً من الشر الذي تحويه، ولأنها لم تتعرض لما كان عليه ذلك الزعيم العربي الذي كان يناصر الإخوان المسلمين الحقد والعداء في ظل حكمه الأسود، ويضطهدهم بأجهزته الأمنية والعسكرية! وتذكرت بالمناسبة موقف سعيد بن جبير رضي الله عنه الذي قال للحجاج بن يوسف الثقفي وهو يضحك، عندما أمر هذا

الصوماليون في كينيا

وبين هؤلاء الأفارقة خاصة علاقتهم بقبائل «الميجيكيندا» المنتشرة في ساحل كينيا، علماً بأن قبيلتي «الكيكويو» و«اللو» هما أكبر القبائل في كينيا، لكن ليست لهما علاقات تاريخية بالمسلمين والعرب، بخلاف قبائل «الميجيكيندا»! فأرجو أن تبلغ رسالتي هذه إخواني الصوماليين في كينيا!

حمد الناشي

دولة الكويت

يعلم الله تعالى كم أحب إخواني الصوماليين، حيث أشعر أنهم من أقرب الناس إلي عندما أقابلهم في أي زيارة لي إلى كينيا!

فهم جميعهم مسلمون، وعلى مذهب أهل السنة والجماعة، لكنني رغم ذلك غير راض عن علاقتهم بالقبائل الإفريقية الأخرى، بغض النظر عما كان سبباً في تدهور هذه العلاقة! لذلك أدعو إخواني الصوماليين إلى إزالة الحواجز بينهم

تعب كلها الحياة

الحياة صعبة.. لم تصف يوماً لأحد..

والإنسان ضعيف.. قد يموت جوعاً وينفذه من الموت رغيف..

رغم الكبرياء.. رغم قدرتنا على تملك الأشياء.. لا نملك سر البقاء..

نحن أضعف من الضعف.. وندعي القوة.. يا للغباء!

الحياة صعبة.. لم تصف يوماً لأحد..

الغني يشقى.. والفقير يشقى.. والكل يجاهد ليبقى..

يقولون: إن المال عصب الحياة.. يعني ذلك أن الفقير مشلول..

فماذا يفعل الغني إن كان مشلولاً؟! عصب الحياة.. ورث الحروب..

ورث الموت..

أمن أجل الحياة نموت؟! أم الموت حياة لحافر القبر وصانع

التابوت؟! يقولون: إن الحزن ليومين يكفي لتلقين

درس قاس.. لفتى ما جرب المآسي..

وأنا منذ عامين والحزن رفيقي.. مثل أنفاسي..

علمني الحزن حكمتين: الأولى: الحياة يوم

والثانية: لا تأمل أن تعيش هذا اليوم!

الحزن مقياس السعادة.. فكيف نميز السعادة إن لم نجرب الحزن..

ولكن السعادة تكلف كثيراً.. مثل كلفة الهاتف والكهرباء..

السعادة تتطلب عمليين.. لتوفير إيجار البيت الذي تسكنه

في اليوم ساعتين.. الحياة صعبة.. لم تصف لأحد..

الغني يشقى.. والفقير يشقى.. والكل يجاهد ليبقى..

عبدالعزیز بن محمد الجویعی

الكويت

رسالة الصدود

مؤتمر الضعفاء يعترف ضمناً بحق الصهاينة في إبادة الشعب الفلسطيني!

أجمع المحللون والمفكرون السياسيون ومعظم رجال الإعلام، حتى عامة الناس في الشوارع على أن ما يسمى «مؤتمر» أو «لقاء» أو «اجتماع» «أنابلس».. اختر ما شئت من هذه الأسماء، فجميعها تدل على الغموض - لم يكن الهدف منه أبداً تحقيق السلام في الشرق الأوسط، أو حل الصراع العربي - الإسرائيلي، ولا ميلاد الدولة الفلسطينية التي جاءها المخاض عدة مرات «لا» ليس هذا ولا ذلك هو بيت القصيد من هذا المؤتمر، لأنه في واقعه ليس إلا حلقة مرصعة في سلسلة المناورات السياسية الإسرائيلية الأمريكية التي تمثل جوهر عقيدة الصهيونية السياسية.

فإذا لم يكن هذا السلام أو جزء منه على الأقل، قد تتحقق في الحال التي كانت الأطراف المتفاوضة فيها قوية، فكيف يعقل أن يتحقق شيء من ذلك وهي اليوم في الدرجة الدنيا من الضعف الذي بلغ حد الشلل؟ فالجكومة الإسرائيلية منقسمة على نفسها ولا تملك الدعم الشعبي الذي يمكنها من اتخاذ قرارات مصيرية جادة أو «مؤلمة» كما عبر عنها «أولمرت» لترجمة نية حقيقية لإحلال السلام.

أما الرئيس بوش، فهو منشغل بحزم أمتعته استعداداً لمغادرة «البيت الأبيض» وهو في نفس الوقت يريد فعل أي شيء يلهي به شعبه والرأي العام العالمي عن المستنقع العراقي الذي أوقع فيه العالم ليذيق بعضه بأس بعض، وفي بوعده الذي قطعه على نفسه بقيام «دولة فلسطينية».

وأما السلطة الفلسطينية التي مثلت في المؤتمر برئاسة «أبي مازن» فتعتبر هي الأخرى أضعف سلطة في تاريخ الشعب الفلسطيني، بل إن شرائح كبيرة جداً من هذا الشعب تعتبرها سلطة غير شرعية، أو هي متواطئة مع الاحتلال الصهيوني لتجويد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ونسف المقاومة الفلسطينية التي سمعنا لأول مرة في التاريخ من يصفها «بالإرهاب» على لسان شخصيات فلسطينية نافذة.. ويكفينا دليلاً أن الوفدين «الفلسطيني» والإسرائيلي كانا يتبادلان الأحاديث الودية والابتسامات العريضة.. في الوقت الذي كانت الطائرات والمدفعية الإسرائيلية تدك فيه الشعب الفلسطيني، ناهيك عن الحصار المميت الذي يضربه الصهاينة على قطاع غزة لتستسلم البقية الحية من هذا الشعب لإسرائيل.

وأما العرب فكانوا في حرج شديد، وتردد في البداية، ثم المشاركة في النهاية بشيء من الخجل، لأنهم ذهبوا إلى هذا المؤتمر، وهم مقتنعون أنهم سيعودون مع وفد السلطة منه بخفي حنين.. فهم يعرفون أن إسرائيل وحليفها تناوران فقط.. ولن يتحقق أي سلام في ظل الأوضاع الراهنة.. لكن لماذا شاركوا؟ شاركوا حتى لا يقال: إن مقاطعتهم له فيما لو قاطعوه هي التي أفشلت المؤتمر.. وأن العرب لا يرغبون في السلام! لقد انعقد المؤتمر ومضى فمن هو الرابع فيه ومن هو الخاسر؟

والجواب عن هذا السؤال باختصار شديد أن الأطراف المشاركة فيه هي التي نجحت وخسر فيه شعب وأمة! نجحت أمريكا في الإيقاع بالمفاوضين العرب، ونجح هؤلاء في نيل رضا الأمريكان، ونجحت إسرائيل في حصولها على الضوء الأخضر من السلطة الفلسطينية والزعماء العرب لعقاب الشعب الفلسطيني وإخماد مقاومته.

عبدالهادي النازي
الجزائر

الأخيرة

من جنود الله في أدغال إفريقيا

«هارو يارا» فلاح كيني، كنت قد التقيته في أقصى شمال كينيا في قرية نائية اسمها: «دريب غومبو» عام ١٩٨٦ عندما كان كاثوليكيًا، فأسلم ثم هاجر إلى هذه القرية التي تعيش فيها ثلاث عائلات مسلمة، لكن أفرادها لا يعرفون الصلاة.

حصل هذا المهتدي على قطعة أرض صغيرة، فأحاطها بنبات شوكي، وأعلن أمام الجميع أنها موضع مخصص للصلاة، لكن لم يصل معه أحد لمدة خمس سنوات، وظل محافظًا على صلاته فيها تحت المطر والشمس بلا سقف ولا حيطان.. وبدون ملل أو كلل. وحدث ذات مرة، أن حدث أحد زملائه الوثنيين المتعصبين عن الإسلام، بعد تردد طويل خوفًا من ردة فعل غير حميدة بسبب تعصبه الشديد.. غير أن هذا الوثني الذي يدعى: «واقوكاليجا» أعلن أسلامه، واختار لنفسه اسم: يوسف.

وعندما لاحظ هذان الصديقان أن للنصارى كنائس عدة في القرية، وليس فيها مسجد، قررا بناء واحد من الخشب، حيث أخذ كل منهما نصف جوال من الذرة زادله في الغابة التي قضيا فيها أيامًا من العمل المتواصل ليل نهار لتجميع الخشب. ولما تنبها إلى أنهما لا يملكان وسيلة لنقله، هدهما تفكيرهما إلى إعطاء سائق شاحنة كمية منه يستعملها وقودًا مقابل نقل كمية الأخشاب المخصصة لبناء المسجد. وأدركا أيضًا أنهما بحاجة إلى «زنك» لسقفه، وهما لا يملكان قطميرًا، فاتجها إلى أقرب مدينة، فالتقيا تاجرًا من حضرموت، فتبرع لهما بست عشرة قطعة منه، وتطوع مقول مسلم ببناء المسجد، فعاد الصديقان إلى القرية فرحين بهذا الإنجاز العظيم، وأخذوا يدعوان أهاليها وأهالي المناطق المجاورة من الوثنيين والمسيحيين إلى دين الله حتى أسلم حوالي خمسمائة شخص.

ولما رأينا أن هذا المسجد لا يسع عدد المصلين، بنينا في هذه القرية مسجدًا واسعًا من الإسمنت، ورحلنا الداعية «هارو يارا» لأداء فريضة الحج على نفقة أحد المحسنين الكرام. فاشتعل بذلك حماسًا لنشر الإسلام بين أفراد قبيلته في الدول المجاورة.

وكنيت كلما قابلته، ألاحظ أنه لا يمد يده لأحد، ولا يطلب أي مساعدة شخصية للنفقة على أسرته رغم فقره الشديد.. إنه رجل صاحب طموح رباني يسعى لتحقيقه رغم قلة إمكاناته وحظه القليل من العلم.

لقد أصبح الحاج «هارو يارا» من النماذج المؤمنة التي يضرب بها المثل في صدق الدعوة إلى الله والافتداء بسير السلف الصالح.. أدعو الله تعالى أن يجمعني وإياه وسائر المؤمنين في جنات النعيم. وإلى اللقاء...»

خادم الدعوة

د. عبد الرحمن حمود السميوط

الطموح

من الدمام كانت البداية عام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٥ م حيث أسس الشيخ علي بن إبراهيم المجدوعي مكتباً صغيراً للنقل البري. وبطموح لاحدود له وإرادة صلبة ورؤية فذة. و مع الالتزام بالمبادئ والقيم العالية، والمعايير المهنية الراقية، وبفضل من الله، حققت المجموعة النجاح تلو الآخر فأصبحت الآن تضم أكثر من ٢٠ شركة تعمل جميعها في تناسق تام، وبأداء يضع الجودة والنمو ورضى العملاء على قمة أولوياتها. و مع أن شركاتنا التي تنتشر في كافة أرجاء المملكة ودول الخليج تعمل ضمن قطاعات مختلفة إلا أنها تلتف جميعها حول مبادئ المؤسس الأول. طموحنا أن نكون الرواد في كافة المجالات التي نعمل بها.



قطاع
العقار والاستثمار



قطاع
الصناعات



قطاع
السيارات



قطاع
النقل



المركز الرئيسي - الدمام - ص.ب ٣٣٦ - الدمام ٣١٤١١
هاتف ٩٦٦ ٣٨١٩٨١١١ فاكس ٩٦٦ ٣٨١١٥٤٤٤
www.almajdouie.com - mail@almajdouie.com

المجدوعي
ALMAJDOUIE





الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م.)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

Tel : (965) 249 3360/1 : هاتف

Fax: (965) 249 3362 : فاكس

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

www.orient.com.kw